القصة القصيرة لدى طه وادي

دراسة فنية

رسالة قدمت لنيل درجة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية وآدابها

كلية اللغات

إعداد

سلطان روم

الإشراف

طاهر محمود

أستاد مساعد في قسم اللغة العربية

بالجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد باكستان

العام الدراسي، ٢٠١٨–٢٠٢١ م

القصة القصيرة لدى طه وادي

دراسة فنية

رسالة قدمت لنيل درجة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية وآدابها

كلية اللغات

قسم اللغة العربية

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد باكستان

العام الدراسي، ٢٠١٨–٢٠٢١ م

©سلطان روم

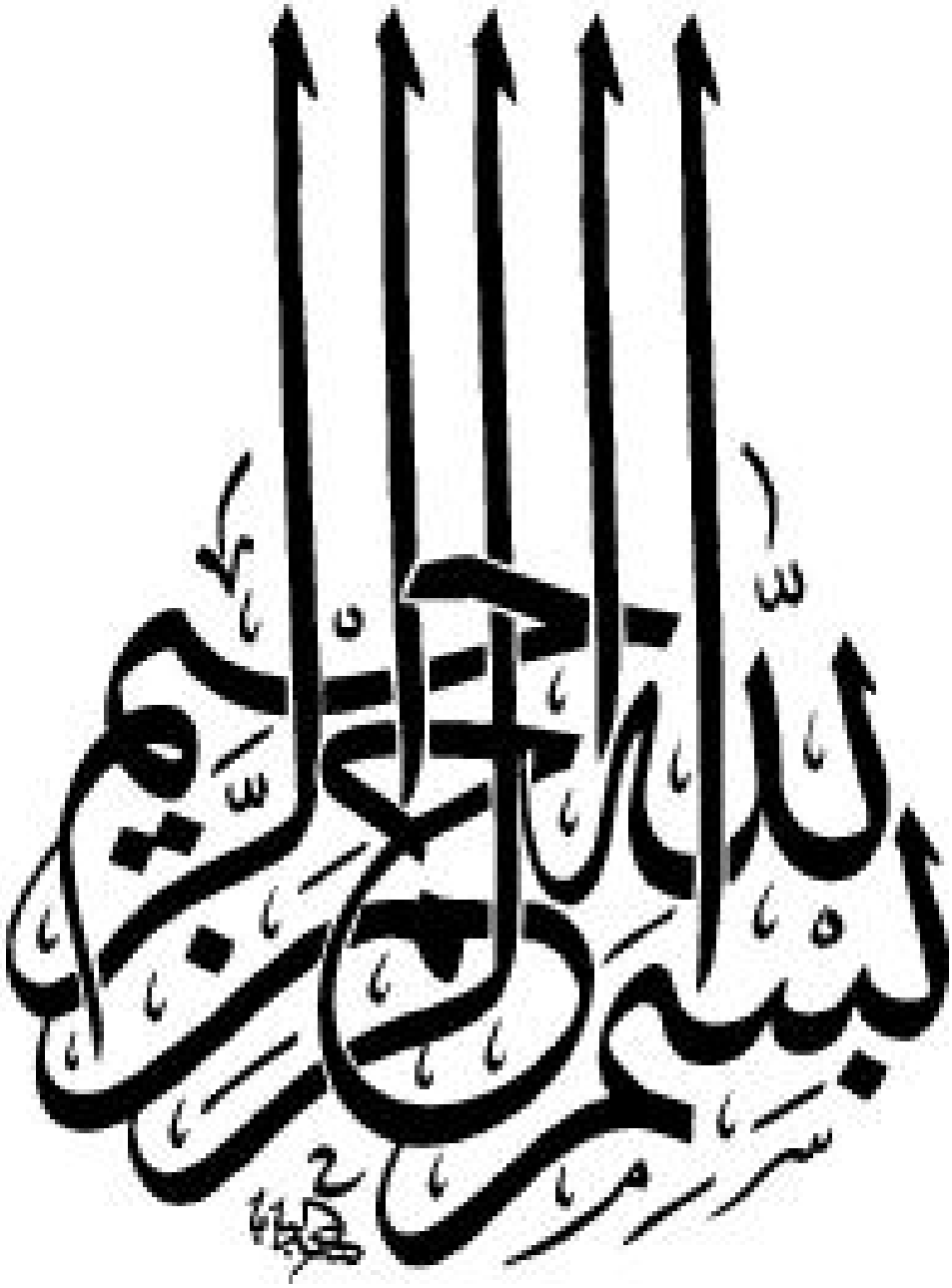
بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الوطنية للغات الحديثة قسم اللغة العربية، كلية اللغات

استمارة الموافقة على الرسالة والمناقشة

قام الموقعون أدناه بدراسة الرسالة ومداولتها وقد أخرجوا بنتائج طيبة حولها ونلتمس من هيئة الدراسات العليا الموافقة على هذه الرسالة كرسالة جيدة.

عنوان الرسالة:

القصة القصيرة لدى طه وادي

دراسة فنية

إعداد: سلطان روم رقم التسجيل: 1563 MPhil/ARA/F18

شهادة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية وآدابها

طاهر محمود

المشرف	**التوقيع**
الأستاذة الدكتوراه صوفية لودهى	
عميدة كلية اللغات	**التوقيع**
الأستاذ الدكتور محمد سفير أعوان	
نائب رئيس الجامعة	**التوقيع**

التاريخ: / /

يمين الباحث

أعلن أن رسالتي: " **القصة القصيرة لدى طه وادي دراسة فنية** " التي أعددتها تحت إشراف طاهر محمود، والتي قدمتها إلى الجامعة الوطنية للغات الحديثة بإسلام آباد لنيل درجة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية، لم أتقدم بها إلى أية جهة أخرى لنيل أية شهادة من قبل.

سلطان روم

الباحث

الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد

فهرس المحتويات

إستمارة الموافقة	أ
يمين الباحث	ب
فهرس المحتويات	ج
Abstract	ز
الإهداء	ح
كلمة الشكر	ط
مقدمة البحث	١
تبويب البحث	٥
الباب الأول: د.طه وادي وأعماله الأدبية	
تمهيد الباب	٦
الفصل الأول: حياته وأعماله الأدبية	
تمهيد الفصل	٧
حياته	٨
اسمه الكامل	٨
اسم الشهرة	٨
تاريخ ومحل الميلاد	٨
طفولته	٨
تعليمه الإبتدائي	٨
قبوله في المدرسة المنصورة الإبتدائية	٩
تعليمه في القاهرة	١٠
التدرج الوظيفي	١١
أسرة طه وادي	١٢

تفصيل عائلته	١٢
زواجه	١٣
زوجته" سعدية"	١٣
أولاده	١٤
كلمة وادي	١٤
بيت طه وادي	١٤
قريته	١٥
صفاته العامة	١٥
زملائه العظماء	١٥
أساتذته الأجلاء	١٦
إشراف رسائل	١٨
مشاركته في مناقشات الرسائل	١٩
المجلات التي نشرتْ أعماله الأدبية	١٩
مشاركته في المؤتمرات الأدبية والعلمية	١٩
الجوائز والأوسمة	١٩
علاقة بطلابه	٢٠
علاقته الاجتماعية	٢٠
رحلاته	٢٠
وفاته	٢٣
قالوا عنه	٢٣
أعماله الأدبية	٢٧
القسم الأول (مؤلفاته الأدبية في النقد)	٢٧
أ. نقد الشعر	٢٧
ب. نقد الرواية	٣٧
القسم الثاني (الإبداع الأدبي)	٤٨

أ. الإبداع الأدبي في الرواية	٤٩
ب. الإبداع الأدبي في القصة القصيرة	٥٥
القسم الثالث (دراسات أدبية أخرى)	٥٦
إسهاماته في الكتب المشتركة	٥٦
الفصل الثاني: المجموعات القصصية لطه وادي	
تمهيد الفصل	٥٨
ميلان طه وادي إلى الفن القصصي	٥٨
المرحلة الأولى (علاقته بإستماع القصة)	٥٨
المرحلة الثانية (علاقته بقراءة القصة)	٥٩
المرحلة الثالثة (علاقته بكتابة القصة)	٦١
مجموعاته القصصية	٦٢
١. عمار يا مصر	٦٣
٢. الدموع لاتمسح الأحزان	٧٠
٣. حكاية الليل والطريق	٧٤
٤. دائرة اللهب	٨٠
٥. العشق والعطش	٨٤
٦. صرخة في غرفة زرقاء	٨٨
٧. رسالة إلى معالي الوزير	٩٢
٨. الوردة والبندقية	٩٦
الباب الثاني: دراسة فنية لإنتاجه القصصي	
تمهيد الباب	١٠٠
الفصل الأول: موضوعات القصة القصيرة عند طه وادي	
تمهيد الفصل	١٠١
طه وادي وموضوعاته القصصية	١٠٢

أ. الغربة	١٠٣
ب. المصرية	١٠٩
ج. الفقر	١١٢
د. صورة المرأة	١١٤
هـ. الحب	١٢٠
و. الظلم	١٢٢
ز. الفساد	١٢٤
ح. القضايا والهموم	١٢٥
ط. العادات والمعتقدات	١٢٦
الفصل الثاني: دراسة فنية لقصصه القصيرة	
تمهيد الفصل	١٣١
١. أسلوب كتابة القصة لطه وادي	١٣١
٢. عناصر أو أدوات فنية في قصص طه وادي القصيرة	١٤٨
٣. تحليل إحدى قصص طه وادي نموذجًا في ضوء عناصر القصة	١٨٠
٤. نتائج البحث	١٨٧
٥. التوصيات	١٨٩
٦. الإقتراحات	١٩١
الفهارس الفنية	
فهرس الآيات الواردة في البحث	١٩٢
فهرس الأحاديث الواردة في البحث	١٩٣
فهرس الأبيات الواردة في البحث	١٩٤
فهرس المصادر والمراجع	١٩٥

Abstract

Topic: Short Stories of Dr. Taha Wadi (Technical Study)

The story is an ancient literary art which has its existence in literary civilizations and cultures of different peoples and tribes over times. Due to the love and desire of the Arabs to listen to stories, Allah Almighty revealed stories about the former nations in the Glorious Quran. The Holy Quran addressed the Arabs in an appropriate manner according to their tendencies and natures of listening to historical news and different stories. The stories of Arabs before Islam were distinguished by the element of realism and characterized by lack of exaggeration and imagination.

The short story appeared in modern Arabic literature in Egypt and other Arab countries at the start of the twentieth century and was influenced by the short story in Western literature. Muhammad Taimur is thought to be the actual pioneer in the field of modern arabic short story, who wrote the first story under the title "**في القطار** " whereas some other Egyptian writers like Taufiq ul-Hakim, Hussain Fawzi, Najib Mahfouz, Ihsan Abdul Quddus, Yousaf Idris and Dr. Taha Wadi etc have also put their contributions in the field of short stories.

Dr. Taha Wadi was a prominent Egyptian author and story writer. He has a major contribution to the writing of a variety of literary arts such as story, novel, biography/autobiography and criticism. In particular, he has a skill in writing short stories. He has eight story collections which consist of 98 short stories under various topics. He has described various issues in his short stories. In his creative works, two features i.e alienation(strangeness) and egyptianization seems to be overwhelming. Whereas, alienation is a key feature in the short stories of Taha Wadi.

I have selected the topic “Short Stories of Dr. Taha Wadi”(Technical Study) and want to review and analyse the picture of various issues of Egyptian socity drawn by this reputed writer in his arabic short stories. Moreover, my thesis will also encompass various aspects of his life, his literary works and technical study of his short stories. My thesis is composed of two chapters in which each chapter is further divided into two sub chapters. In the first sub chapter of chapter one in my thesis I will provide information about the life of Dr Taha Wadi and his literary contribution in Arabic literature, whereas the second sub chapter of chapter one will be furnished with information about his short stories collections. In chapter two, the first sub chapter will be about the various topics undertaken by the author in his stories collections, whereas in the second sub chapter of chapter two I will focus on the technical analysis of his short stories.

M Phil Scholar
Sultan e Room

الإهداء

أهدى هذا الجهد المتواضع:

إلى كل من أحب كتاب الله بما فيه وأحب سنة الرسول عليه السلام

وإلى روح أبي وأمي

وإلى الذين مهدوا لي طريقة العلم والمعرفة

وإلى جميع أساتذتي الأفاضل

وإلى الجميع الذين يسارعون إلى الخير ويبتعدون عن الشر.

كلمة الشكر

إنّ الشكر علامة النفوس النبيلة، ولا شيء أكثر فقراً من الشخص الذي لا يشكر، وحسب قوله تعالى عزوجل الوارد في القرآن المجيد والفرقان الحميد (لَئِن شَكَرتُم لَأَزِيدَنَّكم)[1]

فأشكر الله تعالى الذي فتح صدري لمعرفة لغة القرآن الكريم وأصلي وأسلم على أفضل الناطقين بها، سيدنا ونبينا محمد- صلى الله عليه وسلم الذي شجع وحث أصحابه وأمته على حصول العلم ونقله إلى الآخرين.

يطيب لي أن أتقدم بالشكر والتقدير البالغ إلى سعادة أ. د. صوفية لودهى، عميدة كلية اللغات، والدكتور كفايت الله همداني، رئيس قسم اللغة العربية والدكتور حافظ محمد بادشاه، منسق قسم اللغة العربية ولا يفوتني أن أشكر جميع أساتذتي من درسّني والذين أسهموا بجهود خيرة دفعت بتقوية هذا البحث.

والشكر والتقدير للمشرف طاهر محمود على توجيهه ووقوفه إلى جانبي في إكمال بحثي هذا. فجزاه الله تعالى أحسن الجزاء.

والشكر الجزيل للجنة المناقشة التي تكرمت بقراءة هذا البحث المتواضع.

وشكرا لكل من ساندني ووقف إلى جانبي سواء من قريب أو بعيد. فجزى الله الجميع خير الجزاء- وأقول بكل وثوق، إنني لو نظرتُ إلى هذا البحث مرات عديدة سأقوم بتعديله، فأي عمل يظل مقروناً بالنقص، لأن الكمال يعود إلى الله تعالى وحده، والحمد لله رب العالمين.

---

١. سوره ابراهيم آيه. ٧

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين وعلى رسوله محمد بن عبدالله أفضل الصلاة والسلام والتسليم وبعد:

إن الأدب هو صياغة فنية للتجارب البشرية ولذلك هو تراث الأمة المكتوب بلغتها. وهو كالمرآة تنعكس منها أفكار الأمم. كما يقول دكتور محمد عمر فروخ: "الأدب من الفنون الجميلة لأنه يخضع في إنتاجه لعنصر الخيال"[١]. والأدب العربي من الأداب الكبرى في العالم الذي عاشت عليه أمم كثيرة حوالي خمسة عشر قرنًا، وتعد مصر أكبر دولة عربية وأنها تلعب دوراً هامًا في تطور الأدب العربي، أنشئتْ فيها دور النشر العديد، بعضها قديم أكثر من مائة عام على سبيل المثال دار الهلال، ودار البستاني ودار المعارف. وتوجد في القاهرة أسواق ومحلات الكتب الشهيرة مثل مدبولي, والشروق. وتستضيف مصر بمعرض القاهرة للكتب الذي يعتبر أكبر معرض الكتب في العالم العربي، وهو أيضًا موطن للكتاب والأدباء العظماء مثل طه حسين(١٨٨٩– ١٩٧٣م)، الملقب بعميد الأدب العربي، وشاعر، أديب وكاتب من الطراز الرفيع "محمد تيمور" (١٨٩٢-١٩٢١م) الذي ألف أول قصة تحت عنوان "في القطار" ويعتبر الرائد الحقيقي في مجال القصة القصيرة العربية الحديثة، وتوفيق الحكيم (١٨٩٧-١٩٨٧)، الذي طور المسرحية العربية، ونجيب محفوظ (١٩١١-٢٠٠٦م) الروائي والكاتب العربي الوحيد الذي حصل على جائزة نوبل في الأداب، ويوسف إدريس (١٩٢٧-١٩٩١م) الذي يعتبر أمير القصة القصيرة العربية، وكذلك نرى أسماء الأديبات على أفق الأدب المصري اللواتي قدّمن جهودهن في كتابة فنون أدبية عديدة. ومنهن على سبيل المثال نوال السعداوي (١٩٣١م)، ناقدة وكاتبة وروائية مصرية ومدافعة عن الحقوق المرأة، أليفة رفعت (١٩٣٠- ١٩٩٦م)، وهي روائية وقاصة مصرية التي عكست حياة النساء في الريف المصري بكل شفافية، وميرال الطهاوي (١٩٦٨م)، قاصة وروائية وأكاديمية مصرية التي

---

١. تاريخ الأدب العربي (الجزء الأول): د.محمد فروخ، دارالعلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، ١٩٨١م، ص. ٤٥

حصلت على جائزة نجيب محفوظ الخ. وهولاء الأدباء والأديبات المصريين لعبوا دورا فعالا في تطور فنون الأدب العربي بشكل عام وفي تطور الأدب المصري المعاصر بشكل خاص. وبالإضافة إلى هذه النجوم والنجمات برزتْ أسماء قصاصين كثيرين في الأدب المصري كما يقول د. شوقي ضيف "الآن تبرز أسماء كثيرة في عالم القصة، فقد أصبحت لدينا قصة مصرية فعلًا، وأصبح لنا قصاصون مصريون مبدعون، ولكل واحد منهم أسلوبه ومنهجه وطريقته"[١]. ومنهم الكوكب البارز، المبدع والناقد طه وادي الذي ترك التراث الأدبي العظيم في مجال القصة القصيرة والرواية. وسأتناول في بحثي شخصية د. طه وادي، أعماله الأدبية ودراسة فنية لمجموعاته القصصية تحت عنوان "القصص القصيرة لدى طه وادي".

كان د.طه وادي من الأدباء والقصاص المصريين البارزين مع حضور متميز في الساحة الفكرية والثقافية والأدبية، وله مساهمة كبيرة في كتابة فنون أدبية متنوعة مثل القصة والرواية والسيرة والنقد. ولاسيما عنده مهارة في تأليف القصص القصيرة وله ثمان مجموعات قصصية تتضمن ثمانى وتسعين قصة قصيرة تحت عناوين مختلفة. وناقش فيها قضايا مختلفة يتواجهها المجتمع المصري. وفى أعماله الإبداعية تبدو سمتان بارزتان على إبداعاته وهما: سمة الغربة وسمة المصرية. حيث الغربة هي سمة أساسية في قصصه القصيرة.

اخترتُ الموضوع **"القصة القصيرة لدى طه وادي (دراسة فنية)"** وأريد أن أقوم بمراجعة وتحليل موضوعات قصصية وسمات مختلفة لصورة قضايا المجتمع المصري التي تم رسمها في القصص القصيرة العربية من قبل الكاتب المصري المشهور د.طه وادي. وبالإضافة إلى هذا، ستوضح رسالتي جوانب مختلفة من حياته وأعماله الأدبية ودراسة فنية لبعض قصصه القصيرة.

أما أسباب اختيار هذا الموضوع فهي:

---

١. الأدب العربي المعاصر في مصر: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة العاشرة، ص. ٢١٢

أولاً، اخترت هذا الموضوع لأنني قرأت بعض القصص القصيرة المصرية وخاصة قصص قصيرة لطه وادي الذي يتحدث فيها عن أحوال المجتمع المصري بأسلوب جذاب.

ثانيا، السبب الثاني الذي دفعني لاختيار هذا الموضوع هو أنني وجدت "ظاهرة الغربة"في بعض من قصص طه وادي أثناء قراءة قصصه القصيرة عندما كنت مغتربا في المملكة العربية السعودية، فشعرتُ بأحاسيس المغتربين وعرفتُ مشاعرهم ولاحظتُ سلوك المواطنين وكفلاءهم والمشاكل التي يواجهونها نحو هؤلاء المغتربين في البعد عن عوائلهم وأوطانهم.

ثالثًا، إنتاجه الأدبي الوفير، وسيرته الذاتية أيضًا السبب الذي شجعني على كتابة هذا البحث.

موضوع بحثي"**القصة القصيرة لدى طه وادي (دراسة فنية)**" له أهمية أدبية كبيرة لأن الموضوعات التي اختارها د.طه وادي في قصصه القصيرة، لها تأثير مباشر وغير مباشر على حياة الإنسان. وتتعامل هذه الموضوعات مع أحاسيس ومشاعر الإنسان وتوجد علاقة متينة بين المرء وهذه الموضوعات التي اختارها د.طه وادي في قصصه القصيرة.

الهدف الرئيسي لهذا البحث هو دراسة أعمال أدبية قصصية للكاتب المصري د. طه وادي من الناحية الفنية والفكرية. ويهدف في معرفة القصص القصيرة المصرية لدى طه وادي والموضوعات التي تناولها هذا الكاتب لرسم صورة المجتمع المصري فيها وأثرها على ذهن القاري. كما يهدف في التعارف إلى ترجمة د.طه وادي وأعماله أدبية غير قصصية. وكذالك هدفه إبراز الأشخاص الرئيسية والسطحية في بعض قصصه ودورهم في تعامل مع الظروف المختلفة. وكشف عن الأحداث والوقائع في تلك القصص. وسيكون هذا البحث محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية أيضًا:

١. ما هي الإسهامات الأدبية لطه وادي في الأدب العربي؟

٢. ماهي الموضوعات التي تناولها طه وادي وكيف قدم صورة المجتمع المصري فيها؟

٣. ما هو الأسلوب الفني الذي اختاره طه وادي، وما هي الأدوات الفنية في قصصه القصيرة؟

٤. ما هي الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية في عصر الذي عاش فيه طه وادي؟

وأسأل الله تعالى عزوجل أن يصبح هذا الموضوع سبب العون والنفع لي وللقارئين والطلاب والباحثين.

تبويب البحث

تبويب بحثي المعنون **"القصة القصيرة لدى طه وادي (دراسة فنية)"** سيشتمل على الإهداء، وكلمة الشكر والتقدير والمقدمة، والبابين(كل باب يحتوي على فصلين)، والخاتمة، والتوصيات والإقتراحات. وها هو تبويب هذا البحث في الشكل التالي :

الإهداء

الشكر والتقدير

المقدمة

الباب الأول: **د.طه وادي وأعماله الأدبية**

الفصل الأول: **حياته وأعماله الأدبية**

الفصل الثاني: **المجموعات القصصية لطه وادي**

الباب الثاني: **دراسة فنية لإنتاجه القصصي**

الفصل الأول: **موضوعات القصة القصيرة عند طه وادي**

الفصل الثاني: **دراسة فنية لقصصه القصيرة**

الخاتمة

التوصيات والإقتراحات

فهرس المصادر والمراجع

سلطان روم

طالب فصل ماجستير الفلسفة

الباب الأول

د.طه وادي وأعماله الأدبية

الفصل الأول

حياته وأعماله الأدبية

تمهيد الباب

الباب الأول المعنون "د.طه وادي وأعماله الأدبية" يشتمل على فصلين، فالفصل الأول تحت عنوان "حياته وأعماله الأدبية" وأقدم فيه بعض المعلومات عن السيرة الذاتية للدكتور طه وادي مع ذكر عائلته، ومراحله التعليمية، وحياته العملية ووصوله إلى المناصب المختلفة، ونيله للجوائز والأوسمة، ورحلاته المختلفة ثم وفاته. وأيضًا أذكر في هذا الفصل أعماله الأدبية التى قدمها بعد جهوده المثابرة. أما الفصل الثاني "المجموعات القصصية لطه وادي" هذا الباب فيحتوى على المعلومات عن ثمان مجموعاته القصصية التي بدأ بكتابتها في عام ١٩٧٣م وانتهى منها في أغسطس ٢٠٠٧م أي ثمانية أشهر قبل وفاته.

تمهيد الفصل

مصر أكبر دولة عربية معروفة بحضارتها القديمة، وهي تعتبر "((أم الدنيا)) لأنها أول بلد خط الصفحات الأولى الخالدة في سفر حضارة البشرية"[١]. ولا عجب أنها تتميز بالكثير من الصفات والمنجزات، فهي أرض النيل قبل كل شيء الذي منح الخير والسعادة إلى كل الشعوب التي سكنت في حوضه عبر العصور. وتعد كجسر بين الشرق الأوسط والأفريقيا بسبب موقعها الجغرافي المتميز على خريطة العالم. وتعرف مصر بأنها أحد المراكز الهامة للثقافات في العالم، دائما بصماتها كانت واضحة جدا في الثقافة العربية. وتم تقديم أعمال أدبية متنوعة من قبل العديد من الكتاب المصرين عبر العصور التي ساهمت في تغيير وتطور الشكل الحالي للأدب العربي. وقد جعلتْ مصر الكتاب المصريين يتأثرون بالحضارات العديدة حسب موقعها كنقطة وصل بين القارتين الأسيوية والأفريقية. كما أن تاريخ مصر المزمن الذي شهد العديد من الأحداث جعل الأدب المصري غنيًا لأقصى حد.

في الكثير من المجالات، لقد أنجبت مصر أبناء الذين رفعوا اسمها عاليًا، وإذا ننظر إلى الأدب العربي فنجد قائمة طويلة للكتاب المصريين الذين تركوا التراث الأدبي الثمين، فمن هؤلاء الأدباء الكرماء يحتل النجم البارز، طه وادي المكان المرموق الذي قدم خدماته في مجال الأدب العربي وساهم في تطوره. وسأسلط الضوء في هذا الفصل على جوانب مختلفة لحياة وشخصية د. طه وادي وأعماله الأدبية.

---

١. الليالي: طه وادي، مكتبة مصر، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م، ص. ٢٣

حياته

إسمه الكامل: هو أبو محمد طه عمران وادي[١].

اسم الشهرة : د. طه وادى .

تاريخ ومحل الميلاد: ولد كاتب وأديب وناقد مصري د. طه وادي في يوم الإثنين، أول اكتوبر سنة ١٩٣٧م، بقرية كفر بدواى القديم، التي "تقع على بعد اثنى عشر كيلو مترًا"[٢] من مدينة المنصورة عاصمة محافظة الدهقلية في جمهورية مصر العربية إلى الجهة الشرقية من نهر النيل.

طفولته: عاش وترعرع في قرية كفر بدواي القديم وتمتع بمجلس الأب والأم خلال طفولته كما يقول في كتابه "الليالي" أنه الطفل السادس والأخير في ترتيب إخوته الذكور وبسبب صغره في السن كان ينتقل بين مجلس الأب وملاعب الإخوة، ويتخذ أي مجلس أو ملعب ما يحلو له حتى يجلس مع أمه وسط الإناث، لكنه كان يرغب في الجلوس في مجلس أبيه لأنه كان أحيانًا يجد مكانا على أريكة من الأرائك المفروشة بالحصير أو يجلس على سطح الأرض فوق حصيرة الصلاة الملونة، ويسعد بسماع بعض قصص الأنبياء أو حكايات الأجداد النادرة أو حكايات الفلاحين. لكن بالنسبة للطفل الجانب الأهم في مجلس الوالد هو أنه كان يستحق كوبًا من القرفة الساخنة أو الحلبة[٣].

تعليمه الإبتدائى: حصل على تعليمه الإبتدائى في مدرسة "الإلزامية" (الإبتدائية) في قريته حيث تعلم فيه كل أبناء القرية مبادئ القراءة والكتابة. وحول دخوله المدرسة في أول يوم يقول طه وادي في الليالي: "كان في السادسة من عمره حين أيقظته الأم ذات يوم مبكرًا، وألبسته جلبابه الجديد. ووضعتْ في رقبته كيسًا من القماش. وأعطته رغيفًا وقطعة من الجبن القريش. "اليوم تذهب إلى المدرسة الأولية يا طه"[٤]. ويقول إنَّه لم

---

١. مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية: طه وادي، النهضة المصرية، مصر، ١٩٧١م، ص. ٨

٢. ا لليالي: ص. ٩

٣. المصدر نفسه: ص. ٤، ٥

٤. المصدر نفسه: ص. ٥

يعرف لماذا يذهب الأطفال إلى المدارس؟ وعند دخوله الفصل رأى مدرس الفصل "البكرى أفندي" الذي كان صاحب الدهشة وكتب على السبورة بخط جميل الكلمات "وزن – أخذ – كتب" قرأ المدرس وظل الطلاب يرددون وراءه. وقد حفظ ما درس، وارتسمتْ في ذهنه صور الكلمات إلى حد أنه يستطيع كتابتها بإصبع في التراب، لأنه كان لا يملك كراسة وقلمًا [١].

قبوله في المدرسة المنصورة الإبتدائية: ظل تعليمه الإبتدائى حتى الصف الثاني في مدرسة القرية الإلزامية. ثم بإقتراح وإصرار رشاد أفندي الذي كان من أحد أقاربه وكان يعمل مدرسًا إلزاميًا بمدرسة القرية قدَّم له والده في مدرسة المنصورة الإبتدائية التي تقع في المدينة ولم يرها قبل. وأحس من حوار الذي جرى في بيته بعد العشاء بين رشاد أفندى وأبيه أنه "ولد شاطر" وله مستقبل وطارت به الأحلام الصغيرة في تلك المرحلة الباكرة من عمره [٢].

سكن في حجرة بالدور الأول في المنصورة مع أخويه محمد ومحمود وابن عمه السعيد غازي، ينام طه وادي وإخوته على سرير حديدي، ويقرءون ويكتبون ويأكلون على حصيرة. ويدبرّ طه أمور الإعاشة والسكن ويحضر لهم كل أسبوع والده أشياء الأكل في السلة والمصاريف الأخرى تكفيهم لمدة أسبوع. المسافة بين المدرسة والسكن كانت أكثر من كيلو متر، فيمشى تلك المسافة ذهابًا وإيابًا كل صباح ومساء. كان مجتهدًا في المدرسة ويحبه معظم مدرّسيه. وأثناء فطرة الدراسة من الإبتدائي حتى الجامعة يتراوح ترتيبه بين الأول والرابع[٣].

نجح طه وادي في حصول على الشهادة الإبتدائية بتفوق في سنة ١٩٥٠م[٤]. ثم إنتقل من المنصورة إلى دمياط حيث سكن أحمد ومحمود أخوانه. اختار طه الشعبة

---

١. الليالي: ص. ٥، ٦

٢. المصدر نفسه: ص. ٣٣، ٣٤

٣. المصدر نفسه: ص ٣٧ – ٣٩

٤. المصدر نفسه: ص. ٥٧

الأدبية وأكمل دراسته الثانوية العامة في مايو سنة ١٩٥٦م ونجح فيها بمركز الأول في القسم الأدبي بمدرسته[١].

تعليمه في القاهرة: سافر طه وادي إلى القاهرة في سبتمبر ١٩٥٦م، وأقام في حجرة مع زميل له "سيد شعير" من قريته. وكانت حجرة السكن في الدور الثالث من شقة في الشارع المأمون بجوار ميدان الجيزة[٢]. قبلتْ الجامعة أوراقه في كلية الآداب، التي كان يحلم بها. واصل جهوده في الدراسة وبعد مدة أربع سنوات في عام ١٩٦٠م "حصل على درجة الليسانس الممتازة بتقدير ((جيَّد جدًا)) مع مرتبة الشرف الثانية". وخلال دراسته في السنة التمهيدية للماجستير من قسمه في المساء، كان يدرس صباحًا في المعهد لحصول على دبلوم عام في "التربية وعلم النفس"، وقد نجح في الشهادتين كلتيهما في نهاية السنة الدراسية (١٩٦٠-١٩٦١). ثم قدَّم موضوع رسالة الماجستير في بداية السنة ١٩٦٢م المعنون "الدكتور محمد حسين هيكل, حياته وتراثه الأدبي" تحت إشراف أستاذة الدكتورة سهير القلماوي. وتمت مناقشة رسالة الماجستير في يونيو عام ١٩٦٥م وأعلنتْ لجنة المناقشة نجاحه ونال درجة ماجستير بتقدير "جيَّد جدًا"[٣]. وسجَّل موضوعه لنيل درجة الدكتوراه في عام ١٩٦٦م بإشراف أستاذته د. سهير القلماوي تحت عنوان "صورة المرأة في الرواية المصرية". وبعد إعداد وطبع الرسالة عقدتْ المناقشة في يوليو ١٩٧١م ونجح في حصول على درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة[٤].

---

١. الليالي: ص. ١١٠

٢. المصدر نفسه: ص. ١١٩

٣. المصدر نفسه: ص. ٢١١، ٢١٢

٤. المصدر نفسه: ص ٢٣٧

التدرج الوظيفي: أحب طه وادي وظيفة التدريس بحبه الكامل وكان أمامه الهدف أن يصبح أستاذًا في الجامعة في مجال الأدب العربي، ولتحقيق نفس الهدف، عبر العوائق والمصائب المختلفة حتى وصل إليه. وكان هذا السفر سفرًا تدريجيًا. ففي البداية، عيّن مدرسًا في مدرسة "النقراشي الإعدادية النموذجية"[١]. ثم رقّى إلى وظيفة مدرس ثانوي في محافظة بني سويف بحكم قرار صدر في نشرة من الوزارة في سبتمبر عام ١٩٦٤م[٢]. وفي صيف سنة ١٩٦٨م أخبره صديقه عبد المنعم تليمة بأن هناك فرصة ذهبية لتقديم أوراقه لوظيفة "معيد"[٣]. فقدم أوراقه إلى الكلية وتم تعينه كمعيد في جامعة القاهرة في قسم اللغة العربية بكلية الآداب[٤]. وبعد مدة سنتين وإنتظار طويل وشاق، وصلت اللحضة وأشرق الضوء في يوم السبت ١٧ يونيو ١٩٧٠م تحقق الأمل عند إستلام عمله "مدرسًا مساعدًا" في قسم اللغة العربية بكلية آداب القاهرة[٥]. ثم في السنة ١٩٧٧م رقى إلى وظيفة "أستاذ مساعد" ثم في سنة ١٩٨٤م رقى إلى درجة "أستاذ" وبها قد انتهى من آخر الترقيات الأكاديمية في الجامعة[٦]. ومن جامعة القاهرة أعير لعدد كبير من الجامعات المصرية والعربية داخل البلد وخارجها، ومنها جامعة المنصورة, وأكاديمية الفنون, فروع جامعة القاهرة بالسودان وبنى سويف, وجامعة الإمارات العربية المتحدة, وجامعة قطر, ومعهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة[٧].

---

١. الليالي: ص ٢٠٠

٢. المصدر نفسه: ص. ٢٠٩

٣. من يتولى منصبًا تعليميًا في الجامعة قبل أن يحصل على منصب مدرس مساعد

٤. الليالي: ص ٢٣٢

٥. المصدر نفسه: ص ٢٣٦

٦. المصدر نفسه: ص ٣٦٨

٧.رحيل رجل من النور والبنفسج وداعا د.طه وادي، إبراهيم محمد حمزة/ www.grenc.com April ١٨, ٢٠٠٨

أسرة طه وادي

ينتمي طه وادي إلى أسرة فلاحة مهتمة بالزراعة والرى والحرث والحصاد. وهي أسرة متوسطة الإقتصاد تملك الأرض الزراعي ستة أفدنة ورثها من أجدادها[١]. وكانت أسرته من أهم الأسر في القرية وتعد من إحدى أسر كبيرة. والعائلة التي ينتمي لها طه وادي تسمى ب" وادي" أو أحيانًا ب "الوادية"، وتنتمي إليها فروع شتى مثل أسرة الإمام وأباظة والخن والسلخ وأبو المراسي وأبو عامر. ثم يلي ذلك في الكثرة عائلات الدسوقي والشافعي وأباظة والخن والسلخ وأبو عامر وأبو عيد والفار والعدوي وأبو عمر وأبو السيد وعويضة[٢].

تفصيل عائلته: "وادي" أو "الوادية" كانت عائلة طه وادي وهي تشمل على أفراد تالية:

جده: اسم جده "أحمد" الذي مات وترك ثلاثة أبناء ذكور: غازي، عمران وأحمد.

جدته: المعروفة ب "أم يوسف"

والده: الاسم الكامل للأب هو "عمران أحمد عبدالرحمن وادي" وكان أهل القرية يلقبه ب "الشيخ عمران".

أمه: اسمها "الست الأميرة" بنت أبو الفتوح وهي كانت مدبرة وحكيمة التي تنظم أمور البيت كلها.

إخوانه: له خمسة اخوان وهم: محمد، أحمد، حامد، محمود ومصطفى

أخواته: له أربع اخوات: فاطمة، حكمت،فريال والسيدة زينب.

---

١. الليالي: ص. ٧، ٨

٢. المصدر نفسه: ص. ٢٤

زواجه: أثناء عملية دراساته جاءت الفتيات العديدة في حياته جذبنه إليهن لكن لم يتم زواجه معهن بسبب هذا أو ذلك، ومنهن "سوسن" حبه الأول والتي كانت فتاة يتيمة وطالبة في مدرسة المعلمات في دمياط عندما كان طالبًا في الثانوية العامة سنة ١٩٥٦م[١]. فلم يحقق زواج بينهما لأن سوسن طلبت منه الزواج أثناء أيام دراسية بدون أي التأخير لأن وراءها ولد القرية غير مثقف والذي يريد معها الزواج على أي طريقة وهي تكرهه. أشار طه وادي إلى هذا الحدث في كتابه الليالي بكلمات: "كان الحلم كله سوسن، الحبيبة التي جاءت على غير موعد"[٢]. الفتاة الثانية التي مالته إليها كانت نعيمة فتاة قروية، عاملة صغيرة تعمل في حقل القطن وتغّي بصوت أقرب إلى الحزن[٣]. ثم جاءت الفتاة الثالثة في حياته عندما كان طالبًا في جامعة القاهرة التي أحبها حبًا شديدًا وهي تلميذة وزميلته "سميحة" تجلس في مقعد أمامه مباشرة. يشرح طه وادي صفاتها قائلًا: سميحة التي جذبته، كما ينجذب المريد الصوفي إلى قطبه، وسعى إليها كما يسعى المتعبِّد إلى كعبته. هي كانت جميلة ذكية، رقيقة ورشيقة، يزيد في جمالها ملابس عصرية تلبسها، وهي بيضاء-بياضًا مشوبًا بصفرة خفيفة، عذبة في حديثها، ورأى فيها على جميع المستويات أشياء لم يرها في أنثى من قبل، حتى في سوسن حبه الأول[٤]. استمر طه وادي يحبها في صمت لفترة ثلاث سنوات وفي السنة الرابعة ظهر حبه على سميحة عندما كان جالسًا معها في بوفية الكلية، فطلب منها عنوان بيتها لغرض مقابلة مع أبيها كى يطلب يدها منه. لكن رفضتْ سميحة ولم توافق اقتراحه[٥].

زوجته "سعدية": بعد فشله في محاولات الحب والزواج مع الفتيات ذكرت أعلاها، ولا سيما بعد الرفض من قبل سميحة، قرر طه وادي الزواج مع الفتاة في أقاربه، فذهب إلى بيت خالته في عطلة منتصف العام(يناير ١٩٦٠م) وطلب منها يد إبنتها "سعدية".

---

١. الليالي: ص ٧٩، ٨٠

٢. المصدر نفسه: ص. ٨٠ و٩٩

٣ . المصدر نفسه: ص. ٩١

٤. المصدر نفسه: ص. ١٢٥ ، ١٢٦

٥. المصدر نفسه: ص. ١٦٩

رفض حبيبته سميحة من الزواج مع طه وادي هو السبب الأساسي لتوجهه إلى بيت خالته لخطوبة مع سعدية، كما يذكر طه وادي: "صمم أن يثبت لمحبوبته المغرورة، أنه كان صادقًا فيما طلب منها، لذلك فإنه عندما سافر إلى بلدته في عطلة منتصف العام، ذهب إلى بيت خالته، وقال لها: * أريد أن أخطب سعدية"[١]. إتفقتْ الأسرتان وخطب طه وادي ابنة خالته[٢]. وبعد خطوبته عندما كان طه وادي يزور أحيانًا بيت خالته فيشعر بقدر من الخجل والأسى، لأنه لا يقدر أن يحمل لخطيبته الهدية كما يحمل الخطيب عادتًا في هذه الظروف[٣]. لكن في صيف ١٩٦٢م عند نهاية العام الدراسى أعطى عروسه هدية من الذهب فأحس أنَّه عوَّض تقصيره نحوها خلال السنتين الماضيتين[٤]. وفي أول ديسمبر عام ١٩٦٢م، تمت عملية الزواج وسعد مع عروسه سعادة بالغة. وبالنسبة الصفات التي تتميزها بين الأناث الأخريات يقول طه وادي: في يوم تزوجته كانت سعدية في الثامنة عشرة من عمرها، لكنها تمتاز بطيبة متناهية، وجمال عذب، ولا تحمل شرًا لأي إنسان. وتسّر بأهله وأصدقائه عند زيارتهم إلى البيت[٥].

أولاده: مضت حياته بطريقة طيبة مع زوجته "سعدية" التي أنجبت ثلاث أولاد وهم: محمد، منى ومؤنس أي ولدين وبنت.

كلمة وادي: نسبة إلى وادي نجد بالحجاز، أو نسبة إلى وادي النيل، وهناك مجموعة أسر كثيرة ومتفرقة تسمى بهذا الاسم "وادي" في مصر ، الكويت ، الأردن ، قطاع غزة ، السودان ، تونس ، السعودية في منطقة الأحساء ومدينة الرياض[٦].

بيت طه وادي: البيت الذي ولد وترعرع فيه طه وادي تضمن ثلاث حجرات التي ورثها والده من دار أبيه، وزريبة، وصالة، ودورة مياه مشتركة بين والده وعمه. الحجرة

---

١. الليالي: ص. ١٧١

٢. المصدر نفسه: ص. ١٧١، ١٧٢

٣. المصدر نفسه: ص. ١٩٩

٤. المصدر نفسه: ص. ٢٠٥

٥. المصدر نفسه

٦. المصدر نفسه: ص. ٧

الأولى التي تسمى "المندرة" وهي كانت غرفة الجلوس لأفراد عائلته. الحجرة الثانية التي تستخدمها والدين لنوم وفي تلك الحجرة ولد طه وادي وهي مسقط رأسه. أما الحجرة الثالثة هي "حجرة الفرن" حيث ينام معظم الأولاد مع الجدة[١].

قريته: القرية التي ولد فيها طه وادي كانت معروفة باسم "كفر بدواى القديم"[٢] وهي على بُعد حوالي اثنى عشر كيلو مترًا من الشمال الشرقي لمدينة المنصورة في الطريق إلى دمياط، في جمهورية مصر العربية إلى الجهة الشرقية من نهر النيل. وهي قرية مثل معظم قرى شمال مصر، الذي يسمى "الوجه البحري" و "الدلتا"معظم أهل القرية يعتمدون على الزراعة وما يتعلق بها، وبعض منهم يعملون بالتجارة والوظائف المدنية. هناك عدة أماكن التي تعد من معالم القرية، وبعض منها لا يزال قائمًا إلى الآن، مثل المسجد، والمدرسة "الإلزامية" (الإبتدائية) الواقعة على شط ترعة "الشرقاوية" وماكينة الطحين، والمقبرة "الجبانة" وقصران، الأول قصر لأرملة رجل غني يسمى "الست أنجه" والقصر الثاني "سراية الباشا" لعبد الجليل باشا أبوسمرة[٣].

صفاته العامة: كانت شخصية طه وادي هي الشخصية المحورية وتحتوي المكان المرموق في أفراد عائلته. منذ طفولته كان هادئ الحركة، لا يرغب في اللعب واللهو، يبتعد عن العداوة والخصومة، يقلل في الكلام ويميل إلى قدر من الصمت. شابه والده في كثير من ملامح الوجه. كان متوسط القامة لونه قمحي، أسود الشعر والعينين، يظهر في شكله أصغر من سنه بسب طمانينة وصمت في مزاجه لكن يجعل عقله يبدو أكبر من عمره. وفوق كل هذا كان ذا قلب عطوف على البشر، محب للحياة والطبيعة[٤].

زملائه العظماء: افتخر وتشرَّف بمجموعة من الزملاء الاجلاء، الذين صاروا أساتذة و وصلوا إلى مناصب عالية في كثير من الجامعات المصرية والعربية، ومن أولئك

---

١. الليالي: ص. ١٨ ، ١٩

٢.كفر القرية الصغيرة بدواي، نسبة إلى بدوي (من البدو)، لكن يبدو أنه حدث قدر من التحريف في النطق، حيث تغيرت من (بدوي) إلى بدواى.

٣. المصدر نفسه: ص. ٩ ، ١٠

٤. المصدر نفسه: ص. ٢٢

الأصديقاء المقربين إليه: د.عبد المنعم، د.محمود فهمى حجازى، د. النعمان القاضي، د.عزت عبد الموجود، الدكتورة سيزا قاسم، د. نعيم الياقي، ود. أحمد الضبيب. وعلاوة إلى هؤلاء الزملاء الممتازين، هناك كثيرون آخرون مثل د. عبدالرحمن الأنصاري، د. عبد العزيز الفدا، د. عصمة عبدالله غوشة، د. محمد برادة، د. علي الشابي زاملهم، لكن تفرقت طرق الحياة وأماكن العمل بينه وبينهم[١].

أساتذته الأجلاء: يلعب الأستاذ دورًا محوريًا في تثقيف التلاميذ وبناء شخصيتهم وقد تشرف بعدد كثير من الأساتذة في سيرته التعليمية على المستويات المختلفة ومن هؤلاء الأساتذه النبلاء:

البكرى أفندى: مدرس الفصل في المدرسة الإلزامية في كفر بدواي القديم وعندما دخل طه وادي أول يوم المدرسة فهو الشخص الأول الذي رأه[٢].

عبد الرزاق أفندى: وهو معلم في المدرسة الإلزامية في كفر بدواي القديم وهو الشخص الذي شجعه لأول مرة وكان يده وراء كل ماحصَّل طه وادي من علم ومعرفة، وما حقق من امتياز ونجاح في الدراسة[٣].

رشاد أفندى: وهو أيضًا كان مدرسًا إلزاميًا بمدرسة القرية ومن أحد أقاربه.

شفيق أفندى: مدرس رياضة في مدرسة المنصورة الإبتدائية[٤].

زكي أفندى: مدرس الحساب في مدرسة المنصورة الإبتدائية وهو مشرف الفصل أيضًا[٥].

---

١. الليالي: ص. ١٦٦– ١٦٨

٢. المصدر نفسه: ص. ٥

٣. المصدر نفسه: ص. ٢٧ – ٢٩

٤. المصدر نفسه: ص. ٣٥، ٣٦

٥. المصدر نفسه: ص. ٣٩

الأستاذ الدكتور شوقي ضيف: الدرس الأول في الجامعة الذي سمعه كان في الأدب العربي القديم، يلقيه العالم الجليل الدكتور شوقي ضيف. كان الأستاذ قادرًا على شرح المادة بطريقة ممتازة. وقد أثر في نفسه هذا الأستاذ الجليل كثيرًا وإعتز به طوال حياته[١].

الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الأهواني: بالرغم من أنه كان يشغل منصب وزير الثقافة في وزارة الوحدة، كان منضبطًا في دروسه ودرس عليه ثلاث مواد هي المكتبة العربية والأدب الأندلسي ومادة امتياز في السنة الرابعة. وقد ظل على علاقة طيبة به حتى رحيله من هذا العالم في سنة ١٩٨٣م[٢].

الأستاذ الدكتور عبدالحميد يونس: كان أستاذًا عصاميًا، خفيف الروح، عذب اللسان، حلوا المحاضرة. له عبارات خاصة ترتسم في الذهن. وقد درس عليه مادة الأدب الشعبي والنثر الحديث. وواصل بينه وبين الأستاذ الكريم علاقة طيبة حتى وفاته في سبتمبر ١٩٨٨م[٣].

الأستاذ الدكتور عبدالحليم النجار: أستاذ النحو وقام بترجمة بعض كتب المستشرقين من الألمان. لم يتعطل عطاوه مثل البحر. أسلوبه في تقديم النحو مربوط وسهل[٤].

الأستاذ الدكتور محمد كامل حسين: هو أستاذ الأدب المصري، ويعد رائد في هذا النوع من الدراسة وعنده تخصص في "أدب مصر الإسلامية" وكان عنده معرفة واسعة بشأن تراث الأدب المصري لذا أصبح "مصري المزاج". وذات مرة ذهب معهم إلى المتحف الإسلامي والمتحف القبطي،

---

١. الليالي: ص. ١٦٣

٢. المصدر نفسه: ص. ١٦٣، ١٦٤

٣. المصدر نفسه: ص. ١٦٤

٤. المصدر نفسه

لمشاهدة آثار مصر القديمة الإسلامية والقبطية. وكان عنده مكتبة تحوي كنزًا من المخطوطات في أدب مصر الإسلامية لكنها ضاعتْ أو ضُيعتْ هذه المكتبة عند وفاته في سنة ١٩٦٢م[١].

الأستاذ الدكتور شكري عياد: أستاذ جامعي مصري شكري عياد كان ناقدًا وقاصًا. درس طه وادي مادة جديدة في "البلاغة العربية القديمة" من أستاذ شكري عياد[٢].

وهناك عدد كبير من الأساتذة الأفاضل درس عليهم أيضًا طه وادي مثل الأستاذ عبد الوهاب حمودة، الدكتور خليل يحي نامي، الدكتور السيد يعقوب بكر، الدكتور حسين نصار، الدكتور يوسف خليف، والدكتور كامل جمعة. أما بعض من أساتذته من غير القسم، فهم: الدكتور حسن محمود، والدكتور حسين مؤنس، والدكتور محمد متولى، والدكتور أبو الوفا التفتازاني، والدكتورة زاكية رشدى[٣].

درس طه وادي على يد هؤلاء النجوم علوم اللغة العربية وما يتعلق بها. واكتسب فوائد علمية وأدبية وإنسانية كلها من هذه الدروس. وثبت في ذهنه خريطة كاملة للأدب العربي، وعلوم اللغة والبلاغة والنقد عبر العصور. قام بتقليد هؤلاء الأساتذة العظام وحاول أن يصل في يوم من الأيام إلى ما وصلوا إليه نظرًا لقول القائل:

فتشبهوا، إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالرجال فلاح[٤]

إشراف الرسائل: قام بإشراف على أكثر من ١٠٠ رسالة ماجستير ودكتوراة[٥]. وقد تخرج على يديه عدد كبير من طلبة الدراسات العليا[٦].

---

١. الليالي: ص. ١٦٤، ١٦٥

٢. المصدر نفسه: ص. ١٦١

٣. المصدر نفسه: ص. ١٦٥

٤. شوقي ضيف سيرة وتحية– دراسات في الأدب والنقد والتراث: طه وادي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ص. ٥

٥. طه وادي /www.ektab.com

٦. الليالي: ص. ٣٤٢

مشاركته في مناقشات الرسائل: شارك طه وادي أيضًا في مناقشات كثير من الرسائل في أماكن التعليمية المختلفة مثل: كلية آداب القاهرة، ودار العلوم، وآداب عين شمس، وكلية بنات عين شمس، وآداب الزقازيق، وآداب طنطا وآداب بنها[١].

المجلات التي نشرتْ أعماله الأدبية: من أعماله الأدبية أول شئ الذي نشر في مجلة هي كانت قصة قصيرة تحت عنوان "باب الخلق" في مجلة "روز اليوسف" بتاريخ ٥ يونيو ١٩٧٣م والتي ضمتْ فيما بعد إلى مجموعة قصصية "عمار يا مصر". وبعد ذلك نشر أعماله الأدبية في مجلات والصحف العديدة في مصر وبلاد العربية الأخرى. كما يذكرها طه وادي في الليالي: "واصل الكتابة – في مراحل مختلفة – في مجلات "الآداب" اللبنانية .. و "الأقلام" العراقية .. ومجلة "الحكمة" و "الغد" اليمنية .. و "الكاتب" و "الهلال" و "الشعر" و "القصة" و "إبداع" و "القاهرة" و "فصول" المصرية .. و "الدوحة" القطرية .. و "الفيصل" و "الحرس الوطني" السعودية .. و "عالم الفكر" و "البيان" الكويتية، و "المنتدى" الظبيانية، و "الموقف العربي" السورية ... وغيرها من المجلات والصحف المصرية والعربية"[٢].

مشاركته في المؤتمرات الأدبية والعلمية:قد شارك في المؤتمرات الأدبية والعلمية فى داخل بلده وخارجها مثل المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية، وليبيا، والكويت، وقطر، وإيطاليا وإسبانيا. كما أنه شارك في المحاضرات، ولجان التحكيم، وأسهم في الإذاعة والتلفاز ونال الشهرة بها[٣].

الجوائز والأوسمة: نال جوائز والأوسمة على المواقع المختلفة بسب جهوده المبذولة في مجال البحوث العلمية في الأدب العربي ولاسيما "جائزة جامعة القاهرة للبحث العلمي ٩٠/١٩٨٩ " التي تمت موافقتها من قبل مجلس جامعة القاهرة بجلسته المنعقدة في ٢٦

---

١. الليالي: ص. ٣٤٥

٢. المصدر نفسه: ص. ٢٧٩

٣. الليالي: قراءة في سيرة طه وادي الذاتية، د.سمر روحي الفيصل، مجلة الموقف الأدبي. دمشق (٣٧٤)، يونيو ٢٠٠٢م) انضمت في شعرية طه وادي ص. ٤٨٦

من ديسمبر ١٩٩٠م في تخصصه: "التطور الإجتماعي وأثره في الأدب العربي المعاصر" عن كتابيه "جماليات القصيدة المعاصرة، والشعر والشعراء المجهولون"[١].

علاقة بطلابه: تعامل مع طلبته كما يتعامل الأب مع أولاده. وعندما كان يجلس معه طلابه، يتعامل معهم بروح أب حنون، وأستاذ مخلص، وعند حاجتهم يفتح لهم مكتبته كي يستفيد منها ما يشاءون. وخصص لهم كل أسبوع موعدًا في سكنه حيث يناقشهم ويجيب عن أسئلتهم. وبالنسبة علاقته بطلبة يقول طه وادي: "كما أنه مع طلبته – أجمعين – يتعامل بأبوة رحيمة، وأستاذية نبيلة، لأن الأستاذ – في تقديره – أب في حقيقته ... وغايته. وهناك طلبة كثيرون، يحبهم ويحنو عليهم، ويتابع مسيرتهم الإنسانية والعلمية بإخلاص شديد، كأنما هم أبناء حقيقون له. وهو سعيد بهذه "الأبوة" المسؤولة، لكل طلبته وتلاميذه"[٢]

علاقته الاجتماعية: كان طه وادي صاحب الخلق النبيل، دائما يفضل كرامة الإنسان. تمتع بعلاقة إنسانية جيدة بمجموعة كبيرة من الأصدقاء الأوفياء في داخل المصر وخارجها في كثير من البلاد العربية. إنه إعتز بصداقة كثير من الأدباء والنقاد المعاصرين، والمفكرين، والأساتذة الجامعين والإذاعيين، والصحفيين، وبعض الفنانين. فهناك مئات من الأسماء التي يفتخربها ولا يمكن أن نسجلها الجميع. وفي رأيه حبُ الناس هو الكنز الثمين لدى الإنسان. ومع المال يمكن أن تفعل كل شئ ما تشاء، لكن حب الناس، لا يقدر عليه إلا من خالق الناس بخُلق حسن. إن خير الناس أنفعهم للناس، وأفضل البشر هم الذين لا يؤذون الناس، ويحبون الناسَ ويحبهم الناسُ، والحياة بلا صداقة نبيلة مثل الجحيم[٣].

رحلاته: قام طه وادى في حياته بعديد من الرحلات داخل المصر وخارجها. وكان الهدف وراء تلك الرحلات أما النمو في تجارب التعليمية بتفاعل مع الخبراء، أو إنتقال

---

١. الليالي: ص. ٢٨٢

٢. المصدر نفسه: ص. ٣٦٤

٣. المصدر نفسه: ص. ٣٦٥

فيوضه التعليمية إلى الطلاب، أو للأغراض السياحية بالإضافة إلى إكتساب المال لتحسين حالته الاقتصادي. وسأذكر بعض الرحلات التي قام بها طه وادى منذ شبابه حتى آخر أعوام حياته، فمنها:

أ. **الرحلة إلى القاهرة:** أثنا فترة الدراسة الثانوية تشوق طه وادي إلى مشاهدة السينما مع هوايته القراءة، فأشتاق أن يصبح كاتبًا كبيرًا، ونجمًا سينمائيًا عظيمًا. ففي عطلة صيف ١٩٥٣م أراد للسفر إلى القاهرة كئ يحقق آماله. لكن المشكلة الكبرى التي تمثلت أمامه هي إقناع الأسرة بالموافقة على سفره إلى القاهرة، وتدبير مصاريف السفر وتكاليف الرحلة, ورغم عدم موافقة من قبل والده، ساعده أخاه وأمه[١]، وخلال تلك الرحلة على الرغم أنه لم يحقق هدفه لكنه قام بزيارة القاهرة وبعض أماكن تاريخية فيها مثل قلعة صلاح الدين الأيوبي كما أنَّه ذكر في سيرته الذاتية: "عاش يومًا كاملًا في القلعة، وشاهد آثار صلاح الدين، ومحمد على باشا. ثم رأى الأهرام وجلس يتأمل أحجارها، وأحس بزهوٍ بالغ، حين أدرك أنَّه واحد من أحفاد أولئك العمالقة العظام، الذين بنوا تلك الأهرامات، التي تعدّ إحدى عجائب الدنيا"[٢].

ب. **رحلة إلى أقصر وأسوان:** قام طه وادى برحلة مع طلبة الثانوية العامعة في يناير ١٩٥٦م خلال عطلة نصف السنة، ولأول مرة رأى هاتين المدينتين التاريخيتين، وشاهد هناك آثار فرعونية ومعالم أخرى مثل "جزيرة النباتات" وقبر "أغا خان" في أسوان، والوردة الحمراء، التي توضع على ضريحه كل يوم. وبشأن ذكريات هذه الرحلة يقول طه وادى: "تركتْ هذه الرحلة في فكره وقلبه ذكريات لا تُمحى. لكن الذي يدعو إلى العجب، هو أنَّ وزارة التعليم قد ألغتْ هذه الرحلات "المجانية"، التي كان يقوم بها جميع تلاميذ المدارس في مصر كلها"[٣].

---

١. الليالي: ص. ٧١-٧٤

٢. المصدر نفسه: ص. ٧٥

٣. المصدر نفسه: ص. ١٠٨، ١٠٩

ج. **الرحلة إلى الإمارات العربية المتحدة:** رحل طه وادي إلى الإمارات المتحدة العربية في سبتمبر ١٩٧٧م بعد موافقة طلب إعارته لتوظيف في جامعة الإمارات المتحدة العربية، من قبل رئيس جامعة القاهرة حيث كان موظفًا فيها[١]. ودرَّس في الجامعة الإمارات بمدينة العين حوالي سنتين. وعند نهاية العام الدراسي ١٩٧٩م قدم استقالته باستدعاء الأمين العام للجامعة له، وبعد اللقاء قال وهو يدارى خجله: "الجامعة سوف تستغني عنك في العام القادم، لذلك يقضل أن تكتب طلب استقالة، ونقول إننا أنهينا التعاقد معك بناء على رغبتك"[٢].

د. **الرحلة إلى "هونج كونج" و "الفلبين":** أثناء إعارته في جامعة الإمارات رحل طه وادي مع طلبة الجامعة إلى هونج كونج والفلبين في أوائل سنة ١٩٧٩م خلال إجازة منتصف العام الدراسي. وكانتْ مدة هذه الرحلة عشرة أيام فقط لكنه قد أعجب ببلاد الشرق الأقصى التي يراها لأول مرة. وهناك قصة قصيرة من وحى هذه الرحلة بعنوان "فندق العالم الجديد" في مجموعة "عمار يا مصر"[٣].

هـ. **الرحلة إلى المملكة العربية السعودية:** سافر طه وادي إلى المملكة العربية السعودية وقدم خدماته في جامعة أم القرى. ويبدو من تواريخ كتابة القصص(منذ ٢ أغسطس ١٩٩٩ إلى ٢٤ أكتوبر ١٩٩٩) في المجموعة السابعة "رسالة إلى معالي الوزير" أنه قد قام بهذه الرحلة في آخر أعوام للقرن العشرين[٤].

ط. **رحلاته إلى سودان، قطر وإيطاليا:** كتب طه وادي بعض قصصه القصيرة في المدن مثل خرطوم، دوحة، ميلانو و باليرمو خارج المصر، وأساسًا

---

١. الليالي: ص. ٣٠٥، ٣٠٧

٢. المصدر نفسه: ص. ٣٣٢

٣. المصدر نفسه: ص. ٣٢٩ و ٣٣١

٤. رسالة إلى معالي الوزير: طه وادي، مكتبة مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، (أنظر تواريخ مكتوبة في نهاية كل قصة)

على مكان وتاريخ الكتابة مكتوبة في نهاية كل قصة من قبل المؤلف أستنتجُ أنَّه قد رحل إلى هذه البلدان. وسأذكر تواريخ رحلاته إلى سودان، قطر وإيطاليا حسب تواريخ مذكورة في هذه القصص. فأنَّه قام برحلات إلى سودان في ١٩٨٥م و ١٩٩١م لأنَّ كتب القصة "أنت شنو" في يناير ١٩٨٥م[١] و "الغشيم والحريم" في أكتوبر ١٩٩١م في مدينة الخرطوم بالسودان[٢]. وسافر إلى قطر لأنَّه كتب مجموعة قصصية "دائرة اللهب" في مدينة الدوحة منذ يناير ١٩٨٦م إلى إبريل ١٩٨٨م[٣]. وكذلك رحل إلى إيطاليا أيضًا لأنَّه كتب قصة "الموت والصدى" في مدينة ميلانو في أغسطس ١٩٨٧م[٤] وقصة "الكفن" في مدينة باليرمو بإيطاليا في ١٢ سبتمبر ١٩٩٤م[٥].

وفاته: عاش هذا العالم والمفكر الكبير حوالي ٧٢ سنة لكن وفقًا لقوله سبحانه وتعالى "كل نفس ذائقة الموت"[٦] فأدركه الموت وغاب الكاتب الجليل طه وادى عن دنيانا في ٢٠٠٨/٤/١م، وفقدتْ اللغة العربية أحد أهم شيوخها وعشاقها، ونشر خبر وفاته بصفحة الوفيات بجريدة "الأهرام" فى سطور قليلة وبصحيفة" الوفد " ومجموعة إشارات على الإنترنت بث معظمها تلميذه النجيب دكتور حسين على محمد[٧]. وصحيح أن هذا الرجل – رحمه الله –كان يزهد الإعلام وأهدى حياته للبحوث العلمية.

قالوا عنه: يعد طه وادي من الأدباء المصريين الذين ظهروا بعد الحرب العالمية الثانية بين طبقة الشباب. وكانتْ له مسيرة طويلة في الأدب العربي بشكل عام وفي مجال الرواية

---

١. حكاية الليل والطريق: طه وادي، دار مصر للطباعة، الطبعة الثانية، ١٩٩١م، ص. ١٢٧

٢. العشق والعطش: طه وادي، مكتبة مصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ص. ٩٢

٣. شعرية طه وادي رؤى نقدية: تقديم وإشراف د. عبدالرحيم الكردي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص. ٣٦

٤. المرجع نفسه: ص. ٣٦

٥. صرخة في غرفة زرقاء: طه وادي، مكتبة مصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ص. ٥٥

٦. آل عمران، ١٨٥، الأنبياء، ٣٥ والعنكبوت،٥٧

٧. رحيل رجل من النور والبنفسج وداعا د.طه وادي، إبراهيم محمد حمزة، www.grenc.com April) ١٨, ٢٠٠٨)

والقصة بشكل خاص. ونالتْ رواياته وقصصه استحسانًا كثيرًا من قبل القراء عربًا كان أو غير عرب. وقدر جهوده بعض معاصريه حق قدره. على سبيل المثال:

أ. أ.د. محمد فتحي عبدالهادي: يقدر إسهاماته الأدبية قائلًا: "كان أدبه موضوعًا لرسائل جامعية في جامعات مصرية، وعربية وغربية، كما حظى العديد من مجموعاته القصصية بندوات أدبية كثيرة دار فيها حوار ونقاش من أدباء ونقاد على أعلى مستوى، ومنهم على سبيل المثال شكري عياد، ود.إنجيل بطرس، والطاهر مكى، ومنى مؤنس، وناشد جرجس، وصلاح رزق، ومحمد صالح الشنطي، وعفاف خوقير، وأحمد الخطيب..وغيرهم"[١]. وقدم تحية إلى طه وادي الأستاذ الجامعي المبدع قائلًا: "فأن يكون الأستاذ باحثًا وناقدًا فهذا من صميم عمله الذي اختاره طريقًا للحياة، أما أن يكون مبدعًا لأعمال أدبية متميزة فهذا هو الإسهام الحقيقي، وإذا كان الكثيرون من الأساتذه اللذين قدموا بحوثًا على أعلى مستوى، فإن قلة قليلة منهم هم الذين أثروا على الحياة الأدبية بإبداعات خاصة .. وطه وادى واحد من هؤلاء القلة، الذين تعتز بهم كلية آداب القاهرة"[٢].

ب. د. أبو طالب إبراهيم: قدر محافظته وثباته على التوازن الإبداعي والنقدي ويقول: "قليلون هم الذين يحافظون على التوازن الإبداعي والنقدي في مسيرة عطائهم، ويحافظون أو يوفقون في ثبات بين حضورهم الأدبي كمبدعين لفن من الفنون – شعرًا أو روايةً أو قصةً وغيرها – وبين رؤاهم التنظيرية ومقارباتهم النقدية، ومن هؤلاء الراحل العظيم الأستاذ الدكتور طه وادي الذي رحل عن دنيانا في هدوء بعد عمر حافل بالإبداع والنقد والتدريس في قسم اللغة العربية بآداب القاهرة، وكما كان في حياته يحاور طلابه، ويعلمهم، ويشرف عليهم

---

١. الإتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات: أ. د محمد فتحي عبد الهادي وأعضاء لجنة التحرير، العدد – ١٩، المجلد العاشر، المكتبة الأكاديمية، شركة مساهمة مصرية، ٢٠٠٣م، ص.١٠١

٢.المصدر نفسه

بتوجيهاته في هدوء العالم العارف، وحنوّ الأب الحنون، رحل عنّا كطيف حلمٍ ولّى وانقضى"[١].

ج. شكري عياد: هو أستاذ جامعي مصري الذى درس منه طه وادي مادة جديدة في "البلاغة العربية القديمة" كان دقيقًا في شرح الكتاب "المفتاح في علوم البلاغة للسكاكي" وهو كتاب لغته جافة. وقد شعر الطلاب صعوبة في فهمه. لكن طه وادي يفهم محاضرات أستاذه لأنه يقرأ موضوع المحاضرة قبل درسه. فكثرت تعليقاته وشروحه في الفصل، مرة قال له الأستاذ: "يا سيد طه..عندك طموح مبكر يبدو أنك تفهم المادة بشكل جيد، فاترك فرصة حتى تصل المعرفة إلى غيرك، ممن لا يعرفون"[٢].

د. أحمد موسى الخطيب: ومثل بعض النقاد الآخرين أشار د. أحمد موسى الخطيب إلى استخدام طه وادي لعدد من التقنيات الفنية، قائلًا "أن مجموعة صرخة في غرفة زرقاء تمثل نقلة نوعية في الصياغة الأدبية لتجاربه، حيث صدر فيها عن وعى بالإتجاهات الحديثة للقصة القصيرة مثل الحساسية الجديدة والنص المفتوح"[٣].

هـ. حسين على محمد: وبشأن استخدام لغة في مؤلفاته يقول حسين على محمد: "أن طه وادي يستخدم لغة فصيحة قريبة من اللغة المحلية، كما أنَّه يستفيد من السيرة الشعبية في أسلوب القصة، وهو فضلًا عن هذا من المهتمين باستقراء الموروث الأدبي من الشعر والزجل والأمثال"[٤].

و. د. ماهر حسن فهمي: قدر أسلوبه الفني والواقعي بعد تقييم روايته "الأفق البعيد" في ندوة أدبية كبيرة في "كرمة ابن هاني" بالجيزة قائلًا: "إنَّ رواية الأفق

---

١. مدونة د. إبراهيم أبو طالب: د. طه وادي والرحيل في هدو
https://ibraheemabotalib.blogspot.com/٢٠١٢/٠٤/blog- post_١٠٣٦.html/

٢. الليالي: ص. ١٦١

٣. الإتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات: ص.١٠١

٤. المصدر نفسه

البعيد، تعد خطوة فنية متقدمة، تؤذن بأن هناك جيلًا جديدًا من الروائيين، قد ظهر بعد نجيب محفوظ، والكاتب باعتباره واحدًا من هذا الجيل، له أسلوبه الواقعي المتميز.!!"[١].

ز. أ.د. **الطاهر أحمد مكى**: على تقييم المجموعة القصصية الأولى "عمار يا مصر" هنئه وعبَّر التمنيات الطيبة لمستقبله قائلًا: "أن طه وادي أديب ستكون له مكانته الفنية المرموقة بإذن الله"[٢].

وكذلك قدم بعض شعراء مصريين وعرب قصائد وأشعار في حُب طه وادي وأدبه ومنهم على سبيل المثال أهدى د. مختار عطية قصيدة إليه وهي:

"بَدءُ البراعة من هنا يا طه لك عزة سبحان من سوَّاها
وأتيتَ بالأخلاق زينَ فضائل جمع من الرواد لا يوتاها
....
زينتْ بك الآداب فهي خليقة بالفخر إذ نسجتْ يداك مداها
....
فاهنأ اَبا وادٍ بكل فضيلة عجزتْ جميع الخلق أن تؤتاها"[٣]

وقدم شاعر المنصورة صفي الدين ريحان تحية إلى طه وادي بكلمات منظومة تالية:

"يا مشرَّفين الند وادي بعد الصلاة على الهادي
حيُّوا الأديب طه وادي نجم (الليالي) سليل بدواي"[٤]

---

١. الليالي: ص. ٣٦٧
٢. شاعرية القص .. في "عمار يا مصر": أ.د. الطاهر أحمد مكى، نشرتْ ضمن شعرية طه وادي رؤى نقدية، ص. ١٠٦
٣. شعرية طه وادي: ص. ٥٠٧
٤. المرجع نفسه: ص. ٥١٧

أعماله الأدبية

دكتور طه عمران وادى هو واحد من أبرز الناقدين، المبدعين، وكتّاب القصة القصيرة في كل من مصر والعالم العربي الذى أثرى المكتبة العربية بروائعه فى الأدب والنقد والسياسة والفكر، إضافة إلى روائعه الواقعية فى فن القصة القصيرة. كان يزهد الإعلام وأهدى حياته للبحوث العلمية. وطوال حياته واصل طه وادي أنشطته الأدبية والعلمية والثقافية العديدة، وقدم مؤلفات أدبية ونقدية وإبداعية. ويقول طه وادي بشأن مسيرته الأدبية في حوار مع د.زينب العسال: "بفضل الله تعالى قد استطعت أن أؤلف خمسة عشر كتابًا نقديًا التي تدور في مجال الشعر الحديث والمعاصر وأيضًا في الرواية الحديثة والمعاصرة، هذه الكتب صارت علامات، وقد طبع بعضها خمس مرات، وأفاد منها الكثير من الدارسين والباحثين"[١] .

ويمكن أن تتقسم مؤلفات الكاتب إلى ثلاثة أقسام رئيسية أي القسم الأول فهو مؤلفاته الأدبية في النقد، والقسم الثاني هو مؤلفاته الإبداعية، أمّا القسم الثالث يشتمل على دراسات أدبية أخرى. و سأقدم المعلومات الموجزة حول هذه المؤلفات في سطور التالية:

القسم الأول (مؤلفاته الأدبية في النقد)

قدم طه وادي حوالي خمس عشرة دراسة نقدية، معظمها تدور حول الشعر الحديث والرواية المعاصرة والتي سيتم تصنيفها إلى الجزئين التاليين:

أ. نقد الشعر

ب. نقد الرواية

أ. **نقد الشعر**: ويتضمن الكتب التالية:

١). شعر شوقي الغنائي والمسرحي

---

١. حوار د.زينب العسال، المساء- في ٢٠٠٧/٩/٢٩م نشرت في مجلة الأدب العربي "أسواق المربد" بتاريخ ٢٠٠٨/٤/١٥ (وفاة الدكتور طه وادي- www.merbad.net)

٢). شعر ناجي .. الموقف والأداة

٣). ديوان رفاعة الطهطاوي .. جمع ودراسة

٤). جماليات القصيدة المعاصرة

٥). الشعر والشعراء المجهولون في القرن التاسع عشر

٦). شوقي ضيف .. سيرة وتحية

شعر شوقي الغنائي والمسرحي

شاعر مصري أحمد شوقي الذي لقبه الأدباء والشعراء في عصره ب "أمير الشعراء" كان من أحد أعظم وأخصب شعراء العربية. قدم طه وادي في هذا الكتاب معلومات عن حياته وتراثه أدبية. يتحدث طه وادي عن موضوع الكتاب في مقدمة الطبعة الخامسة: "يدور موضوع هذا الكتاب حول تراث شوقي، الذي يعد أشعر وأخطر شعراء العربية في العصر الحديث سواء علي مستوى الشعر الغنائي أو المسرحي"[١]. تعددتْ طبعات هذا الكتاب وطُبع خمس مرات منذ ١٩٧٢م إلى ١٩٩٤م، وذكر د. طه وادي في "الليالي" سنوات النشر لهذا الكتاب وهي ١٩٧٢م، ١٩٧٣م، ١٩٨١م و١٩٨٥م[٢]. وأشار إلى فقد الطبعتين الأولى والثانية في الطبعة الخامسة: "وقد نشرت أجزاء من هذا الكتاب مرتين: الأولى سنة ١٩٧٢ عن الهيئة المصرية للكتاب بعنوان" مختارات من شعر أمير الشعراء أحمد شوقي "، والثانية سنة ١٩٧٣ عن دار روز اليوسف بعنوان " أحمد شوقي والأدب العربي الحديث "، وقد تفقدت كلتا الطبعتين في نفس السنة التي نشرتا فيها. كما صدرت طبعته الثالثة عن دار المعارف سنة ١٩٨٢، والرابعة ١٩٨٥"[٣].

---

١. شعر شوقي الغنائى والمسرحي: طه وادي، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الخامسة، ١٩٩٤م، ص. ٣

٢. الليالي: ص.٢٨٠

٣. شعر شوقي الغنائى والمسرحي: ص. ٦

وقد قسم طه وادي الطبعة الخامسة إلى ثلاثة أبواب. الباب الأول المعنون " شعر شوقي الغنائي والمسرحي "يشتمل على ثمانية فصول وخاتمة. والباب الثاني" وثائق عن شعر شوقي"رتبه دون الفصول وقدم المعلومات عن شعر شوقي تحت عشرة عناوين فرعية. أما الباب الثالث لهذه الطبعة "نصوص من شعر شوقي " يتكون عن الجزءين، فالجزء الأول الذي يحتوي تسعة عناوين فرعية وذكر فيه عن "مختارات من شعر شوقي الفصيح" أما الجزء الثاني يتحدث فيه عن "مختارات من شعر شوقي العامي"[١]. وعدد الصفحات في الطبعة الخامسة هي مئتان وخمس وسبعون صفحة.

شعر ناجي .. الموقف والأداة

أصدر هذا الكتاب لأول مرة في سنة ١٩٧٦، عن مكتبة النهضة المصرية، وعدد الصفحات في هذه الطبعة هو مائة وخمس وسبعون صفحة. وصدرت الطبعة الثانية في عام ١٩٨١م متابعة بالطبعة الثالثة في عام ١٩٩٠ ونشرت الطبعة الرابعة لهذا الكتاب في عام ١٩٩٤ عن الشركة العالمية للطباعة والنشر – لونجمان مع مدى الكتاب ١١٩ صفحة[٢]. وهو كتاب غني بالنقد على المستوى العالي ويتناول هذا الكتاب موضوعات الشعر العربي، مصر، تاريخ ونقد، العصر الحديث وتراجم شعراء المصريين تركيزًا على ترجمة ناجي إبراهيم والشعر العربي[٣].

---

١. شعر شوقي الغنائى والمسرحي: ص.٢٧١- ٢٧٣

٢.شعر_ناجى_الموقف_والأداة/ https://books.google.com

٣. http://link.qnl.qa/porta

ديوان رفاعة الطهطاوي .. جمع ودراسة

يعتبر رفاعة رافع الطهطاوي من قادة النهضة العلمية والأدبية في مصر في القرن التاسع عشر الميلادي[١]. وهو"علامة مميزة في التاريخ الحديث إطلع على الحضارة الاوربية وأنار الحياة العلمية والتعليمية المصرية"[٢]. و"يتناول هذا الكتاب السيرة الذاتية لرفاعة الطهطاوي مع التركيز عليه شاعرا حيث يتناول بالتحليل والدراسة لأهم القضايا الإجتماعية والفكرية والفنية التي تتصل بالشاعر وشعره في اطار العلاقات والظروف التي شكلت الحركة الأدبية"[٣].

ورتب طه وادي هذا الكتاب في القسمين الرئيسين، فالقسم الأول المعنون "الدراسة رفاعة شاعرا" يتضمن خمسة فصول. وتناول في هذه الفصول موضوعات: سيرة الطهطاوي الشاعر، والمكونات الثقافية للطهطاوي الشاعر، وفي اطار الواقع الاجتماعي واللغوي، والمحاور الادبية لشعر الطهطاوي وادوات التشكيل الفني. أما القسم الثاني لهذا الكتاب يتضمن سبعة فصول. ويتحدث في ثلاثة فصول أولى عن موضوعات مثل: الشعر الذاتي، والشعر الوطني، وشعر الوصف، والفصل الرابع تحت موضوع "في مدح الرسول" يشتمل على ثلاثة عناوين فرعية أي تخميس لقصيدة البرعي، قصيدة البرعي في مدح الرسول، وفي مدح أهل البيت، وفي الفصل الخامس قام الكاتب بأماديح شخصيات الأسرة الحاكمة

---

١. لماذا ذهب رفاعة الطهطاوي إلى الخرطوم وماذا فعل هناك؟! / https://www.alarabiya.net/culture-and-art/٢٠١٨/١١/٢٥/

٢. https://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=egb٣٧٩٥٤-٥٠٣٧٩٧٤&search=books

٣. ديوان رفاعة الطهطاوي : جمع و دراسة – إثراء المعارف الرقمي /https://ethraaweb.com/book/٢٥٨٥٩

منها: محمد على باشا، والخديوي وسعيدي واسماعيل، والفصل السادس عن الشعر المترجم والفصل السابع يتعلق بالشعر التعليمي[١].

وتم إصدار الطبعة الأولى في سنة ١٩٧٩م عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، وعدد الصفحات فيها مائتان وثمان وعشرون صفحة[٢]. وصدرت الطبعة الثانية في سنة ١٩٨٤م عن دارالمعارف. ووجدتُ الفرق في تواريخ النشر لهذا الكتاب في مصادر مختلفة وسأذكر منها لبعض، على سبيل المثال تاريخ النشر لطبعة ثانية من هذا الكتاب عند المؤلف في سيرته الذاتية "الليالي" هو١٩٨٦م[٣] ، حيث في نفس السيرة تاريخ النشر على آخر الصفحة لنفس الطبعة هو ١٩٨٤م[٤]، وكذلك تاريخ طبعة أولى لهذا الكتاب في آخر مجموعته القصصية "الوردة والبندقية" هو سنة ١٩٧٨م[٥] بدلاً من ١٩٧٩م كما هو مذكور في "الليالي".

جماليات القصيدة المعاصرة

تناول طه وادي في هذا الكتاب موضوع الشعر العربي نظراً إلى تداخلات وتعارضات مختلفة التي يشهدها الشعر العربي الحديث والمعاصر مع تعريف الشعراء اللذين يمثلون معظم المدارس والاتجاهات الشعرية. وهذا الكتاب ملخص أفكاره حول قضية الشعر العربي في عصر الحديث كما يقول طه وادي: "فإن هذا الكتاب .. جمعتُ فيه خلاصة رأيي: فكريًا وجماليًا بالنسبة لقضية الشغر العربي المعاصر. آملاً أن يضيف جديدا بالنسبة لما سبقه من دراسات أدبية معاصرة"[٦].

---

١. ديوان رفاعة الطهطاوي .. جمع ودراسة: طه وادي، دار المعارف، ١٩٨٤، الطبعة الثانية، ص. فهرس المحتويات.

٢. ديوان-رفاعة-الطهطاوي-جمع-ودراسة-د.-طه/٠/http://link.qnl.qa/portal

٣. الليالي ص.٢٨٠

٤. المصدر نفسه: ص. ٢٨٨

٥. الوردة والبندقية: طه وادي، مكتبة مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ص.١٤٩

٦. جماليات القصيدة المعاصرة: د.طه وادي، الشركة المصرية العالمية للنشر. لو نجمان، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م، ص. ٦

ورتَّب طه وادي هذا الكتاب في عشرين فصلًا الذي أخذ تأليفه منه مدة طويلة فيقول: "هذا الكتاب – جماليات القصيدة المعاصرة – أثير لديَّ، وعزيز عندي؛ ذلك أنّه يذكِّرني كثيراً بهوايتي الأدبية في مجال (القصة والرواية)، فقد شغلت بقضية الكتاب منذ أكثر من عشرين عامًا، وبدأت أكتب قيه فصولًا، نشرتْ كلها تقريبًا في المجلات المصرية والعربية"[١]. حجم الكتاب هو ثلاث مائة وست وثلاثون صفحة.

وصدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب في ١٩٨٢، والطبعة الثانية في ١٩٨٩م[٢] والطبعة الثالثة في ١٩٩٤ عن دار المعارف[٣]. أما الطبعة الرابعة نشرت في ٢٠٠٠ عن الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان[٤].

الشعر والشعراء المجهولون في القرن التاسع عشر

أصدر طه وادي كتب متنوعة عن الشعر وشعراء العرب تحت عناوين مختلفة في مسيرته الأدبية. "الشعر والشعراء المجهولون في القرن التاسع عشر" هو شوط من سلسلة مؤلفات طه وادي في نقد الشعر. ويقول عنه: "هذه هي الحلقة (الخامسة) التي أصدرها عن الشعر الحديث، كتبتُها والفكر مشتَّت والمزاج متعكر"[٥]

يتحدث فيه الكاتب عن الشعراء والشعر العربي الحديث في مصر خلال مرحلة البداية للشعر العربي في القرن التاسع عشر التي يمثلها

---

١. جماليات القصيدة المعاصرة: ص. ٥

٢. العشق والعطش: ص. ١٥٣

٣. صرخة في غرفة زرقاء: ص. ١٥١

٤. رسالة إلى معالي الوزير: ص. ١٥٥

٥. الشعر والشعراء المجهولون في القرن التاسع عشر: طه وادي، الشركة المصرية العالمية للنشر- لو نجمان، الطبغة الأولى، ٢٠٠٣م، ص. ٦

فنيّا خمسة عشر شاعرًا، ومرحلة النضج والكمال في القرن العشرين والتي تبدأ من ظهور البارودي والآخرين الذين جاوا من بعده. كما يقول طه وادي في افتتاحية هذا الكتاب: "يمثل هذا الكتاب الحلقة الأولى في تاريخ الشعر العربي الحديث في مصرن لأنه يتناول – بمنهج وصفي تحليلي – مسيرة الشعر – ابتداء من عصر محمد على (١٨٠٥م) حتى ظهور الثورة العرابية تاريخيًّا، ومولد البارودي فنيًّا"[١]

وعن موضوع هذه الدراسة يقول:"يدرس هذا الكتاب صفة مجهولة ومتجاهلة في تاريخ شعرنا الحديث"[٢] و"درست في هذا الكتاب مرحلة شائكة، من مراحل تطور شعرنا وتاريخنا الأدبي"[٣]. وبشأن تسمية هذا الكتاب يقول طه وادي: "وليس التراث الشعري للمرحلة هو المغيب فحسب، بل إنَّ سير معظم الشعراء أكثر تجاهلًا، حتى تاريخ الميلاد أو الوفاة، كان تحديدهما – في بعض الأحيان – من الصعوبة بمكان؛ لذالك وجدتُ لزامًا عليّ أن أسمي هذه الدراسة:"الشعر والشعراء المجهولون"؛ لأنَّ الشعر وأصحابه كلاهما مجهولان"[٤]

ويشتمل هذا الكتاب على إفتتاحية ومقدمة ومدخل إلى الدراسة والبابين. فالباب الأول المعنون "شعراء الصنعة والتقليد" فيه خمسة فصول ويتوفر المعلومات عن خمسة شعراء وهم: علي الدرويش، محمد شهاب الدين المصري، صالح مجدي بك، عبدالله فريج، وعبدالله فكري. أمَّا الباب الثاني تحت عنوان "شعراء التطور والتجديد" رتَّبه طه وادي في ثلاث مجموعات. فالمجموعة الأولى جاء فيها ذكر الشعراء

١. الشعر والشعراء المجهولون في القرن التاسع عشر: ص. ١

٢. المصدر نفسه: ص. ٣

٣. المصدر نفسه: ص. ٤

٤. المصدر نفسه: ص. ٤

ليست لهم دواوين وهم: عبدالله النديم، الشيخ حسن العطار، ومحمد عثمان جلال. وتضّم المجموعة الثانية من هذا الباب الشعراء الهواة وهم: رفاعة رافع الطهطاوي وحسن حسني الطويراني وإبراهيم مرزوق. حيث المجموعة الثالثة فيها تفاصيل حول الشعراء النُدمان وهم: إسماعيل الخشاب، علي أبو النصر المنفلوطي، علي الليثي ومحمود صفوت الساعاتي[١]. ونشر هذا الكتاب ثلاث مرات وهي الطبعة الأولى في سنة ١٩٨٦م والطبعة الثانية في ١٩٩١م[٢]. ونشر من دار المعارف في سنة ١٩٩٥م[٣].

شوقي ضيف .. سيرة وتحية

يشتمل هذا الكتاب على البحوث والدراسات تحت عناوين مختلفة حول سيرة وخدمات أدبية للأستاذ شوقي ضيف المهداة من قبل تلامذته. وقام د. طه وادي بجمع وترتيبها بشكل موحد. وألقى فيه الضوء على بعض سمات من حياة أستاذه الفاضل شوقي ضيف وخدماته في أدب ونقد أساسًا على تلك البحوث. وهو تحية من طه وادي لأستاذ الأساتذة، حارس الثقافة ورائد من رواد الدراسات العربية. واستهل تقديم هذا الكتاب قائلا: "هذا الكتاب شوقي ضيف: سيرة وتحية – كتاب تذكاري ومجلد وثائقي عن أستاذنا الجليل ... أستاذ الأساتذة ... وكبير العلماء، وهو كتاب يؤكد وفاء جيل من دارسي الأدب العربي، نحو أستاذ عظيم المكانة، جليل القامة، وهب حياته كلها للبحث والدرس، والعلم والتعليم، غير متطلع إلى منصب أو طالب لعرض من أعراض الدنيا. إن الحديث عن شوقي ضيف ... حديث عن

---

١. الشعر والشعراء المجهولون في القرن التاسع عشر: ص. فهرس المحتويات

٢. الليالي: ص. ٢٨٠

٣. رسالة إلى معالي الوزير: ص. ١٥٥

رجل كالسيف، صور بسيرته، وشكل بمسيرته، مثلا أعلى يحتذى ، وقدوة حسنة بها يهتدي، ولمثل ذلك فليعمل العاملون، وليتنافس المتنافسون..!!"[١].

ويصف د. طه وادي هذا الكتاب: "فإن هذه الدراسة المختصرة شمعة صغيرة تحاول أن تضيء بحرًا شاملًا من العطاء والتأليف، وعلمًا شامخًا من أعلام عصرنا الحديث ... أنه العالم العظيم، الذي أمد المكتبة العربية بمؤلفات، تغطي كل مراحل الأدب العربي في القديم والحديث، كما تمتد لتشمل كثيرًا من الزوايا البحثية التي تتصل بالأدب العربي من قريب أو بعيد"[٢].

كما أنه يقول في هذا الكتاب بشأن أستاذه الجليل: "إن شوقي ضيف مدرسة في إهاب أستاذ، وأمة في جسد فرد، أعطى ولا يزال يعطي حتى اليوم علما وفضلا، لكل من يلوذ به أو يلجأ إليه. وشوقي ضيف – كما يعلم كل من تتلمذ عليه أو عاصره – رجل عفيف نظيف. لم يشغل نفسه إلا بالعلم وبناء العلماء، ومن عجب أن قلبه الأبيض لم يعرف الحقد أو الضغينة، ولم يحاول يوما أن يسيء حتى إلى من أساء إليه، ولم يطمع في منصب، ولم يسع إلى وظيفة أو شهرة"[٣].

ويحتوي هذا الكتاب على ٢٩ مقالًا ودراسات ومجموعة من القصائد في حب وتكريم الأستاذ شوقي ضيف بضمن دراسة طه وادي

---

١. شوقي ضيف سيرة وتحية: د. طه وادي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣م، ص. ١٥

٢. المصدر نفسه: ص. ٤٥

٣. نقلًا عن: شوقي ضيف ناقدًا،فتح الرحمان محمد أحمد الجعلي، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة بقسم الدراسات الأدبية والنقدية بجامعة أم درمان الإسلامية. ٢٠٠٨م، ص.٦٩

شاملة لحياة الأستاذ وإنتاجه الأدبي الغزير قدمها بعنوان: "شوقي ضيف – سيرة عالم .. ومسيرة إنسان"[١].

وحدد إطار عام لجهوده في مجال الدراسة والبحث والتحقيق إلى أربعة أقسام رئيسية وهي:

" – الدراسة الأدبية.

– الدراسة البلاغية والنقدية.

– الدراسة النحوية.

– الدراسة الإسلامية وتحقيق التراث" [٢].

واستعرض د. طه وادي مراحل مختلفة من حياة صاحب السيرة، ابتداء من مولده في محافظة دمياط، حتى فوزه بأرفع الجوائز، كجائزة الدولة التقديرية في الآداب سنة ١٩٧٩، وجائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي سنة ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م)[٣]

والعنوان الكامل لهذا الكتاب الذي ذكره الأستاذ فؤاد دوارة في مقاله المنشور في مجلة العربي الشهرية في ستمبر ١٩٩٣م تحت عنوان "مختارات من مجلة العربي" هو: "شوقي ضيف – سيرة وتحية: دراسات في الأدب والنقد واللغة بقلم مجموعة من أساتذة الجامعات العربية، إشراف وتقديم د. طه وادي"[٤]

---

١. نقلًا عن: شوقي ضيف ناقدًا،فتح الرحمان محمد أحمد الجعلي، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة بقسم الدراسات الأدبية والنقدية بجامعة أم درمان الإسلامية. ٢٠٠٨م، : ص. ٥٤٧

٢. المرجع نفسه: ص. ٣٥

٣. مختارات من مجلة العربي شوقي/ ضيف .. سيرة وتحية، فؤاد دوارة / http://www.٣rbi.info/Article.asp?ID=٢٢٢٤

٤. المرجع نفسه

وصدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب في عام ١٩٩٢ عن دار المعارف بالقاهرة[١].

ب. **نقد الرواية:** ويشتمل هذا الجزء على الكتب التالية:

١). هيكل رائد الرواية .. السيرة والتراث

٢). مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية

٣). صورة المرأة في الرواية المعاصرة

٤). دراسات في نقد الرواية

٥). الرواية السياسية

٦). القصة ديوان العرب

٧). القصة السعودية المعاصرة

٨). القصة بين الأصالة والمعاصرة

٩). نجيب محفوظ .. أمير الرواية العربية

هيكل رائد الرواية .. السيرة والتراث

د. طه وادي له مؤلفات عديدة في مجالات عديدة منها الدراسات في نقد الشعر ونقد الرواية والدراسات الدينية، وهو ابن من أبناء محافظة الدقهلية، نفس الإقليم الذي ينتمي إليه الدكتور محمد حسين هيكل. وألف في نقد الرواية أول كتاب عن التراث الأدبي والفكري لرائد الرواية محمد حسين هيكل بعنوان "هيكل رائد الرواية .. السيرة والتراث". وتناول في هذا الكتاب حياة الراحل الدكتور محمد حسين هيكل ومراحل تكوينه بالإضافة إلى تحليل تراثه الأدبي والفكري، وبيان دوره في النهضة الأدبية والفكرية والصحفية التي مرت بها مصر في النصف الأول من القرن العشرين، باعتباره أبا للرواية المصرية وصاحب

---

١. شوقي ضيف، سيرة وتحية: ص. ٧

أول معلم فيها، وأول دور طليعي في كتابة الأقصوصة، فضلا عن كونه ناقداً واسع التخصص والمعرفة التي مكنته من المساعدة على تكوين الكثير من الاتجاهات النقدية والأدبية، هذا بالإضافة إلى حياته الزاخرة التي عاشها بالطول والعرض في دنيا الساسة والسياسة[١].

وألف الكاتب هذا الكتاب في خمسة أبواب وعشرة فصول وجاء الباب الأول بعنوان "سيرة هيكل" الذي يتضمن ثلاثة فصول، والباب الثاني "هيكل ناقدًا" رتبه دون الفصول، والباب الثالث "في إطار فنون القص" فيه ثلاثة فصول، والباب الرابع "السيرة الأدبية"، دون الفصول، وجاء الباب الخامس بعنوان "المقال الصحفي" مع فصلين"[٢]

واستعرض طه وادي في هذا الكتاب هيكل روائيًا وناقدًا وصحفيًا. وبدأ الكاتب بالحديث عن حياة الدكتور محمد حسين هيكل، نشأته وحياته السياسية والأدبية ورحلته إلى باريس وموقفه من الحركات الإصلاحية في ذلك الوقت[٣]. ونشر هذا الكتاب لأول مرة في سنة ١٩٦٩م عن دار النهضة المصرية.

وبعد قراءة مصادر مختلفة، لاحظتُ الفرق في عنوان هذا الكتاب. كما جاء طه وادي بذكر عنوان هذا الكتاب في "الليالي" سيرة ذاتية في ثلاثة أماكن مع إختلاف في عنوانه. فأشار إلى هذا العنوان قائلًا: "رغم إنشغاله بوظيفة التدريس ، إلا أنه لم ينس دراساته العليا، فسجَّل في بداية سنة ١٩٦٢ موضوع رسالة الماجستير، تحت إشراف أستاذته الجليلة الدكتورة سهير القلماوي .. وهو :"الدكتور محمد حسين

---

١. وادي يستعرض هيكل روائيا وناقدا وصحفيا في كتاب جديد/ https://al-aalem.com/news/٣٤٨

٢. هيكل رائد الرواية .. السيرة والتراث: طه وادي، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م، ص. فهرس المحتويات

٣. https://al-aalem.com/news/٣٤٨

هيكل .. حياته وتراثه الأدبي"[١]. لكن ذكر في نفس الكتاب أي "الليالي" اسم هذا الكتاب بعنوان "محمد حسين هيكل: حياته وتراثه الأدبي- ١٩٦٩م" [٢] . وكذلك كتب عنوان هذا الكتاب في فهرس مؤلفات د. طه وادي في نهاية نفس الكتاب "د. هيكل : حياته وتراثه الأدبي- ١٩٦٩ " [٣] . وفي مجموعة قصصية "الوردة والبندقية" العنوان المكتوب لهذا الكتاب هو "هيكل رائد الرواية .. السيرة والتراث — ١٩٦٩"[٤]. وكتب دكتور عبد الرحيم عنوان هذا الكتاب "هيكل: حياته وتراثه الأدبي - ١٩٦٩" [٥]

مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية

كما يظهر من عنوان الكتاب "مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية" سلط طه وادي في هذه الدراسة الضوء على تاريخ الرواية المصرية وخطوات تطورها في مراحل مختلفة منذ طلوعها مع بداية القرن العشرين حتى وصولها إلى مرحلة النضج في منتصف القرن العشرين. وقد قسم طه وادي هذه الدراسة إلى جزءين كما يقول: "ونظرًا لاتساع الرقعة الزمنية للبحث لم يكن هناك مفر من أن نقسم هذه الدراسة إلى جزئين:

الجزء الأول: تناول تطور الرواية حتى ثورة ١٩٥٢..

الجزء الثاني: يتناول اتجاهات الرواية بعد سنة ١٩٥٢.."[٦].

---

١. الليالي: ص. ٢٠٤

٢. المصدر نفسه: ص. ٢٨١

٣. المصدر نفسه: ص. ٣٨٨

٤. الوردة والبندقية: ص. ١٤٨

٥. شعرية طه وادي: ص. ٣١ ، ٥٢١

٦. مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية: طه وادي، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م، ص. ١٢، ١٣

ويتضمن هذا الكتاب ثلاثة أبواب وكل منها يمثل مرحلة في تاريخ الرواية الحديثة. فالباب الأول تحت عنوان "فجر الرواية" يقف في مقدمة عند بعض عوامل مؤثرة، وأهم أعمال أدبية مرهصة لنشأة الرواية حتى الوصول إلى رواية "زينب" لمحمد حسين هيكل ١٩١٤، ثم يبحث فترة ركود ونضوب حتى سنة ١٩٣٣، ثم يوضح كيف القصة القصيرة والمترجمة والمعربة عند المنفلوطي والزيات ومحمد تيمور ملأت فراغها الأدبي في هذه المرحلة[١].

وعن الباب الثاني لهذه الدراسة المعنون "مرحلة التطور والتأصيل" يقول المؤلف: "تبدأ من سنة ١٩٣٣ حيث ظهرت رواية "عودةالروح" لتوفيق الحكيم، وتنتهي عند سنة ١٩٤٤، حين توقف كثير من رواد الرواية، وأذنت سنة ١٩٤٥بميلاد كتاب جدد في المذهبين الرومانسي والواقعي، يتميزون بسمات مغايرة فنيًا عمن سبقوهم في الشكل والمضمون"[٢].

الباب الثالث والأخير لهذه الدراسة بعنوان "مرحلة النضج والتخصص" ينقسم إلى فصلين: الأول عن الرواية الواقعية والثاني عن الرواية الرومانسية[٣].

وأصدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب في عام ١٩٧١م عن دار النهضة المصرية في النقد الرواية[٤].

---

١. مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية: ص. ١٣

٢. المصدر نفسه

٣. المصدر نفسه: ص. ١٤

٤. الليالي: ص. ٢٨١ و ٣٨٨

صورة المرأة في الرواية المعاصرة

وجدتُ بعض المعلومات عن هذا الكتاب في "مكتبة نور" التي تعتبر أكبر مكتبة الكترونية عربية وتتحدث عن هذا الكتاب: "يتناول هذا الكتاب بالدراسة والتحليل التغيرات السياسية والإجتماعية والفكرية والأدبية التي انعكست في الرواية باعتبارها وثيقة الصلة بالواقع. وقد حاول البحث أن يبرز ملامح هذه التغيرات لا من خلال التطور العام للرواية في هذه الفترة، وإنما من زاوية خاصة هي زاوية الصورة الفنية للمرآة، ذلك أن حركة المرآة والمجتمع في مصر كانت متوازيتين في طريق التحرر: تقدماً وانتكاسا وكان رأى الأديب في الرواية إزاء قضية المرآة مواكباً لموقفه الفكري العام. من هنا حاول البحث أن يوضح: كيف عبر الروائيون عن الواقع من خلال صورة المرأة، وتحديد الدلالة الفكرية والملامح الفنية للصورة؟"[١].

ومن الأسباب التي أدتْ إلى اختيار هذا الموضوع فهي أن "مجتمعنا يتغير نحو النضج في لهفة وترقب، وهذا هو ما يجعل تجربة الفتاة أخصب التجارب في مجتمعنا، لأنها- لا الفتي- تنعكس عليها سمات التغيير، وتصاحب حركته إلى المستقبل، وتخوض معه عين تجربة إثبات الوجود، وتكثف مشاعر التغيير التي يمر بها المجتمع ككل، بحيث يمكننا أن نقول إنها تصلح من الناحية الفنية أن تكون رمزاً له"[٢].

وتتضمن هذه الدراسة المدخل العام والبابين الكبيرين. ففي مدخل الدراسة يتحدث طه وادي عن جذور تحولات أساسية في التاريخ المصر الحديث وأيضًا عن مذاهب لتعبير أدبي بين ثورتين. كما يوضح تطورات قضية المرأة في الفكر والواقع إلى ظهور ثورة ١٩٥٢م.

---

١. صورة المرأة في الرواية المعاصرة/https://www.noor-book.com

٢. المرجع نفسه

أما الباب الأول هو: "الصورة الفردية للمرأة في التيار الرومانسي"، والباب الثاني "الصورة الديناميكية الإيجابية للمرأة في الرواية الواقعية"[١]. ونشرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب في سنة ١٩٧٣م[٢].

دراسات في نقد الرواية:

تناول طه وادي في هذا الكتاب موضوع حول قضية نقد الرواية الحديثة وضم فيه عملين وهما: دراسات مؤلفة ومقالات مترجمة، كما أنه يقول في مقدمة الطبعة الأولى لهذا الكتاب: "المقالات التي يحتوي عليها هذا الكتاب كان ينبغي أن تصير موضوعًا لكتابين حول نقد الرواية: أحدهما (مترجم) .. والآخر (مؤلف)، لكني قررت أن أضم العملين بين دفتي كتاب واحد لأنهما يدوران حول قضية واحدة .. هي نقد القصة والرواية الحديثة"[٣].

ويشتمل هذا الكتاب على قسمين، فالقسم الأول يضم الدراسات المؤلفة وفيه ستة فصول وهي: جماليات القصة والرواية الحديثة، أدب المنفلوطي القصصي، المنظور الروائي في رواية أحمد بن طولون، واقعية الرواية .. وعالم "الطوق والأسورة"، "بداية ونهاية" .. المضمون والشخصية، وعالم القصة القصيرة ودلالاته الفنية. أما القسم الثاني في هذا الكتاب يضم المقالات المترجمة وجاء فيه أيضًا ست مقالات مترجمة وهي: "الرواية نوعًا أدبيًا" لناقد موريس شرودر، وهذه المقالة"من أهم المقالات النقدية التي تتناول الرواية – بإعتبارها نوعًا أدبيًا – بالشرح والتحليل، وبيان النشأة، واتجاه التطور"[٤] ومقالة "موت البطل في

---

١. صورة المرأة في الرواية المعاصرة/ https://www.noor-book.com

٢. الوردة والبندقية: ص. ١٤٨

٣. دراسات في نقد الرواية: طه وادي، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤م، ص. ٦

٤. المصدر نفسه: ص. ١٦٩

الرواية" المقالة التي "تشكل أحد الفصول الهامة لكتاب "رالف فوكس"، الذي يأخذ أهمية خاصة من زاويتين: الأولى: إنَّ مؤلفة قد أثر كثيرًا على بعض رواد النقد الواقعي في الوطن العربي، .. والثانية: هذا الكتاب يعد من البدايات المبكرة التي تمثل وجهة نظر نقدية ماركسية بالنسبة لنقد الرواية"[١]، ومقالة بعنوان "الفلسفة والنقد والرواية" مترجمة عن بيتر جونز الناقد الإنجليزي من المقال الأساسي لكتابه "الفلسفة والرواية"[٢]، ومقالة "التاريخ والأسطورة في الرواية" لناقد إنجليزي أنتوني برجس، ويشير الناقد فيها أيضًا إلى "أنَّ كل روائى – بالضرورة – يحاول أن يتمثل مرحلة تاريخية معينة فيما يكتب .. وأنَّ هناك بعض كتاب الرواية التاريخية يقدمون التاريخ كما هو، دون أية إضافة، والبعض الآخر يحملون وجهة نظر معاصرة، وغير ذلك من الأمور المختلفة التي بها يقدم بها الروائى مادته التاريخية كما تخيلها"[٣]، ومقالة "الرواية السياسية" لإيرفنج هاو الناقد الأمريكي الذي يقول فيها: "تعد (السياسة) محورًا فكريًا من أهم العناصر التي تعتمد عليها الرواية المعاصرة .."[٤]، ومقالة "لغة الفن القصصي" لالبرت كوك و"يوضح فيها الناقد الأمريكي المعاصر البرت كوك بعض السمات (الأسلوبية) الخاصة بالفن القصصي عامة، والروائى بصفة خاصة .." [٥].

الرواية السياسية

الرواية السياسية هي من أهم مؤلفات أدبية لطه وادي وتناول الكاتب في هذا الكتاب سمات مختلفة للرواية وإرتباطها بالسياسة خاصة

---

١. دراسات في نقد الرواية:: ص. ١٨٧

٢. المصدر نفسه: ص. ١٩٩

٣. المصدر نفسه: ص. ٢١١

٤. المصدر نفسه: ص. ٢٢١

٥. المصدر نفسه: ص. ٢٣٣

في العالم العربي، لأنَّ السياسة لها أثر خاص على فنون أدبية، كما يقول طه وادي في خطبة الإفتتاح لهذا الكتاب: "تعد (السياسة) محورا هاما من محاور الأدب العربي المعاصر بصفة عامة، وفنون السرد بصفة خاصة؛ .."[١]. وتناول الكاتب أيضا في هذه الدراسة بعض الروايات وقام بإبراز ميزاتها وملامحها الفنية والموضوعية. وهذه الدراسة تتضمن أبحاث مستقلة تربطها كلمة "الرواية السياسية" كما يقول طه وادي"هذا الكتاب — الذي يُعد جديدًا في مجال النقد الروائي العربي المعاصر – يتكون من عدة أبحاث، تناقش قضية علاقة السياسة – كموضوع بالرواية –كفن أدبي، وتبين مدى علاقة (الشراكة)، التي ينبغي أن تعقد بينهما، حيث إن معظم كتاب الرواية العربية قد عاصروا كثيراً من الأحداث السياسية الجسام على المستوى الكونى(العالمي)، والقومي(العربي)، والمحلي(الوطني)"[٢]. وأصبحتْ أكثر أبحاث لهذه الدراسة موضوعا في مؤتمرات أدبية فيقول الكاتب "وقد قدمتْ معظم أبحاث الكتاب في مؤتمرات أدبية عربية في مصر وليبيا والجزائر والسعودية والأردن وبعض الجامعات الإسبانية"[٣]. والهدف الرئيسي عند الكاتب بكتابة هذا الكتاب هو يقظة الأمة كما يقول: "فإنَّ هذا الكتاب لا يهدف إلى بيان المبادئ النقدية الخاصة بتقويم الرواية السياسية فحسب، وإنَّما يهدف — أيضًا – إلى إيقاظ أبناء الأمة"[٤].

ويتضمن هذا الكتاب أحد عشر فصلًا[٥]. ومعظم الفصول نشرتْ في المجلات العربية المختلفة:

---

١. الرواية السياسية: طه وادي، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، مصر، ٢٠٠٣، ص. ١، ٢

٢. المصدر نفسه: ص.٢، ٣

٣. المصدر نفسه: ص. ٣

٤. المصدر نفسه: ص. ٤

٥. المصدر نفسه: ص. فهرس المحتويات

أ). الفصل الأول المعنون: قراءة رواية سياسية.

ب). الفصل الثاني: الفن والسياسة في الرواية العربية المعاصرة ونشر في مجلة "ألف باء". مركز الفارابي. باليرمو، صقلية، ١٩٩٤م [١].

ج). الفصل الثالث: الرواية.. النقد.. السياسة.

د). الفصل الرابع: شخصية البطل في الرواية السياسية. ونُشر في مجلة لكلية اللغة العربية – جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م[٢].

هـ). الفصل الخامس: الصراع الأيديولوجي بين الأنا والآخر. ونُشر في مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد(٥٥)، العدد(١)، يناير ١٩٩٥م[٣]

و). الفصل السادس: الأندلس.. الحلم المفتقد. المنشور في مجلة الفيصل السعودية في العددين(٢٢٩، ٢٣)، ديسمبر ١٩٩٥، ويناير ١٩٩٦[٤]

ز). الفصل السابع: الراوي المشارك المتعدد. ونُشر هذا البحث في مجلة "البيان" الكويت، العدد(٣٠٧)، فبراير ١٩٩٦م[٥].

ح). الفصل الثامن: الرواية .. وأزمة جيل. ونُشر هذا البحث في مجلة الثقافة الجديدة. القاهرة، العدد(٤٩)، أكتوبر١٩٩٢م[٦].

ط). الفصل التاسع: جماليات النموذج .. تعارضات الرؤية. ونُشر هذا البحث في مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد(٥٩) في سبتمبر

---

١. الرواية السياسية: ص. ٢٨١

٢. المصدر نفسه: ص. ٢٨٥

٣. المصدر نفسه

٤. ا المصدر نفسه: ص. ٢٨٧

٥. المصدر نفسه

٦. المصدر نفسه: ص.٢٨٩

١٩٩٤م[١].

ى). الفصل العاشر: محفوظ.. والرواية.. ونوبل. ونُشر في مجلة المعهد المصري – مدريد – إسبانيا – العدد(٢٦)، ١٩٩٤م[٢].

ك). الفصل الحادي عشر: الكتابة السردية.. وأزمات الحرية

القصة ديوان العرب

أصدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب عن الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان في سنة ٢٠٠١ م. الموضوع الرئيسى الذي تناوله طه وادي في هذا الكتاب يدور حول قضايا سردية للقصة القصيرة العربية في العالم العربي. ورتب الكاتب محتويات الكتاب في مقدمة وبابين. الباب الأول تحت موضوع " قضايا سردية" يشتمل على ثلاثة فصول. ففي الفصل الأول رسم الكاتب صورة الأشكال القصصية القصيرة في التراث العربي، وفي الفصل الثاني قدَّم المشهد القصصي المعاصر في العالم العربي، أما الفصل الثالث تعرَّف فيه القصة القصيرة مع مفهومها ووظيفتها وبنيتها. وقدَّم في الباب الثاني تسعة عشر نموذجا قصصية من أقطار عربية مختلفة[٣].

ويقول د. أحمد موسى الخطيب بشأن هذا الكتاب "سنظل نذكر بكل تقدير تلك الدراسة الضافية لأستاذنا الدكتور طه وادي بعنوان "القصة ديوان العرب" ، التي تناول فيها القضايا الفنية للقصة القصيرة على مستوى الوطن العربي، وشفعها بنماذج من الإبداع القصصي – لكبار كتابه في الأقطار العربية كافة، إيماناً منه "بأن القصة

---

١. الرواية السياسية: ص. ٢٨٩

٢. المصدر نفسه: ص. ٢٩١

٣. القصة ديوان العرب، قضايا ونماذج: طه وادي، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص. فهرس المحتويات

العربية المعاصرة لا تلتقي في إطار (القضايا والرؤي) وحسب، بل إنها تتشابه كثيرًا على مستوى (الوعي الجمالي)، حيث تتماثل البنية السردية، التي تشكل العناصر الفنية للقصة عند كثير من الأدباء والأديبات العرب"[١].

وكذلك أشار د.إبراهيم إلى نماذج القصصي في هذا الكتاب قائلًا "وقد جمع من النصوص نماذج تمثل القصة في الوطن العربي من المحيط إلى الخليج، وخص اليمن منها بأربعة نماذج للقاصين: رمزية الإرياني، وعبد الناصر مجلي، ومحمد حيدرة، ومحمد مثنى، بالإضافة إلى حديث عام عن المشهد القصصي في اليمن"[٢].

القصة السعودية المعاصرة

بسبب إهتمامه بالأدب السعودي أصدر طه وادي دراسة جديدة عن القصة السعودية المعاصرة. وتناول في هذه الدراسة موضوع تطور القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية من جيل الريادة حتى جيل المعاصرين، وتناول فيها الانتقالات الأساسية في مسيرة هذا الفن، وأهم كتاب كل مرحلة، والسمات العامة التي تميز القصة القصيرة السعودية المعاصرة والتطور الفني الذي حققته أثناء حوالي نصف قرن. ويرى طه وادي في هذه الدراسة "إنَّ المرحلة المعاصرة شهدتْ ازدهاراً وانتشاراً واسعًا لفن القصة على مستوى الابداع والنشر" وذكر فيها أيضًا "بأن القصة طويلة او قصيرة لم تلق في مرحلة البداية عناية كبرى من الكتاب والنقاد وبالتالي ومن هنا فإنَّ مرحلة البداية لم تكن بالإزدهار

---

١. الحساسية الجديدة، قراءات في القصة القصيرة: أ.د. أحمد موسى الخطيب، دار الرئد للنشر، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ص. ٩

٢. مدونة د. إبراهيم أبو طالب: د. طه وادي والرحيل في هدوء/
https://ibraheemabotalib.blogspot.com/٢٠١٢/٠٤/blog- post_١٠٣٦.html

الفني المطلوب لكن الأمر اختلف في المرحلة المعاصرة ولقيت القصة القصيرة أكثر من شقيقتها الكبرى الرواية اقبالًا لا فتا للنظر وشارك فيها الكتاب والكاتبات في مواكبة متواصلة بل أنَّ نصيب الكاتبات اليوم في مملكة قد يبدو من نصيب الكاتبات في بعض البلاد العربية الأخرى". وفي نهاية دراسته أكد المؤلف "بأن القصة القصيرة السعودية نجحت في أن تكون لها بصمة أدبية خاصة في إطار القصة العربية المعاصرة"[١].

القصة بين الأصالة والمعاصرة

يوجد فقط اسم مع تاريخ النشر (٢٠٠٠م) لهذا الكتاب في مجموعة قصصية "الوردة والبندقبة" في كشف المؤلفات طه وادي[٢]. ولم أجدْ هذا الكتاب في شكل كتابي أو اليكتروني للقراءة.

نجيب محفوظ أمير الرواية العربية

تناول طه وادي في هذا الكتاب الحديث عن ترجمة الروائى العالمى نجيب محفوظ كا واحد من اهم الروائيين العرب فى العالم. ونشر هذا الكتاب في سنة ٢٠٠٦م عن دار المعارف للطباعة والنشر بالقاهرة[٣].

القسم الثاني (الإبداع الأدبي)

يشتمل هذا القسم على المؤلفات الأدبية الإبداعية وفيه الجزئين وهما: "الإبداع الأدبي في الرواية" ويتضمن خمس روايات، و"الإبداع الأدبي في القصة" وفيه ثمان مجموعات قصصية. هنا سأقدم بعض معلومات متوفرة حول رواياته في السطور التالية:

---

١. القصة القصيرة السعودية المعاصرة– في كتاب جديد: عثمان أنور،مجلة الجزيرة، العدد ٢٩ ، القاهرة، الإثنين ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٣م / http://www.al-jazirah.com/culture/٢٢٠٩٢٠٠٣/aguas١٢.htm

٢. الوردة والبندقية: ص. ١٤٩

٣. نجيب محفوظ أمير الرواية العربية، إثراء المعارف الرقمية https://ethraaweb.com/public/index.php/book/١٩٩٨٥/

أ. **الإبداع الأدبي في الرواية:** يتضمن الروايات التالية:

١). الأفق البعيد

٢). الممكن والمستحيل

٣). الكهف السحري

٤). عصر الليمون

٥). أشجان مدريد

الأفق البعيد

هي رواية أولى في أعماله الإبداعية التي ألفها طه وادي في عام ١٩٨١م وصدرت طبعتها الأولى عن دار المعارف للطباعة والنشر بالقاهرة في ١٩٨٤م، ثم في عام ١٩٩١م عن مكتبة مصر، ونشرت مترجمة بالإنجليزية من قبل د. هالة البرلسي في عام ١٩٩٧ عن الهيئة المصرية[١]. وهنا جدير بالذكر أن أشير إلى الفرق في تواريخ النشر الطبعة الأولى لهذه الرواية، فتاريخ النشر لطبعة أولى هو ١٩٨٤م حسب بعض المصادر مثل: في مجموعة قصصية "صرخة في غرفة زرقاء على الصفحة ١٥٠، ومجموعة قصصية "الوردة والبندقية" الصفحة ١٤٨، ومجموعة قصصية "حكاية الليل والطريق" الصفحة ٢، و"الليالي – سيرة ذاتية لطه وادي" الصفحة ٣٨٧. لكنها نشرت في عام ١٩٨٦م عن دار المعارف وفقاً لقول طه وادي. كما يقول: "وقد كتبتُ بعد ذلك أول "رواية" طويلة تنشر لي — وإن كانت قد سبقتها محاولات كثيرة في القصة والرواية لم تر النور حتى اليوم — تلك كانت رواية " الأفق البعيد"، التي انتهيتُ من كتابتها سنة ١٩٨١، قبيل حادث "المنصة" بأيام معدودات. ولأسباب .. تعثر نشرها، إلى أن نُشرتْ أخيرًا، على نفقتي الخاصة في "دار المعارف" سنة ١٩٨٦"[٢]

---

١. شعرية طه وادي: ص . ٥

٢. الليالي: ص.٣٦٧

وندوة أدبية كبيرة في "كرمة ابن هاني" أقيمتْ حول هذه الرواية وكان من مشاركي تلك الندوة: د. ماهر حسن فهمي، د. شاكر عبدالحميد, د. عبدالحميد شيحة, د. يسرى العزب, د. صلاح رزق ود. سليمان العطار. وقال د. ماهر فهمي عنها ف هذه الندوة: "إنَّ رواية الأفق البعيد، تعد خطوة فنية متقدمة، تؤذن بأن هناك جيلًا جديدًا من الروائيين، قد ظهر بعد نجيب محفوظ، والكاتب باعتباره واحدًا من هذا الجيل، له أسلوبه الواقعي المتميز.!!"[١].

الممكن والمستحيل

هي رواية ثانية حسب طباعتها بعد روايته "الأفق البعيد". ونشرت عن الهيئة المصرية لأول مرة في سنة ١٩٨٧م. وفي المقالة المعنونة: "الحرب في الرواية المصرية.. من التجربة الواقعية إلى الهم الإجتماعي" تكتب نفيسة دسوقي عن الموضوع الذي عالجه طه وادي في هذه الرواية: "تتناول رواية "الممكن والمستحيل" للدكتور طه وادي الآثار الاجتماعية السلبية التي نجمت عن "النكسة" وقد رصد الكاتب تلك الآثار عبر إشارته لعدد من المظاهر المتمثلة في اللهاث وراء "المادة" والتطلعات الطبقية، وشيوع ما عرف بمصطلح "القطط السمان" وهو تعبير أُطلق على الطبقة الرأسمالية الجديدة التي انتقلت إلى عالم الثراء عبر "الطرق غير المشروعة" [٢]. وبالإضافة إلى هذا الجانب لتدهور العلاقات الإنسانية تكتب نفيسة دسوقي عن التجارب السياسية التي ذكرها طه وادي في هذه الرواية: " على المستوى السياسي أشار وادي في روايته إلى تلك "المطاردة" التي تعرض لها الشباب الراغبون في خوض "الحرب" من قبل السلطة،

---

١. الليالي: ص.٣٦٧

٢. الحرب في الرواية المصرية .. من التجربة الواقعية إلى الهم الاجتماعي، نفيسة دسوقي
http://aswatonline.com/٢٠٢٠/٠٢/١٧/

إلا أن تلك الإشارة السلبية لم تمنع من وجود بصيص أمل تجسد في "إرادة المقاومة" التي دفعت السلطة السياسية إلى الإستجابة وخوض الحرب"[١].

وكذلك بشأن الموضوع المتناول في هذه الرواية يقول د. وجيه عبدالفتاح أحمد مطر:

"تناولت هذه الرواية أثر نكسة ١٩٦٧م على المجتمع المصري. واهتم طه وادي فيها بالقضايا الوطنية والسياسية، والإجتماعية لمصر في فترة زمنية حساسة يمر بها الوطن، عقب تلك نكسة ١٩٦٧م"[٢].

معظم شخصيات هذه الرواية بضمن شخصيات رئيسية تنتمي إلى الطبقة البرجوازية الصغيرة(الطبقة المتوسطة القريبة إلى الفقر) التي تصارع من أجل تحسين أوضاعها وتكافح لتبحث لها عن مكانا في المجتمع بجانب الطبقة الثرية، فيقول الروائي: "بيت الحاج عوضين مثالًا للحراك الاجتماعي في مصر بعد يوليو ١٩٥٢، وسكانه يعكسون نماذج مختلفة لصراع البرجوازي الصغير من أجل مستوى اجتماعي أفضل. انتقل سكانه جميعًا من قرية كفر بدواي مركز المنصورة، وعاشوا في هذا البيت النامي"[٣].

الكهف السحري

هي الرواية الثالثة في مجال الأدب الإبداعي لطه وادي وأصدرت طبعتها الأولى عن مكتبة مصر القاهرة في عام ١٩٩٤م مع حجمها مائتان وثلاث وستون صفحة.

وقد تناول طه وادي فيها موضوع الإخضاع الإجتماعي بالتطور السياسي والإجتماعي، الذي أصاب مصر الثورة من ١٩٥٢م إلى لحظة قتل

---

١. الحرب في الرواية المصرية .. من التجربة الواقعية إلى الهم الإجتماعي، نفيسة دسوقي
http://aswatonline.com/٢٠٢٠/٠٢/١٧/

٢. تقنيات السرد في رواية (الممكن والمستحيل) للدكتور/ طه وادي – دراسة نقدية: د.وجيه عبد الفتاح أحمد مطر، المؤتمر الدولي العاشر للدراسات السردية–جامعة قناة السويس، مصر، ٤–٥ أبريل ٢٠١٨، ص. ٢، ٣

٣. الممكن والمستحيل: طه وادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ص. ٤٠، ٤١

الرئيس المصري أنور سادات في سنة ١٩٨١م. وبطل الرواية هو إبراهيم الشريف من الطبقة الفقيرة، شاهد الأحداث الرئيسة على بر مصر في تلك الفترة الزمنية. وحدد طه وادي حياة البطل إلى مراحل مختلفة منها: مرحلة النشأة التي أحاطت بتأثير الأدب والتقاليد الاجتماعية لطبقته، دخوله الجامعة وأحلامه للتفوق، وحبه الجامعي وفشله فيه، وموت أمه ودخوله في السجن واكتشافه لواقع الحياة السياسية في مصر ورجوعه إلى الدين والعزلة عن الحياة السياسية والتوكل على الله في إتخاذ قراراته الرئيسية . وصور الكاتب الفرق بين طبقات المجتمع وسلوك الأغنياء مع الفقراء والضعفاء. وقدم لنا أيضًا صور ملامح الإستعباد الاجتماعي، وبعض أزمات التي واجهها البلد وشخصيات الرواية. واتخذ الفقر السبب الرئيسي لإنهيار أحلام البطل في الدنيا. وأشار طه وادي إلى الفقر في هذه الرواية قائلًا بكلمات: "يسألونني عن الفقر .. فأقول إنه أذى وبلاء .. فاعتزلوا الفقراء .. اعتزلوا الفقراء، حتى لاتصيبكم عدوى الفناء ..!!"[١]

عصر الليمون

حسب ترتيب النشر والطباعة "عصر الليمون" هي رواية رابعة في عمله الروائي التي أصدرت لأول مرة عن مكتبة مصر في عام ١٩٩٨م. وترجمتْ إلى اللغة الإسبانية حسب المقال "إبداع أستاذ جامعي، دراسة ببليو جرافية .. لمجموعات طه وادي القصصية" أ.د محمد فتحي عبد الهادي المنشور في كتاب دوري يصدر مؤقتًا مرتين في السنة "الإتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات" وأ. د محمد فتحي عبد الهادي هو رئيس لجنة التحرير لهذه الدورية حيث يقول: ((وقد حظيت بعض الأعمال الأدبية لطه وادي بترجمات إلى اللغتين الإنجليزية

١. الكهف السحري: طه وادي، مكتبة مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م، ص.١٧٨

والإسبانية، فقد ترجمت رواية "الأفق البعيد" إلى الإنجليزية (١٩٩٧)، كما تترجم رواية "عصر الليمون" إلى الإسبانية))[١]

لكن نفس المقال للدكتور محمد فتحي عبد الهادي المنشور في الكتاب "شعرية طه وادي" وهو "رُؤَى نقدية حول أعمال طه وادي الأدبية بأقلام مجموعة من الأدباء وأساتذة الجامعات المصرية والعربية" تحت إشراف د. عبد الرحيم الكردي، حيث العبارة لمقاله المذكورة أعلاها بين قوسين مكتوبة هكذا: ((وقد حظيت بعض الأعمال الأدبية لطه وادي بترجمات إلى اللغتين الإنجليزية والإسبانية، فقد ترجمت رواية "الأفق البعيد" إلى الإنجليزية (١٩٩٧)، كما تترجم رواية "أشجان مدريد" إلى الإسبانية))[٢] .

فبعد قراءة هاتين عبارتين لاحظنا الإشكالية حول ترجمة رواية "عصر الليمون" ورواية "أشجان مدريد" إلى الإسبانية. لكنني أوافق عبارة مكتوبة في "شعرية طه وادي" لأن الأحداث في رواية أشجان مدريد تدور في مدريد عاصمة إسبانيا وهي أكبر مدينه فيها، أما الأحداث في رواية عصر الليمون تتعلق بالقضايا داخل المصر. لذا تستحق رواية أشجان مدريد لترجمة إلى إسبانية مقارنة إلى "رواية عصر الليمون" كما يذكر د. إبراهيم أبو طالب في مقاله المعنون: "د. طه وادي والرحيل في هدوء" قائلًا: ((وقد ترجمت "أشجان مدريد" إلى الإسبانية ترجمها الدكتور باسم داود بكلية الأسن جامعة المنيا))[٣]. وجاء ذكر ترجمتها إلى الإسبانية في مجلة الفيصل تحت عنوان "وفاة الناقد طه وادي" في الكلمات التالية:

---

١. الإتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات: أ. د محمد فتحي عبد الهادي وأعضاء لجنة التحرير، العدد – ١٩، المجلد العاشر، المكتبة الأكادمية، شركة مساهمة مصرية، ٢٠٠٣م، ص. ٩٢

٢. شعرية طه وادي: ص. ١٨

٣. د. طه وادي والرحيل في هدوء : د. إبراهيم أبو طالب، المقال المنشور في مجلة أدب ونقد، العدد ٢٧٥، يوليو ٢٠٠٨م، ص. ٤٧

"له ١٢ عملا أكاديميا وإبداعيا، أخرها رواية "أشجان مدريد"، التي ترجمها إلى الإسبانية الدكتور باسم داود بكلية الأسن بجامعة المنيا"[١].

ومثل رواياته الأخرى تناول طه وادي فيها أيضًا جوانب عديدة للقضايا الإجتماعية، والسياسية والدينية وقد قسم الكاتب هذه الرواية إلى ثلاثة أقسام، فالقسم الأول يتضمن أربعة فصول وهي: "اخوان الصفا" و"في مهب الريح" و "أوراق رسمية" و "إنهم يطفئون النور" ويشتمل القسم الثاني على مذكرات حسن الشاعر، بطل الرواية، بعنوان "ذكريات صحفي ضال" وانقسم هذا القسم إلى عشرة فصول ومنها الفصل الأول "فصول من كتاب الحب" والفصول الأخرى بعناوين "الحلم والكابوس" و"خسوف القمر" و"منازل الأموات" و "متى تطلع العذراء من خدرها؟" و "جمرة الضوء" و "شرفة الأمل" و "أحزان الصباح" و "أنشودة الشوق" و "لا يزال النهر يجري". أما القسم الثالث والآخر يضم فصلين وهما:"هناك سيء ما" و"من قتل الشاعر؟[٢] ويقول د. عبد المنعم عبد الحميد حول هذه الرواية: ((أنَّ "عصر الليمون" تعد إضافة جيدة وجادة في مسيرة الرواية العربية المعاصرة قدم فيها طه وادي ـ باقتدار وتمكن ـ رؤية جديدة لأحوال العالم العربي المضطربة في ظل الانفتاح والإرهاب))[٣] .

أشجان مدريد

وهي رواية جديدة للكاتب طه وادي التي أصدرت في ٢٠٠٢م عن مكتبة مصر بعد رواياته الأربعة، الأفق البعيد، الممكن والمستحيل، الكهف السحري، وعصر الليمون ومجموعاته القصصية ما عدا مجموعة قصصية "الوردة والبندقية". وفي رأي د. إبراهيم خليل أنها رواية مختلفة عن رواياته السابقة بأنَّ حوادثها ما وقعتْ داخل المصر بل تم وقوعها في إسبانيا بشكل عام وفي مدريد

---

١. وفاة الناقد طه وادي: مجلة الفيصل، العدد ٣٨٢، ص. ٨٠

٢. عصر الليمون: طه وادي، مكتبة مصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص. ١ وفيما بعد.

٣. قضايا أدبية – أسواق المربد / http://www.merbad.net

على وجه خاص[١]. وتدور أحداث في هذه الرواية حول فنان ورسام مصري اسمه كارم قنديل وهو بطل الرواية مات والده عندما وصل عمره ست عشرة سنة. ومن هنا بدأ صراعه مع الحياة وتخرج البطل من كلية الفنون الجميلة وبمساعدة أحد أساتذته عيّن رسامًا في إحدى المجلات. ولأجل تحقق هدف حياته اختار السفر إلى إسبانيا، وأثناء السفر تذكر البطل الأحداث السابقة في حياته[٢]. وبدأت الرواية في الحقيقة بقدوم البطل إلى مدريد وأشار إليها إبراهيم متولي: ((أنَّ الرواية تبدأ بوصوله إلى مدريد، وكانت أول مرة يسافر فيها إلى أوروبا بعد أن ظل يعيش في الشرق مدة أربعة وأربعين عامًا منذ مولده، وكان هذا أول لقاء له بالغرب))[٣]

وبشأن ترجمة وحداثة هذه الرواية يقول د. إبراهيم أبو طالب:

((وقد ترجمت "أشجان مدريد" إلى الإسبانية ترجمها الدكتور باسم داود بكلية الأسن جامعة المنيا، وتعد هذه الرواية نصًا سرديًا يمثل تيار ما بعد الحداثة في الرواية المعاصرة))[٤].

ب. الإبداع الأدبي في القصة القصيرة

يتضمن ثمان مجموعات قصصية تالية:

١. عمار يا مصر
٢. الدموع لا تمسح الأحزان
٣. حكاية الليل والطريق
٤. دائرة اللهب

---

١. شعرية طه وادي: ص. ٤٤٦

٢. أشجان مدريد: طه وادي، مكتبة مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص. ١ – ٧

٣. قراءة في أشجان مدريد لطه وادي: إبراهيم متولي، صحيفة اليوم، الساعة الثالثة، يوم الأحد، ٢٠٠٣/٠٨/٣

٤. د. طه وادي والرحيل في هدوء : د. إبراهيم أبو طالب، المقال المنشور في مجلة أدب ونقد، العدد ٢٧٥، يوليو ٢٠٠٨م، ص. ٤٧

٥. العشعق والعطش

٦. صرخة في غرفة زرقاء

٧. رسالة إلى معالي الوزير

٨. الوردة والبندقية

وسأذكر هذه المجموعات مفصلًا في الفصل القادم أي الفصل الثاني لهذا الباب.

القسم الثالث (دراسات أدبية أخرى): يتضمن القسم الثالث ثلاث دراسات أدبية أخرى وهي:

أ). **الليالي، سيرة ذاتية:** هو الكتاب الذي ذكر فيه طه وادي مواقف حياته، كما يقول: "وقد سطرتُ في هذه الصفحات أهم معالم سيرتي .. في زمن مقداره خمس وأربعون سنة(١٩٣٧ – ١٩٨٢)، بيد أني لم أقص مراحل سيرتي الذاتية، وحلقات ذكرياتي الخاصة فحسب، وإنما كانت مخيلتي لا تفتأ ترصد أحداث الواقع من حولي، سواء فيما يتصل بأحداث مصر أو عالم العربي"[١].

ب). **في البدء تكون الأحلام – ١٩٩٥** : وهو الكتاب عبارة عن مقالات وخواطر أدبية[٢].

ج). **أولو العزم من الرسل في القرآن الكريم:** وهو دراسة دينية أدبية يقع في جزئين كبيرين: الجزء الأول عن الرسل الأربعة نوح، إبراهيم، موسى، وعيسى عليهم السلام، أمّا الجزء الثاني عن محمد صلى الله عليه وسلّم. وقد طبع ثلاث طبعات[٣]: ١٩٩٦، ١٩٩٧، ٢٠٠٣

إسهاماته في الكتب المشتركة: بالإضافة إلى المؤلفات المذكورة أعلاها أسهم طه وادي في تأليف بعض الكتب المشتركة ومنها:

أ). حركات التجديد في الأدب العربي.

---

١. الليالي: ص. ٣٨٢، ٣٨٣

٢. شعرية طه وادي: ص . ٦

٣. المصدر نفسه

ب). إضاءة حول شعر عبد العزيز المقالح.

ج). الروائع من الأدب العربي.

د). مقدمة رواية "أحمد بن طولون"

هـ). المدخل لدراسة الفنون الأدبية.

و). مقدمة أعمال المنفلوطى [١].

١ . الليالي: ص. ٢٨١

الفصل الثاني

المجموعات القصصية لطه وادي

تمهيد الفصل

أحب دكتور طه وادي فن القصة والرواية من أعماق قلبه، وعلى الرغم أنه قدم واجباته في الجامعة كأستاذ بتكريس كامل ورعى طلابه برعاية تامة كما يرعى الوالد ابناءه، ولم يبخلْ عليهم في إعطاء فيوضاته العلمية، ظل مشغولاً بفن القصة، ولذا عرف بعاشق الفن القصصي في الأوساط الأكاديمية، حيث اشتهر بإخلاص جهده الأكاديمي التي بذله لخدمة هذا النوع من الإبداع الأدبي. وقدَّم من بحوث، ومحاضرات ودراسات جادة في مجال نقد، وفي تطوير، تحديد وتقويم الفن القصصي عمومًا رواية وقصة قصيرة. ومن تلك الدراسات التي ألفها طه وادي وشرح فيها أبعاد متنوعية لهذا الفن وربط معه ذهنه بالربط الدائم هي: القصة ديوان العرب، والقصة بين الأصالة والمعاصرة، والقصة السعودية المعاصرة، ومدخل إلى تاريخ الرواية المصرية، وصورة المرأة في الرواية المعاصرة، ودراسات في نقد الرواية، والرواية السياسية، وهيكل رائد الرواية (السيرة والتراث)، ونجيب محفوظ أمير الرواية العربية. وقد تم نشر بحوثه ودراساته العديدة في هذا المجال. وتتميز جهود إبداعه بغزارة إنتاجه وتنوع مهاراته في مجال الكتابة القصة القصيرة والرواية.

ميلان طه وادي إلى كتابة الفن القصصي: توجد علاقة وطيدة وقوية بين طه وادي وفن القصة منذ فترة مبكرة من حياته، سأذكر هذه العلاقة في ثلاث مراحل وهي استماع، وقراءة، وكتابة التي أشار إليها طه وادي في سيرته الذاتية "الليالي"[١]، ومقالته المعنونة "الظواهر الفنية في القصة المعاصرة من خلال تجربتي الذاتية"[٢].

المرحلة الأولى (علاقته باستماع القصة): القصة في رأي د. إبراهيم محمد عطاء هي: "مصدر إمتاع للصغير والكبير على السواء، ... والقصة أداة تربوية فعالة تبدو أهميتها في غرس قيمة مطلوبة"[٣]. وهي غذاء الروح بالنسبة للأطفال، ووسيلة التعلُّم والتأديب

---

١. الليالي: ص. ١٩، ٣١، ٣٩، ٥٨-٦٢

٢. شعرية طه وادي: ص. ٧٧

٣. عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الإبتدائية: د. إبراهيم محمد عطا، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م، ص. ٨

والفهم والخيال، وهي الأمل عند الطفل الذي ينتظره قبيل النوم ثم يستمتع ويحاول عمليًا في اليوم التالي لتقليد أبطال القصة التي سمعها أمس ويريد أن يكون مثل أبطال القصة في المستقبل. فالقصة تزرع في الطفل الأحلام وتربي فيه العزة والكرامة. استماع القصة قبل النوم هي العادة في الأمم والقبائل شتى. ويكون واحد من كبار البيت خاصة الجد أو الجدة، الأب أو الأم مسؤولًا عن قيل القصة. ومثل العائلات الأخرى تمارس هذه العادة قبيل النوم في أسرة طه وادي أيضًا في حجرة الفرن –الحجرة الثالثة– للبيت، حيث ينام طه وادي وأطفال آخرون. كما يقول طه وادي بالنسبة هذه الحجرة: "هنا ينام معظم الأولاد مع الجدة "أم يوسف" ويأكلون ويشربون ويلعبون ويسمعون قبيل النوم بعض القصص والحكايات الشعبية والخرافية"[١] . وأثناء سماعة القصة الأولاد تحلَّقوا حول الجدة وتمتعوا بسماعتها "ومع أنهم سمعوا حكايات الجدة كلها .. أكثر من مرة .. وبأكثر من طريقة، إلا أنهم كانوا يحسون أنها تقولها كل مرة بشكل مختلف"[٢].

المرحلة الثانية (علاقته بقراءة القصة): بدأت علاقة طه وادي مع قراءة القصص عندما كان طالبًا في مدرسة المنصورة الإبتدائية حيث تعوَّده "زكى أفندي" مدرس الحساب، ومشرف الفصل أن يقدم لطلبته مع المراكز الأوائل قصة قصيرة كجائزة التفوق كل شهر ليقرؤها. كانت القصة تكون قصيرة في الحجم تتساوي كف اليد وهي مصورة ومكتوبة بخط واضح وجميل. وعلى كل تلميذ أن يعيدها بعد أسبوع. لكن تلك القصة لم تكن تستغرق معه أكثر من ليلة واحدة، لذلك يأخذ القصص كلها من زملاءه التي أعطيتهم المدرس ويقرأها خلال الأسبوع، وكانت هي أول علاقة بينه وبين فن القصة عن طريق القراءة. وأشار طه وادي إلى هذه العلاقة قائلًا "صحيح أنه سمع بعض الحكايات من جدته، وبعض من القصص الديني من والده، غير أن هذه أول مرة يقرأ فيها القصة.

---

١. الليالي: ص. ١٩

٢. المصدر نفسه: ص. ٣١

أحس في القراءة متعة كبيرة، تحرك مشاعره وتنشط خياله. وهكذا تشكلتْ علاقته بفن القصة منذ سنوات عمره الأولى"[١].

واستمر هواية قراءته للروايات والقصص أثناء دراسة في المرحلة الثانوية. وأول كاتب قرأ له هو "مصطفى لطفي المنفلوطي" ورواية "الفضيلة" هي كانت أول رواية التي قرأها. ثم بدأ بقراءة الروايات لكثير من الكتاب فمن تلك الروايات: رواية "شجرة البؤس" لطه حسين، رواية "زينب" لمحمد حسين هيكل التي أعجب بها إعجابا كثيرا، رواية "إبراهيم الكاتب" للمازني، الروايات التاريخية مثل "هاتف من الأندلس " لعلي الجارم، و"على باب زويلة" لمحمد سعيد العريان، و "سنُوحي" لمحمد عوض محمد، و"وأسلاماه" لعلي أحمد باكثير، بعض الروايات التاريخية لجورجي زيدان، ورواية "خان الخليلي" للكاتب نجيب محفوظ، وروايتين "لقيطة" و"غصن الزيتون" لمحمد عبد الحليم عبد الله، ومن العجيب أنه قرأ في هذه المرحلة التعليمية روايات مترجمة كثيرة ومنها "أحدب نوتردام" و"البؤساء" لفيكتور هوجو، و"الحرب والسلام" لتولوستي، و"الأرض" و"سنوات الأمل" لإميل زولا، و"تاييس" لأناتول، و"مدام بوفاري" لفلوبير، و"مرتفعات ويذرنج" للكاتبة إميلي برونتي، وبعض القصص القصيرة لجي دي موباسان، و"غادة الكاميليا" لألكسندر ديماس، و"الجريمة والعقاب" لديستو يوفسكي، و"صراع الأجيال "لإيقان تورجنيف، ورواية "الأرض الطيبة" لبيرل بك، و"قصة مدينتين" و"أوليفر تويست" و"دافيد كوبر فيلد" لتشارلز ديكنز، كما أنه قرأ بعض مسرحيات شكسبير مثل "روميو وجوليت" و "هاملت"[٢]. وبعض الروايات البوليسية منها قصص الفروسية مثل "الفرسان الثلاثة" و"الكونت دي مونت كريستو"[٣]

النماذج المذكورة أعلاها من قصص وروايات مؤلفة ومترجمة التي قرأها طه وادي في فترة التعليم الثانوي، وربما قراءة هذه الثقافة الروائية كانت مرحلة إعدادية التي وجهته

---

١. الليالي: ص, ٣٩

٢. الروايتان من تأليف الكاتب الفرنسي "إسكندر ديماس

٣. الليالي: ص ٥٨ – ٦١

في حياته القادمة إلى هواية كتابة القصة، بالإضافة إلى أن رغبته في السينما لها أيضًا أثر كبير في ميله نحو تلك الهواية[١].

المرحلة الثالثة (علاقته بكتابة القصة): بعد قراءة كثير من الروايات والقصص مؤلفة ومترجمة في مرحلة الدراسة الثانوية، بدأ طه وادي يفكر في كتابة القصص والروايات، وصارت علاقته بفن القصة قوية جدًا عندما أخذ الخطوة الأولى لكتابة القصة في سنة ١٩٥٣م، كما أنه أشار إلى هذه العلاقة قائلًا: "عندما كنت في السنة الأولى الثانوية (١٩٥٣م)- كنت قد تجاوزت الخامسة عشرة بقليل- بدأت أكتب بعض المحاولات القصصية"[٢]. وفي تلك الفطرة أي عام ١٩٥٣م كتب بعض روايات أيضًا كما يقول: "وفي نهاية هذه السنة ذاتها كتبت ست روايات طويلة، وطلبت من أسرتي أن تساعدني لكى أذهب إلى القاهرة، لعرضها على بعض منتجي السينما .. (بالطبع كنت آمل أن أكون المؤلف .. والممثل أيضًا لكل منها)"[٣]. وبشأن كتابة أول مجموعة قصصية في هذه المرحلة وبعض المحاولات الروائية في الجامعة والتي ضاعتْ بعض منها فيقول طه وادي: "وفي نهاية المرحلة الثانوية انتهيت من كتابة أول مجموعة قصصية لي.. وفي الجامعة كتبت بعض المحاولات الروائية والقصصية، وشاركت ببعض منها في الجمعية الأدبية، التي كانتْ موجودة في الكلية، ويشرف عليها بعض طلاب قسم اللغة العربية، الذي أدرس فيه.. وقد ضاع كثير من هذه المحاولات، كما ضاع كثير من أحلام الصبا والشباب..!!"[٤]. وحول صلته بفنون القصة يقول: "وأتذكر أيضًا أنني يوم قدمت رسالة الماجستير لأستاذتي سهير القلماوي قدمت معها مخطوطة رواية. وبالطبع كنت أمل أن تساعدني على النشر، لكنها لم تعرض المساعدة، وبالتالي خجلت أن أطلب منها ذلك. وهكذا استمرت صلتي بفنون القصة: قراءة وكتابة، لكني رغم كثرة محاولاتي لم أكن

١.الليالي: ص.٦١، ٦٢

٢. الظواهر الفنية في القصة المعاصرة من خلال تجربتي الذاتية: طه وادي، مجلة الفيصل، ع٢١٩، فبراير ١٩٩٥م. ص. ٧٦ كما نشرت ضمن كتابه: في البدء تكون الأحلام، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م

٣. المرجع نفسه

٤. المرجع نفسه

حريصًا عل النشر، لأني لم أكن أعرف سبله ووسائله، بحكم كوني من إقليم بعيد نسبيًا عن القاهرة .. وهو المنصورة. وهكذا ظلت علاقتي بالقصة مستمرة، لا تكد تنقطع طوال الفترة من ١٩٥٣م إلى ١٩٧٣م، أي إلى ما بعد حصولي على الدكتوراه"[١].

مجموعاته القصصية

بذل طه وادي جهوده الأدبية في إنتاج أعمال قصصية بالإضافة إلى أعماله الأدبية غير قصصية في مجالات متنوعة ذكرتها في الفصل الأول. وألف طه وادي ثمان مجموعات قصصية في حياته الأدبية وهي:

أ. عمار يا مصر

ب. الدموع لا تمسح الأحزان

ج. حكاية الليل والطريق

د. دائرة اللهب

هـ. العشق والعطش

و. صرخة في غرفة زرقاء

ز. رسالة إلى معالي الوزير

ح. الوردة والبندقية

وسأقدم بعض التفاصيل المتوفرة بشأن أعماله القصصية في هذا الفصل المعنون "المجموعات القصصية لطه وادي" كى يستفيد منها الطلاب والباحثون الذين يرغبون في بحث عن الأعمال القصصية لهذه الشخصية.

فبدأ طه وادي كتابة القصة في مسيرته الأدبية منذ عام ١٩٧٣م حسب إحصائيات المتوفرة في مجموعاته القصصية من أول قصة تحت عنوان "باب الخلق" في مجموعة "عمار يا مصر" التي كتبها في فبراير ١٩٧٣م[٢] ونشرت في مجلة "روز اليوسف"

---

١. الظواهر الفنية في القصة المعاصرة من خلال تجربتي الذاتية: طه وادي، مجلة الفيصل، ع٢١٩، فبراير ١٩٩٥م. ص. ٧٦ كما نشرت ضمن كتابه: في البدء تكون الأحلام، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م

٢. عمار يا مصر: طه وادي، مكتبة مصر، الطبعة الثانية، ١٩٩١م، ص. ١٥٨

العدد ٢٣٤٧ – ٥ يونيو ١٩٧٣م، وواصل جهوده الأدبية حتى كتابة قصته الأخيرة "طعم الزيتون" في مجموعته الأخيرة "الوردة والبندقية" والتي كتبها في أول من أغسطس ٢٠٠٧م[١]. وألَّف ثمان مجموعات قصصية. وقد ترجمتْ بعض مجموعاته القصصية إلى لغات أخرى مثل الإنجليزية والإسبانية. وسأُرتب محتويات الفصل حول مجموعاته القصصية في الترتيب التالي:

أولًا التعارف إلى مجموعاته القصصية، ثم عناوين القصص في كل مجموعة مع عدد صفحاتها ومكان وتاريخ الكتابة، ثم القصص المنشورة في الصحف والمجلات العربية، ثم الفرق الزمني من قصة إلى قصة، وفي نهاية كل مجموعة سأقدم التعارف إلى قصة واحدة من مجموعة كاملة أنموذجًا.

عمار يا مصر

في مجال القصة كانت "عمار يا مصر" هي أول مجموعة التي صدرت في عام ١٩٨٠م، وهي تمثل مرحلة "الهواية" التي أخذت مدة طويلة في تكميل كتابتها مقارنة إلى مجموعاته القصصية الأخرى، وتمت كتابة قصص في هذه المجموعة خلال سبع سنين، ومرت تحت تقييم وقامت أكثر من ندوة أدبية بتقييم محتوياتها، و"شارك فيها مجموعة من النقاد الكبار مثل: د. شكري عياد – د.الطاهر أحمد مكى – د. أنجيل بطرس – د.نبيلة إبراهيم – د.سيد النساج – د.سيد حنفي – د.عبد الفتاح عثمان – د. يحيى عبد الدايم – د.سمير عبد الحميد"[٢].

وبعد قراءة وتقييم هذه المجموعة قد قال أستاذه د.شكري عياد : "إنَّ طه وادي في هذه المجموعة يذكرني بشبابي وتجربتي في القصة، ومحاولة المزاوجة بين الأدب والنقد. وهو كاتب جامعي يسخر أحيانًا من الجامعة والجامعيين، وموهبته من خلال المجموعة تؤكد أن قدراته أقرب إلى فن الرواية، وأن نسيج القصة القصيرة لا يتيح له تقديم كل ما

---

١. الوردة والبندقية: ص ١٤٥

٢. الليالي: ص. ٣٦٥

عنده. وأخشى عليه –كما خشيت على نفسي من قبل– أخشى أن يكون العمل في الجامعة، هو الحائل بينه، وبين ما يريد أن يكتبه، وما يتمنّى أن يحققه..!![١].

ومن أعضاء لجنة التقييم هذه المجموعة، قدر د.الطاهر أحمد مكى، محاولة طه وادي قائلًا: ((إنَّ هذه المجموعة شدتني .. وأعجبتني. شدتني بدءاً بلغتها الشاعرية، والعملية الأدبية في المقام الأول عملية لغوية، المواضيع والقضايا والفلسفة، هذه تأتي في نهاية المطاف .. والأدب لغة، فمادام الكاتب قادرًا على التصوير الجميل وعلى نقل التجربة، وعلى أن يجعلك تعيش معه كما لو كنت رفيقًا له فقد أدى واجبه. وأنا أعتقد أنني عشت مع الكاتب كل تجربته: في بساطتها حين يتبسط، وفي عمقها حين يتعمق ، ولم أشعر مع أي سطر منها بالملل، ولذلك عددتُ هذا العمل عملًا أدبيًا ناجحًا))[٢]. وكذلك هنأه د.الطاهر أحمد مكى بكتابة هذه المجموعة الرائعة ويقول: "وأنا أهنئه بهذه المجموعة الطيبة الرائعة وهي بداية الطريق، والصينيون يقولون: إنَّ طريق الألف خطوة، يبدأ بالخطوة الأولى".. وأنا على ثقة من أنَّ هذه المجموعة خطوة أولى على الطريق .. وأنَّ طه وادي أديب ستكون له مكانته الفنية المرموقة بإذن الله"[٣]. وبعد نشر هذه المجموعة في ١٩٨٠م علَّق الدكتور إبراهيم شتا عليها بسخريته المعهودة قائلًا: ((أنت أديب ماكر، لأن البلد أصبحتْ – اليوم خرابا، ومع ذلك تقول "عمار يا مصر" .. أليستْ هذه التسمية من قبيل المتناقضات، كما تقول عن الأعمى "بصيرًا"، وتسمّى الملدوغ "سليمًا" ؟ !))[٤]

وتشتمل هذه المجموعة على إحدى عشرة قصة وفيها مائتان وتسع وعشرون صفحة.

---

١. الليالي: ص. ٣٦٦

٢. شعرية طه وادي: ص. ١٠٠ – ١٠١

٣. المرجع نفسه: ص. ١٠٦

٤. اليالي: ص. ٣٥٣

عناوين القصص مع عدد الصفحات، تاريخ ومكان الكتابة

التسلسل	ترتيب حسب فهرس العناوين في المجموعة الأولى[١]	عدد الصفحات	تاريخ ومكان الكتابة	
١	عمار يامصر	٢٠	اكتوبر ١٩٧٧ في مدينة العين بأبي ظبي (الإمارات)[٢]	
٢	موقف في حياة امرأة	٢٦	مايو ١٩٧٧ في القاهرة	[٣]
٣	إغراء اليأس	١٦	إبريل ١٩٧٧ في القاهرة	
٤	الجنازة	١٦	مارس ١٩٧٧ في القاهرة	
٥	مرحبا.. أيها العالم المجهول	١٦	إبريل ١٩٧٧ في الأسكندرية	
٦	النيل.. يعزف أسطورة الميلاد	٢٤	يناير ١٩٧٧ في القاهرة	
٧	الأميرة .. التي ليس لها اسم في القاموس	١٢	فبراير ١٩٧٧ في القاهرة	
٨	القطار .. يسير بسرعة نحو الشمال	١٨	نوفمبر ١٩٧٦ في القاهرة	
٩	باب الخلق	٦	فبراير ١٩٧٣ في القاهرة	
١٠	فندق العالم الجديد	٤٣	مارس ١٩٧٩ في العين (الإمارات)	
١١	للقمر .. وجوه كثيرة	٢٧	فبراير ١٩٧٩ في مدينة العين (الإمارات)	

١ . عمار يا مصر: ص. فهرس العناوين.

٢ . المصدر نفسه: ص. ٢٤

٣ . شعرية طه وادي: ص. ٣٥

القصص المنشورة من مجموعة أولى في الصحف والمجلات العربية:

نشرت ست قصص من هذه المجموعة في الصحف والمجلات العربية المختلفة وهي:

قصة "باب الخلق" من مجموعة عمار يا مصر هي القصة الأولى التي نشرت في مجلة روز اليوسف، القاهرة، عدد ٢٣٤٧ في ٥ يونيو ١٩٧٣م.[١] والقصة "القطار .. يسير بسرعة نحو الشمال" نشرت في مجلة "الكاتب المصرية"، عدد يناير ١٩٧٦م ثم ضمت إلى مجموعة "عمار يا مصر"[٢]. أما حسب مجموعة "عمار يا مصر" كتبتْ هذه القصة في نوفمبر ١٩٧٦م ونشرت في مجلة "الكاتب" القاهرة، العدد ١٩٠، يناير ١٩٧٧م[٣]. وهنا إذا راجعنا تاريخ كتابة هذه القصة ونشرها في مجلة الكاتب المصرية بدقة فنرى أن هناك التضاد في قول الكاتب حول كتابة القصة ونشرها لأنه كتب في نهاية القصة تاريخ كتابتها نوفمبر ١٩٧٦م وكتب تاريخ نشرها يناير ١٩٧٧م في مجلة الكاتب المصرية[٤]. وإذا تاريخ نشرها يناير ١٩٧٦م وفقًا لقوله في "الليالي – سيرته الذاتية ١٩٩١م ص ٢٨٣، فلا بُدَّ يكون تاريخ كتابتها قبل النشر ولو اليومين أي في يناير أو قبل يناير ١٩٧٦م، أو كيف يمكن تاريخ نشرها في يناير ١٩٧٦م قبل تاريخ كتابتها في نوفمبر ١٩٧٦م وفقًا لقوله في نهاية القصة في مجموعة عمار يا مصر على صفة رقم ١٥٢.

ونشرت "الأميرة .. التي ليس لها اسم في القاموس" في المجلتين وهما: مجلة الكلمة، صنعاء (اليمن)، عدد ٤٣في يونيو ١٩٧٧م[٥]، وفي مجلة الهلال[٦]. والقصة "الجنازة"

---

١ . عمار يا مصر: ص. ١٥٨

٢ . الليالي: ص. ٢٨٣

٣ . عمار يا مصر: ص. ١٥٢

٤ . المصدر نفسه: ص. ١٥٢

٥ . المصدر نفسه: ص. ١٣٤

٦ . مجلة الهلال، القاهرة، رقم – ٦، يونيو ١٩٨٠ ، ص. ٧٨ – ٨١

نشرت في مجلة الكاتب، القاهرة عدد سبتمبر ١٩٧٧[١] أما القصة "مرحبا.. أيها العالم المجهول"، نشرتْ في جريدة الإتحاد، أبو ظبي، ٢٠ يوليو ١٩٧٨م[٢].

وفندق العالم الجديد، نشرت ضمن مجلة الكاتب، القاهرة، ع ٢٢٥ في يناير ١٩٨٠م[٣]

الفرق الزمني من قصة إلى قصة في كتابة المجموعة الأولى: كتب طه وادي القصة الأولى "باب الخلق" في المجموعة الأولى في فبراير ١٩٧٣م، وأضاف القصة الثانية "القطار .. يسير بسرعة نحو الشمال" إلى هذه المجموعة في يناير ١٩٧٦م، وهكذا لوحظ الوقوف لمدة حوالي ثلاث سنوات بين القصتين الأولى والثانية حسب تواريخ الكتابة. وهي تعد أكبر فترة التي عطلتْ فيها كتابة القصة، وكذلك بعد هذه الفترة نلاحظ الفرق الزمني لمدة سنة وأربعة أشهر بين قصتين "عمار يا مصر" و "للقمر .. وجوه كثيرة" أما الفترة بين قصتين "مرحبا.. أيها العالم المجهول" و"إغراء اليأس" كتبهما في نفس الشهر أي أبريل ١٩٧٧م تعتبر أقل فترة زمنية بينهما[٤]، وفرغ الكاتب من كتابة القصة الآخيرة "فندق العالم الجديد" لنفس المجموعة في مارس ١٩٧٩م، ولذا استغرقتْ كتابة قصص المجموعة الأولى أكثر من ٦ سنوات وشهرين (من فبراير ١٩٧٣ إلى مارس ١٩٧٩)[٥]. ولعل السبب وراء هذه فترات الإنقطاع الطويلة هو لعل كان مشغولًا في هذه الفترة بكتابة أعماله الأدبية الأخرى أو أنه ترك هوايتة القصصية بسبب إنشغاله بالواجبات الرسمية. كما يقول في الليالي: "الأمل الأول .. الأعز – عند صاحبنا – منذ كان فتى .. وشابًا .. ورجلًا، هو أن يكون كاتب قصة. ومن أجل ذلك دخل قسم اللغة العربية.. واختار موضوعه في رسالتى الماجستير والدكتوراه، غير أنه بعد أن عمل في الجامعة أحس أن واجبه الأول أن يكون أستاذًا، والطريق إلى الأستاذية محفوف بالمكاره، مشحون بالعمل الجاد، والإنتاج العلمي المستمر ليلًا ونهارًا، حتى يُرقى في موعده، ولا يتخلف عن

---

١. عمار يا مصر: ص. ١٣٤

٢. المصدر نفسه: ص. ٩٧

٣. المصدر نفسه: ص. ٢٠١

٤. المصدر نفسه: ص. ٦٥ و ٩٧

٥. للفترة الكاملة انظر مجموعة عمار يا مصر : ص. ١٥٧ و ٢٠١

زملاءه، من هنا أهمل هوايته..حتى كاد ينساها))[١]. وكيف عاد الكاتب إلى هوايته بعد كتابة القصة الأولي في فبراير ١٩٧٣م ثم تركه أو إهماله لفترة طويلة وبدءه مرة ثانية في ١٩٧٦م بكتابة القصة الثانية " القطار .. يسير بسرعة نحو الشمال" فبسبب لقائه مع سيدة فاضلة إمراءة مثقفة ثقافة أوربية وعربية واسعة، ذات معرفة واسعة بالحياة مال طه وادي مرة ثانية إلى الفن القصصي. كما يقول: ((كانا يلتقيان – في إطار عمل مشترك – ويتناقشان بالساعات الطوال.. في الثقافة والأدب والحياة .. وعلاقة الرجل بالمرأة. ذات مرة تحاورا حول الصداقة بين المرأة والرجل والفرق بين علاقة الأوربي بالمرأة وعلاقة الشرق بها. وقد طال الجدل بينهما..ولم يلتقيا.!!في تلك الليل الطويلة لم يأته النوم إلا بعد أن كتب قصة قصيرة بعنوان "القطار يسير بسرعة..نحو الشمال"))[٢] ثم نشرتها تلك المراءة في مجلة "الكاتب المصرية" في سنة ١٩٧٦م، فأعجب بها كثير من أصدقاءه وزملاءه بعد قراءتها، ولاموه على أنه لا يواصل كتابة القصة. فيقول: "وقد شكلت أصداءُ نشر هذه القصة نقطة بُدء هامة في عودته المتصلة إلى الإبداع والكتابة الأدبية. إنها لحظة عود إلى بُدء..كان متوهجًا في أعماقه، ومتدفقًا في وجدانه"[٣]

تعارف إلى قصة من مجموعة أنموذجًا

عنوان القصة: القطار يسير بسرعة..نحو الشمال

كما ذكرتُ في تعارف إلى مجموعة"عمار يا مصر" أن طه وادي كتب القصة الأولى تحت عنوان "باب الخلق" في فبراير ١٩٧٣م ثم بعد الإنقطاع الطويل لمدة حوالي ثلاث سنوات قدَّم القصة الثانية "القطار يسير بسرعة..نحو الشمال" في يناير ١٩٧٦م والتي أشار إليها طه وادي في "الليالي – سيرته الذاتية". ونشرت هذه القصة في مجلة

---

١ . الليالي: ص. ٢٨٢

٢ . المصدر نفسه: ص. ٢٨٣

٣ . المصدر نفسه: ص. ٢٨٤

"الكاتب" المصرية عدد يناير ١٩٧٦م ثم ضمتْ إلى المجموعة الأولى[١] وتدور أحداث هذه القصة حول السفر في القطار والحوار بين الرجل والمرأة بشأن موضوعات مختلفة.

الشخصيات الرئيسية:

أ. طاهر عمر، بطل القصة وكان مهندسا في السد العالي، "وهو سد ركامي على نهر النيل في مدينة أسوان جنوبي مصر" [٢].

ب. أمينة أحمد، وهي بطولة وكانت متخصصة إجتماعية في مدرسة البنات[٣]

الشخصيات السطحية:

أ. محمد، هو خطيب أمينة أحمد[٤]

ب. الكمساري، هو عامل في القطار[٥]

ج. بائع الكازوزة[٦]

فكرة رئيسية في القصة: طاهر عمر وأمينة أحمد شاركا السفر في قطار من محطة أسوان إلى محطة القاهرة. فبدأ بينهما الحوار العادي، ثم تبادل الأسئلة بشأن الحياة، والحب، والمرأة وغيرها. فأعجب طاهر عمر بذكائها، وجمالها، وحسن كلامها، وشخصيتها وأشار القاص إلى رأي البطل حولها: "أحس أنَّه أمام إنسان جدير بالاحترام..وأنها أمينة وليست أمة..هكذا يجب أن تكون المرأة..أو ملعون أبو الدنيا!))[٧] وأضاف بالقول: "رأى في وجهها الملائكى وجه مصر، ورأى في وضوح فكرها..آمالا وأهدافا..واسعة عريضة..يا سلام يا أمينة..أنت عظيمة والله.."[٨]

---

١ . الليالي: ص. ٢٨٣

٢ .السد العالي: قصة المشروع الذي غير وجه الحياة في مصر / https://www.bbc.com/arabic/middleeast-٥٥٤٣٨٩٧٥

٣ . عمار يامصر: ص. ١٤٠

٤ . المصدر نفسه: ص. ١٥٠

٥ . المصدر نفسه: ص. ١٣٧

٦ . المصدر نفسه: ص. ١٤١

٧ . المصدر نفسه: ص. ١٤٦

٨ . المصدر نفسه: ص. ١٤٧

الدموع لاتمسح الأحزان

بعد إكمال المجموعة القصصية الأولى، استمر طه وادي هوايته في كتابة القصص وألف مجموعة قصصية ثانية التي صدرت عن دار المعارف أواخر سنة ١٩٨٢م ومثل مجموعة أولى أقيمتْ حول هذه المجموعة أيضًا عدة ندوات أدبية التي شارك فيها بعض النقاد والأدباء الكبار، كما يقول طه وادي: "وقد أقيمتْ حولها أيضًا ندوات أدبية كثيرة.. شارك فيها: د.أحمد عثمان – د.أحمد شمس الدين الحجاجي– إقبال بركة– أحمد الشيخ – جلال العشري– د.أنجيل بطرس – د.شكري عياد – د.الطاهر مكى – كما كتب حولها نقد من بعض الصحفين وأساتذة الجامعة: إسماعيل النقيب – فتحي سلامة – حسن شاه– بركسام رمضان – د.محمد الشنطى – د.بشير عباس – د.صلاح رزق....."[١] ونشرتْ بعض قصص من هذه المجموعة في الدوريات والصحف العربية وترجمت بعض منها إلى اللغات الأخرى كما يقول طه وادي: "وقد تجاوز صدى هذه المجموعة الواقع الثقافي المصري إلى المحيط العربى، حيث نُشرتْ بعض منها في الدوريات العربية. ثم كان أن ترجمتْ بعض قصصها إلى اللغات الصينية والإنجليزية والفرنسية. كما تحولت بعض قصصها إلى تمثيلات في الإذاعة والتليفزيون"[٢].

وتتضمن هذه المجموعة خمس عشرة قصة قصيرة، وتتموج أحجام القصص فيها من قصير إلى متوسط إلى طويل، فالقصة مع الحجم الأقصر في هذه المجموعة هي "تغريبة ولد اسمه كرم" تشتمل على ست صفحات، والقصة مع الحجم الأوسط هي "الدموع لا تمسح الأحزان" مع عشر صفحات، أما القصة بعنوان "المولد" هي أطول قصة تحتوي على ثمان عشرة صفحة. ومجموع الصفحات في هذه المجموعة مائة وخمس

---

١. الليالي: ص. ٣٦٦

٢. المصدر نفسه: ص. ٣٦٦، ٣٦٧

وأربعون صفحة[١]. وما حدد الكاتب مكان كتابة القصص في هذه المجموعة بالضبط إلا كتب مكان قصة واحدة فقط وهي: "أم السعد..تبيع البيض"[٢].

عناوين القصص مع عدد الصفحات، تاريخ ومكان الكتابة

التسلسل	ترتيب وفقا لفهرس العناوين في مجموعة ثانية[٣]	الصفحات	تاريخ ومكان الكتابة	
١	إسماعيل .. يأكل الخس	٩	نوفمبر ١٩٨٠م في القاهرة[٤]	
٢	أم السعد.. تبيع البيض	٨	يناير ١٩٨١م في أسوان[٥]	
٣	الغريقة	٩	فبراير ١٩٨١م في القاهرة	[٦]
٤	الله محبة	٧	فبراير ١٩٨١م في القاهرة	
٥	البالونة	١١	مارس ١٩٨١م في القاهرة	
٦	عندما يسقط المطر	١١	فبراير ١٩٨١م في القاهرة	
٧	الغجر	١٢	مارس ١٩٨١م في القاهرة	
٨	المولد	١٨	أكتوبر ١٩٨٠م في القاهرة	
٩	امتداد الظل	١١	فبراير ١٩٨١م في القاهرة	
١٠	الدموع .. لا تمسح الأحزان	١٠	٢٣ يوليو ١٩٨١م في القاهرة	
١١	الدودة	٧	مايو ١٩٨١م في القاهرة	
١٢	تغريبة ولد اسمه أكرم	٦	يونيو ١٩٨١م في القاهرة	
١٣	المجنون	٩	يونيو ١٩٨١م في القاهرة	
١٤	إنهم يأكلون البطيخ	٨	يوليو ١٩٨١م في القاهرة	
١٥	المسحراتي	٨	إبريل ١٩٨١م في القاهرة	

١. الدموع لاتمسح الأحزان: طه وادي، مكتبة مصر، الطبعة الثانية، ١٩٩١م، ص. ٧٠، ٩٩، ١١٦

٢. المصدر نفسه: ص. ١٩

٣. المصدر نفسه: ص. فهرس العناوين

٤. شعرية طه وادي: ص. ٣٥

٥. الدموع لاتمسح الأحزان: ص. ١٩

٦. شعرية طه وادي: ص. ٣٥

القصص المنشورة من مجموعة ثانية في الصحف والمجلات العربية: عدد القصص المنشورة في هذه المجموعة أكثر من القصص المنشورة في المجموعة الأولى. فنشرتْ إحدى عشرة قصة من هذه المجموعة في الصحف والمجلات العربية المختلفة ونشرت منها بعض في الكتب لأغراض التعليمية أو الدراسية أيضًا:

فالقصة "البالونة" وفقًا لدكتور عبدالرحيم الكردي، هي القصة التي نشرتْ في مجلة الدوحة، عدد ٧، ١٩٨١م[١]، لكنني لاحظتُ أنَّ هذه القصة قد نشرتْ في مجلة الدوحة عدد ٦ وليس عدد- ٧[٢]. أما القصة "المسحراتي" هي نشرتْ في مجلة الهلال، ١ يوليو ١٩٨١م[٣]، و نشرتْ "الدموع لا تمسح الأحزان" ضمن هذه المجموعة في مجلة الهلال[٤]. و "الدودة" هي القصة التي نشرتْ لغرض التعليمي والدراسي في كتاب: الغة العربية للصف الأول الثانوي الزراعي والصناعي – القاهرة، وزارة التربية والتعليم، عام ١٩٩٠/١٩٩١، ونشرتْ في جريدة المساء ١٩٩٤/١١/١٥. وأيضًا نشرت في مجلة الفيصل[٥]. و"إسماعيل يأكل الخس" نشرتْ في مجلة القصة، عدد ٢٧، يناير ١٩٨١م، وفي جريدة الجمهورية، ٦/٢٥/ ١٩٨١م. ونشرتْ "أم السعد تبيع البيض" في جريدة الجمهورية، ١٢/٢٤/ ١٩٨١م. و"الغريقة" نشرتْ في ثلاث مجلات منها: صباح الخير، عدد ١١، في ١٩٨١/٦/١٣م، وجريدة المساء، ١٢/٦/ ١٩٩٤م، ومجلة الرسالة، يناير ١٩٩٧م. و"عندما يسقط المطر" نشرت في جريدة مايو، ١٩٩٤/١٢/٥م، ومجلة الفيصل عدد ٢٥٢، أكتوبر ١٩٩٧م. ونشرتْ "امتداد الظل" في جريدة العلم، ١٩٩٥/٦/١م. و"تغريبة ولد اسمه كرم" في مجلة الثقافة، عدد ١٠٢، مارس ١٩٨٢م. وكذلك "المجنون" ضمن هذه المجموعة نشرتْ في جريدة المساء ١٩٩٥/١٢/١٨ [٦].

---

١. شعرية طه وادي: ص. ٣٨

٢. انظر مجلة الدوحة، رقم ٦، ١يونيو١٩٨١م، ص. ٧٨-٨٠

٣. انظر مجلة الهلال، رقم ٧، ١يوليو ١٩٨١م، ص. ٦٤، ٦٥

٤. انظر مجلة الهلال، رقم ١٠، ١١أكتوبر ١٩٨١م، ص. ٦٠-٦٣

٥. انظر مجلة الفيصل، رقم ٢٦٦، ديسمبر ١٩٩٨م، ص. ٩٢، ٩٣

٦. شعرية طه وادي: ص. ٣٨، ٣٩

الفرق الزمني من قصة إلى قصة في كتابة المجموعة الثانية: نرى وقوف الكاتب من كتابة القصص بين مجموعة أولى ومجموعة ثانية لفترة حوالي السنة والنصف (من مارس ١٩٧٩ إلى أكتوبر ١٩٨٠) وبعد هذه الفترة بدأ طه وادي كتابة القصص في المجموعة الثانية وكتب القصة الأولى تحت عنوان "المولد" في أكتوبر ١٩٨٠م وإنتهى من كتابة القصة الأخيرة "الدموع لا تمسح الأحزان" لهذه المجموعة في ٢٣ يوليو١٩٨١م، ولذا أنهَّ أكمل هذه المجموعة في حوالي عشرة أشهر. وإذا قارنا بين الفترة المستغرقة في كتابة المجموعة الأولى والثانية فنصل إلى النتيجة أنَّه قد ركَّز في المجموعة الثانية على هوايته مع واجباته الرسمية وأمور حياته الأدبية الأخرى. ويبدو من المقارنة بين هاتين المجموعتين أن المجموعة الأولى قد استغرقت كتابة قصة واحدة على الأقل الفترة تساوي الشهر، لكن تختلف الحالة في المجموعة الثانية حيث كان الكاتب يكتب أكثر من قصة في الشهر الواحد أحيانًا. ونرى أنَّه قد كتب أربع قصص في فبراير ١٩٨١م، وقصتين كل في مارس، يونيو، ويوليو ١٩٨١م. ونلاحظ أن أطول فترة في هذه المجموعة بين قصتين "إسماعيل يأكل الخس" و"أم السعد تبيع البيض" حوالي شهرين[١].

تعارف إلى قصة من مجموعة أنموذجًا

عنوان القصة: الدودة

وهي قصة قصيرة الحجم ونشرتْ في مجلة الفيصل على الصفحتين[٢]. وتدور أحداث هذه القصة حول بيئة ريفية داخل مصر حيث ركَّز الكاتب على مشكلات الفلاحين من ناحية إقتصادية ونفسية وأيضًا أشار فيها إلى الفساد من قبل الموظفين الحكوميين في المجتمع.

الشخصيات الرئيسية

أ. إبراهيم – هو بطل القصة ويمثل الفلاح وصاحب الأرض.

---

١ . انظر إلى نهاية كل قصة في مجموعتين عمار يا مصر والدموع لاتمسح الأحزان

٢ . انظر مجلة الفيصل، رقم ٢٦٦، ديسمبر ١٩٩٨م، ص. ٩٢، ٩٣

الشخصيات السطحية

أ. جودة – هو ولد إبراهيم

ب. زينب – زوجة إبراهيم

ج. عبدالملك- الكاتب المفتعل في مبنى الجمعية الزراعية

د. فرحات – عامل الجمعية ومن أقارب إبراهيم

هـ. شربات – وهي البنت التي يحبها جودة

فكرة رئيسية: إبراهيم بطل القصة يزور حقوله القطن ويصبح مسرورًا على منظر شجيرات القطن فيقول لولده جودة الذي كان مشغولًا في جمع قرون البامية: "حين أبيع القطن يا جودة أخطب لك البنت شربات التي تحبها"[١] وفي نفس اللحظة يرى ولده الدودة في الحقل، فيصبح إبراهيم مهمومًا ويذهب إلى جمعية زراعية كى يحصل على المبيدات من عبد الملك كاتب الجمعية لسيطرة على الدودة لكن عبدالملك هو الرجل الطامع طلب منه الرشوة، لكن ليس عنده الفلوس، وفرحات عامل الجمعية ساعد إبراهيم في حل المسألة. ويرى إبراهيم دودة حمراء على حائط الجمعية فأدهشه وجودها هناك. وفكر أنها سيأكل شجيرات القطن. ويركب الدودة على أعصابه ويظهر الدودة أمامه في كل مكان حتى في بيته وفي طعامه. وتعبر هذه القصة عن بعض الذكريات الماضي في القرية وأحداث الحاضر.

حكاية الليل والطريق

حكاية الليل والطريق هي مجموعة قصصية ثالثة كتبها طه وادي وصدرت عن الهيئة المصرية في عام ١٩٨٥م لأول مرة والتي ضمتْ سبع أقاصيص في ١١٧ صفحة[٢]. أما أضيفتْ قصتين " الفطيرة والسكين" وقصة "كن عاقلاً ياحبيبي" إلى الطبعة الثانية

---

١. مجلة الفيصل، رقم ٢٦٦، ديسمبر ١٩٩٨م، ص. ٩٢

٢. الموضوع والبناء في حكاية الليل والطريق: د.يوسف حسن نوفل، نشرت هذه الدراسة في "شعرية طه وادي لدكتور عبد الرحيم الكردي" مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص. ١٥٣

نشرت في ١٩٩١م عن دار مصر للطباعة[١]. ومثل مجموعة أولى وثانية قد أقيمتْ حولها أيضًا ندوة أدبية في "نادي القصة" شارك فيها النقاد والأدباء الكبار ومنهم: "د.محمود فهمي حجازي – د.يوسف نوفل – د.أحمد عثمان – د.يسرى العزب – عبد العال الحمامصي"[٢]. وجاء طه وادي في هذه المجموعة بذكر الغربة في قصتين الأولى "حكاية شرخ في الجدار" والثانية " مواقف مجهولة من سرة صالح أبو عيسى" وأهداها إلى المغتربين قائلًا: "إلى الغرباء أملاً .. في لقاء يفجِّرُ صمتَ الأشياء"[٣].

هناك قصص مع أحجام مختلفة في هذه المجموعة. فأطول قصة في هذه المجموعة هي "الفطيرة والسكين" مع ثمانية وعشرين صفحة، أما قصتان " القلق في عيون تبحث عن الأمان" و "كن عاقلًا يا حبيبي" مع ثمان صفحات هما قصتان قصيرتان في هذه المجموعة.

وبعد قراءة قصص هذه المجموعة نرى أنَّ الكاتب فيها كتب عن المجتمعات الأخرى غير المصرية أيضًا وخرج من الحدود والبيئة المحلية المصرية بالضبط، وأتسعتْ دائرة أحداث ووقائع قصصه إلى دول الخليج وثم إلى البلاد الأخرى خارج الخليج. ففي قصة "حكاية شرخ في الجدار" يسكن عبدالله المنصوري من أولاد الحاج محمد رمضان المنصوري داخل المصر، حيثُ تتفرع أفراد الأسرة الباقية في بيئات جديدة متباعدة مثل: مصطفى المنصوري في مدينة أوتاوا بكندا، وجلال المنصوري مع عائلته في مدينة برلين ألمانيا الشرقية، حامد المنصوري في مدينة العين، وفاطمة المنصوري وزوجها في مدينة مكة المكرمة[٤]. فتدور أحداثها في مصر وخارجها. وكذلك القصة "أنت شنو" التي كتبها في الخرطوم في ١٩٨٥م تدور أحداثها في السودان.

عناوين القصص مع عدد الصفحات تاريخ ومكان الكتابة:

---

١. حكاية الليل والطريق: طه وادي، دار مصر للطباعة، الطبعة الثانية، ١٩٩١م، ص. ٤

٢. الليالي: ص. ٣٦٧

٣. حكاية الليل والطريق: ص. ٣

٤. المصدر نفسه: ص. ٧

التسلسل	ترتيب حسب فهرس العناوين في المجموعة الثالثة[١]	عدد الصفحات	تاريخ ومكان الكتابة
١	حكاية شرخ في جدار	١٦	مارس ١٩٨٣م في القاهرة
٢	مواقف مجهولة من سيرة صالح أبو عيسى	٢٤	سبتمبر ١٩٨٣م في القاهرة
٣	حكاية معروف الخفير .. والراعي الفقير	٢٣	تم تحقيق هذه الحكاية عن الأصل المخطوط بدار الكتب الأميرية تحت رقم ح. ش/١٩٣٧، في يوم الأربعاء ٥يونيو ١٩٨٥ميلادية[٢].
٤	الفطيرة .. والسكين	٢٨	نوفمبر ١٩٨٧م في الدوحة[٣]
٥	حكاية الليل والطريق	١٠	٢٨ إبريل ١٩٨٥م في القاهرة
٦	الرقص فوق بحار الدم	١٠	١٩ سبتمبر ١٩٨٢م في القاهرة
٧	أنت شنو ..؟	١٢	١٦ يناير ١٩٨٥م في الخرطوم[٤]
٨	القلق في عيون تبحث عن الأمان	٨	إبريل ١٩٨٣م في القاهرة [٥]
٩	كن عاقلًا يا حبيبي	٨	ديسمبر١٩٨١ في القاهرة(الدقي)[٦]

١. حكاية الليل والطريق ص. فهرس العناوين

٢. المصدر نفسه: ص. ٦٨

٣. المصدر نفسه: ص. ٩٥

٤. المصدر نفسه: ص. ١٢٧

٥. شعرية طه وادي: ص. ٣٦

٦. حكاية الليل والطريق: ص. ١٤٤

نشر القصص المجموعة الثالثة في الصحف والمجلات: نشرتْ كل قصص من هذه المجموعة في الصحف والمجلات العربية المختلفة. فحسب إحصائيات طه وادي نشرتْ قصة "حكاية شرخ في جدار" في مجلة "الدوحة" قطر، عدد (٩٦)، ديسمبر ١٩٨٣م[١]، وأحسبه عدد (٩٦) أساسًا على إنتاج شهري لهذه المجلة منذ يناير ١٩٧٦م حتى ديسمبر ١٩٨٣م لكن بعد قراءة نفس القصة في مجلة الدوحة ديسمبر ١٩٨٣م، وجدتُ أنَّ رقم هذه المجلة هو (١٢) في تسلسل الإصدار سنة ١٩٨٣م[٢]، حيثُ لم تصدر هذه المجلة خمس مرات في الفترة المذكورة (مرة واحدة في كل من عام ١٩٧٦م، ١٩٨١م، و١٩٨٣م، ومرتين في سنة ١٩٧٨م). فرقم (٩٦) هو غير صحيح ولو جمعنا العدد منذ يناير ١٩٧٦ إلى ديسمبر ١٩٨٣. والرقم الصحيح لهذه المجلة إذا ناقصنا عدد مجلات غير منتجة(خمس مجلات) أثناء تلك الفترة يكون ٩١ وليسْ (٩٦)[٣]. ونشرتْ قصة "مواقف مجهولة من سيرة صالح أبو عيسى" في مجلة "إبداع"[٤] وقصة " حكاية معروف الخفير والراعي الفقير" في جريدة "الشرق" قطر، ٢٤ نوفمبر ١٩٨٨م، وجريدة "المساء" القاهرة ٢٣ يناير١٩٩١م – العدد ١٢٣٢٣، ونشرتْ قصة " الفطيرة والسكين" في مجلة "الأزمنة" نيقوسيا (قبرص)، عدد ٣/١٤ يناير/ فبراير ١٩٨٩م، وقصة "حكاية الليل والطريق" في جريدة "الخليج اليوم" قطر، ١٥ فبراير ١٩٨٧م، وقصة " الرقص فوق بحار الدم" في مجلة "الدوحة"[٥]، وقصة "أنت شنو" في مجلة إبداع[٦]، وقصة "القلق في عيون تبحث عن الأمان" نشرتْ في جريدة "الأهرام" يونيو ١٩٨٣م ومجلة "الفيصل" ع ٩٧، إبريل ١٩٨٥م، وكذلك نشرتْ قصة " كن عاقلًا يا حبيبي" في مجلة "الثقافة" القاهرة

---

١. حكاية الليل والطريق: ص. ١٩

٢. مجلة الدوحة، رقم ١٢، ا ديسمبر ١٩٨٣م، ص. ٢٠-٢٣

٣. أرشيف المجلات الأدبية والثفافة /https://archive.alsharekh.org

٤. مجلة إبداع عدد ٦، يونيو ١٩٨٤م، ص. ٧٢-٧٩

٥. مجلة "الدوحة" قطر، رقم ١، ١يناير ١٩٨٣م، ص. ٩٠-٩١

٦. مجلة إبداع، رقم ٩، اسبتمبر ١٩٨٥م، ص. ٦٩-٧٢

أغسطس ١٩٨٢م، وفي جريدة "الراية" قطر، ٩ديسمبر ١٩٨٥م، مجلة "العروبة" قطر، مايو ١٩٨٩م[١]

الفرق الزمني من قصة إلى قصة في كتابة المجموعة الثالثة: "كن عاقلًا يا حبيبي" هي القصة الأولى في هذه المجموعة من ناحية تاريخ الكتابة التي شكَّلها في السطور في ديسمبر ١٩٨١م. ونرى أنَّ قلمه سكتَ لمدة تسعة أشهر بعد القصة الأولى. وكتب القصة الثانية "الرقص فوق بحار الدم" في ١٩ سبتمبر ١٩٨٢م[٢]. ثم نلاحظ الإنقطاع لمدة سنة وأربعة أشهر بين قصة "موافق مجهولة من سيرة صالح أبو عيسى" كتبها في سبتمبر ١٩٨٣م وقصة "أنت شنو..؟", في ١٦يناير ١٩٨٥م[٣]. وكذلك نرى أطول فترة إنقطاع لمدة حوالي سنتين وخمسة أشهر بين قصة "حكاية معروف الخفير والراعي الفقير", كتبها في ٥ يونيو ١٩٨٥م, وقصة "الفطيرة والسكين", في نوفمبر ١٩٨٧م[٤]. ونرى أقصر فرق زمني في هذه المجموعة لمدة شهر فقط بين قصتين وهما: "حكاية شرخ في جدار" كتبها في مارس ١٩٨٣م و" القلق في عيون تبحث عن الأمان" في إبريل ١٩٨٣م[٥]. ولذا المدة الكاملة لكتابة المجموعة الثالثة هي حوالي ست سنوات.

تعارف إلى قصة من مجموعة أنموذجًا

عنوان القصة: كن عاقلًا يا حبيبي

كما ذكرتُ أنها قصة أولى في مجموعة ثالثة حسب تواريخ الكتابة التي كتبها طه وادي في ديسمبر ١٩٨١م. لكنَّ حسب فهرس العناوين هي القصة التي طبعتْ في نهاية المجموعة[٦]. وألقاها د.طه وادي في الجمعية الأدبية لطلاب جامعة القاهرة في يونيو

---

١. حكاية الليل والطريق: ص. ١٤٤

٢. المصدر نفسه: ص. ١١٦و ١٤٤

٣. المصدر نفسه: ص. ٤٣ و ١٢٧

٤. المصدر نفسه: ص. ٦٨ و ٩٥

٥. المصدر نفسه: ص. ١٩ و ١٣٦

٦. المصدر نفسه: ص. ١٤٤

١٩٧٢م، ونشرت في "الثقافة الأسبوعية" الدمشقية العدد ٩ في ١٩٧٨/٣/٤م كما نشرتْ في "أخبار الأسبوع" الأردنية، في ١٩٧٨/٥/٢٥م[١].

ونشرتْ هذه القصة في مجلة "الثقافة" القاهرة أغسطس ١٩٨٢م، وفي جريدة "الراية" قطر، ٩ديسمبر ١٩٨٥م، وفي مجلة "العروبة" قطر، مايو ١٩٨٩م[٢].

الشخصيات الرئيسية:

أ. أحمد: وهو بطل القصة

ب. منى: وهي محبوبة البطل

الشخصيات السطحية:

أ. الحاج سليمان وهو جار منى

ب. بائع

فكرة رئيسية: يتحدث الكاتب في هذه القصة عن الحب بين أحمد ومنى. أُم منى تريد أن تزوجها مع جارها "الحاج سليمان الذي كان يملك مصنع أحذية ومحلًا لبيعها. لكن منى التي كانت تحب أحمد حبًا شديدا ولأجله رفضتْ عن الزواج معه، واتفقت لهروبها مع أحمد. ونرى أن هناك عواطف الحب بين منى وأحمد كلاهما إلى درجة الجنون، كما تظهر عن قول منى عندما ردَّتْ على إقتراح أمها لزواج مع سليمان: "لن أتزوجك يا ابن الحذاء، بل إني لو كنتُ متزوجة منك لهربتُ إليه.. إلى أحمد حبيبي. يهيأ لي أنَّه لو خرج من حياتي لاهتزت الأرض, وانتقلت القاهرة مكان الإسكندرية، وغاصتْ الإسكندرية في البحر..وجاء الطوفان"[٣]. وكذلك تظهر الجنونية من قول أحمد: "أتقبليني زوجًا يا منى؟ – اتفقنا على هذا منذ سنوات؟ – إذن هيّا بنا ...كن عاقلًا يا حبيبي.!! فردّ وهم يحكم وضع كفها بين كفيه: – ولم لا أجرب الجنون؟!"[٤].

---

١. مع الدكتور طه وادي – ملتقي رابطة الواحة الثقافية https://www.rabitat-alwaha.net/

٢. حكاية الليل والطريق: ص. ١٤٤

٣. المصدر نفسه: ص. ١٣٩

٤. المصدر نفسه: ص. ١٤٣ – ١٤٤

دائرة اللهب

نظرًا إلى ترتيب تواريخ الكتابة والنشر تكون "دائرة اللهب" مجموعة قصصية رابعة في أعمال قصصية لطه وادي. نشرت هذه المجموعة القصصية بمكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة في عام ١٩٩٠م. و"تحتوي هذه المجموعة القصصية على عشر قصص قصيرة" كل منها مستقل عن الأخرى[١]. ومثل مجموعات سابقة أخرى قد أقيمتْ حولها أيضًا ندوة أدبية بدار الأدباء بالقاهرة في ١٩٩١/١/٢ وشارك فيها النقاد والأدباء الكبار مثل: جابر عصفور ومحمد فتوح[٢].

وعندما كان مغتربًا في مدينة الدوحة ، ألَّف طه وادي قصص هذه المجموعة إلا قصة واحدة وهي: "الموت والصدى" التي كتبها في مدينة ميلانو بإيطاليا في أغسطس ١٩٨٧م[٣].

ويقول د. طه وادي في سيرته الذاتية "الليالي" حول كتابة قصصها "قد كُتبتْ قصصها في مدينة "الدوحة" في الفترة من ١٩٨٦م إلى ١٩٨٩م، وتصور بعض مشاعر الغربة، التي عانى منها الكاتب خلال هذه المرحلة"[٤]. ويتحدث أ. د. منى مؤنس في مقاله "دائرة اللهب .. للدكتور طه وادي" عن صورة الاغتراب التي رسمها طه وادي في قصص هذه المجموعة: "بعد قراءة هذه القصص العشر التي تتألف منها المجموعة يصبح من السهل استنتاج أن فكرة اغتراب الإنسان المصري عن الحياة في الثمانينات هي المحور الأساسي فيها، ويظهر هذا الاغتراب في شكل اغتراب الإنسان عن نفسه، أو اغترابه عن الآخرين، أو اغترابه عن الوطن"[٥].

---

١. شعرية طه وادي: ص. ١٦٣

٢. دائرة اللهب .. للدكتور طه وادي: أ.د منى مؤنس، نشرت في شعرية طه وادي ص. ١٦٣

٣. شعرية طه وادي: ص. ٣٦

٤. الليالي: طه وادي، ص. ٣٦٨

٥. دائرة اللهب .. للدكتور طه وادي: أ.د منى مؤنس، نشرت في شعرية طه وادي ص. ١٦٧

وهنا حول أحداث القصص في هذه المجموعة سأقتبس القول عن مجلة الفيصل أيضًا حيث تقول: "تتضمن عشر قصص تدور حول شرائح المجتمع المصري في لغة سهلة ومبسطة"[١]

عناوين القصص مع تاريخ ومكان الكتابة

التسلسل	عنوان القصة	تاريخ ومكان الكتابة[٢]
١	دائرة اللهب	يناير ١٩٨٦م في مدينة الدوحة
٢	ليلة الفأر	٥ يونيو١٩٨٦م في مدينة الدوحة
٣	الأطلال	أكتوبر ١٩٨٦م في مدينة الدوحة
٤	المواجهة	نوفمبر ١٩٨٦م في مدينة الدوحة
٥	الضرب تحت الحزام	٢٨نوفمبر ١٩٨٦م في مدينة الدوحة
٦	تداعيات	يناير ١٩٨٧م في مدينة الدوحة
٧	موقف في حياة صعلوك	فبراير ١٩٨٧م في مدينة الدوحة
٨	الموت والصدى	أغسطس ١٩٨٧م في مدينة ميلانو
٩	بقايا امرأة	٣ أكتوبر ١٩٨٧م في مدينة الدوحة
١٠	أوراق العشب	إبريل ١٩٨٨م في مدينة الدوحة

القصص المنشورة من المجموعة الرابعة في الصحف والمجلات العربية: نشرت قصصها خلال الثمانينيات في جرائد ومجلات أدبية في البلاد العربية أكثر من مرة إلا قصة "الأطلال" التي نشرتْ في أخبار الأسبوع في ١٩٨٨/٤/٣٠م وقصة "موقف في حياة صعلوك" في جريدة الشرق ١٩٨٨/١/١٤ . فنشرتْ قصة "دائرة اللهب" في مجلة القاهرة[٣], وجريدة الأزمنة مج٢، عدد ٧ في نوفمبر/ ديسمبر ١٩٨٧م. وقصة "ليلة

١. مجلة الفيصل، عدد ١٨٣، مارس ١٩٩٢م، ص. ١١٢

٢. شعرية طه وادي: ص. ٣٦

٣. مجلة القاهرة, رقم ٧١، ١٥مايو ١٩٨٧م، ص. ٥٧-٦١

الفأر" في أخبار الأسبوع فبراير ١٩٨٨م، وإبداع مارس ١٩٨٩م[١]. وقصة "المواجهة" نشرتْ في جريدة الجامعة (جامعة قطر)، ع١٢، يونيو ١٩٨٧، وجريدة سيناء، ١٩٩٠/٣/١م. ونشرتْ قصة "الضرب تحت الحزام" في صحيفة الراية، ١٩٨٧/١/١٠، والنهضة(الكويت) مايو ١٩٨٩م. وقصة "تداعيات" نشرتْ في صحيفة الراية في ١٤/١١/ ١٩٨٧، وجريدة المساء ١٩٩٠/١٠/٧م. ونشرتْ قصة " الموت والصدى" في أخبار الأسبوع، عدد ٨٣، ١٩٨٧/١٢/٥، والشرق (قطر)، ١٩٨٨/٥/٣، ومجلة القاهرة[٢]. وقصة " بقايا امرأة" نشرتْ في جريدة مايو، ١٩٩١/١٢/٢، وأخبار الأسبوع، عدد ١٤٧، ١٩٨٩/٢/٢٥م. وقصة " أوراق العشب" نشرتْ في أخبار الأسبوع، أغسطس١٩٨٨م، ومجلة المنتدى (دبي)، عدد ٨٩، ديسمبر ١٩٨٩م[٣].

الفرق الزمني من قصة إلى قصة في كتابة المجموعة الرابعة: حسب تواريخ كتابة القصص في هذه المجموعة، كتب طه وادي القصة الأولى تحت عنوان "دائرة اللهب" في يناير ١٩٨٦م، وبعد فطرة خمسة أشهر كتب القصة "ليلة الفأر" في ٥يونيو ١٩٨٦م، ثم كتب القصة "الأطلال" في أكتوبر ١٩٨٦م بعد أربعة أشهر. ونرى الفرق الزمني لشهر بين "الأطلال" وقصة "المواجهة"، لكن أقل فرق زمني نجده بين "المواجهة" والضرب تحت الحزام، وهو لمدة أقل من شهر. وكذلك نرى الوقوف لمدة ستة أشهر في مكانين بين قصتين " موقف في حياة صعلوك" و " الموت والصدى" وبين قصتين " بقايا امرأة" و"أوراق العشب" وهي أطول وقوف من قصة إلى قصة في هذه المجموعة. وهكذا يكون الفرق الزمني الكامل من قصة أولى حتى كتابة القصة الأخيرة في مجموعة الرابعة حوالي سنتين وأربعة أشهر والذي يعتبر كأكبر فرق زمني بعد مجموعة أولى "عمار يا مصر، ست سنوات وشهران" ومجموعة ثالثة "حكاية الليل والطريق، ست سنوات".

---

١ . مجلة إبداع، رقم ٣، ١ مارس ١٩٨٩م، ص. ١١١-١١٣

٢ . مجلة القاهرة، رقم – ٩٢، ١٥فبراير ١٩٨٩م، ص. ٧٨-٨٠

٣ . شعرية طه وادي: د. عبدالرحيم الكردي، ص.٤٠، ٤١

تعارف إلى قصة من مجموعة أنموذجًا

عنوان القصة: الموت والصدى

"الموت والصدى" هي القصة التي كتبها طه وادي في أغسطس ١٩٨٧م في مدينة ميلانو ونشرتْ هذه القصة في أخبار الأسبوع، عدد ٨٣، ١٩٨٧/١٢/٥، والشرق (قطر)، ١٩٨٨/٥/٣، ومجلة القاهرة، رقم ٩٢، ١٥ فبراير ١٩٨٩م[١]. وتدور أحداث القصة حول وفاة موظف مصري في الغربة وترحيل جثمانه إلى بلده الأصلي.

الشخصيات الرئيسية

ومنهم:

أ. صادق: وهو بطل القصة

ب. يحي: صديق البطل الذي مات

ج. لميس: وهي زوجة يحي أصبحت أرملة خلال الغربة مع زوجه

د. مدير شركة بترول الكويت الوطنية

الشخصيات السطحية:

أ. قائد الطائرة

ب. جماعة الشيالين

فكرة رئيسية: صادق ويحي صديقان اللذان يعملان في شركة بترول الكويت الوطنية. يموت يحي فجأة. ويأمر مدير الشركة صادق بالمرافقة لجثمان صديقه يحي، وزوجته لميس. يمر صادق بمرحلة الحزن الشديد على موت صديقه. ويظهر كيفية ومدى حزنه من قوله: "الدنيا يا يحي .. صراع وعذاب واغتراب. الحياة فرصة .. والأبناء مشكلة .. والفقر مصيبة. لكن لماذا مت يا صديقي وقد أسموك يحيى؟! يحي مات .. تلك هي القضية، مات بغير مرض ودون سابق إنذار"[٢] ويقول البطل: "في الطائرة جلستْ بجوارى زوجة المرحوم ودموعها لا تتوقف، وأنينها لا يكاد يجف. كنت أختلس النظر إليها بين الحين

---

١. الإتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات–العدد ١٩، ص. ١١٢

٢. مجلة القاهرة، رقم – ٩٢، ١٥فبراير ١٩٨٩م، ص. ٧٩

والحين، لأقول كلمة عزاء، لكن اللسان عصاني. ماتت الكلمات في حلقي. كيف يكون القلب زاخرًا بالأحزان إلى درجة الفيضان، واللسان عاجز .. حيران؟! السكوت في بعض المواقف أفصح من أي كلام"[١]. كما أنّه يقول عن مشاعره وعن هموم زوجة صديقه يحيى: "ليس هناك من يعرف مصيبة هذه الأرملة المسكينة .. أو مصيبتي أنا .. أنا المفجوع في موت صديقه المفاجئ"[٢].

العشق والعطش

العشق والعطش هي مجموعة قصصية خامسة كتبها طه وادي في عام ١٩٩٢م وفي حياته ككاتب تمثل هذه المجموعة مرحلة مهمة وخاصة لأنها تمثل مرحلة النضج وتطور الأدبي عنده. نشرت هذه المجموعة عن مكتبة مصر بالعربية في عام ١٩٩٣ وتمت ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية عام ١٩٩٨. ضمت هذه المجموعة عشر قصص قصيرة. ونرى أن أكثر عناوين قصصه في هذه المجموعة هي العناوين المسجوعة بشكل واضح على سبيل المثال: الولد والبلد، سداح مداح، الرجال والبرتقال، القمر والقدر، الغشيم والحريم، العشق والعطش،العفريت والكبريت وحادي بادي. ومنها بعض العناوين التي تكون مبهمة ولا تدلل على معنى واضح مثل: أبوح يا أبوح، سداح مداح، حادي بادي وألف باء. وكُتبتْ أكثر قصصها في مدينة القاهرة إلاّ قصتان وهما: "أبوح يا أبوح" في مدينة الرياض[٣] و"الغشيم والحريم" في مدينة الخرطوم[٤]. ونشرت قصصها خلال التسعنيات في جرائد ومجلات أدبية متنوعة في البلاد العربية. وتختلف أحجام القصص في هذه المجموعة، فأطول قصة من ناحية الحجم هي "الغشيم والحريم" تشتمل على ٢٠ صفحة وأقصر قصة هي"العفريت والكبريت" تشتمل على عشر صفحات. وتحتوي هذه المجموعة على مائة اثنين وخمسين صفحة.

---

١. مجلة القاهرة، رقم – ٩٢، ١٥فبراير ١٩٨٩م، ص. ٧٩

٢. المصدر نفسه

٣. العشق والعطش: ص. ١٥

٤. المصدر نفسه: ص. ٩٢

عناوين القصص مع عدد الصفحات تاريخ ومكان الكتابة

التسلسل	ترتيب حسب فهرس العناوين في مجموعة خامسة[١]	عدد الصفحات	تاريخ ومكان الكتابة[٢]
١	أبوح يا أبوح	١٢	٢١ فبراير ١٩٩٢م في مدينة الرياض
٢	الولد والبلد	١٤	٢٣يوليو١٩٩١ في مدينة القاهرة
٣	سداح مداح	١٦	٣ مارس ١٩٩١م في مدينة القاهرة
٤	الرجال والبرتقال	١٤	٥ مايو ١٩٩٢م في مدينة القاهرة
٥	القمر والقدر	١٢	١ يناير ١٩٩٢م في مدينة القاهرة
٦	الغشيم والحريم	٢٠	١ أكتوبر ١٩٩١م في مدينة الخرطوم
٧	العشق والعطش	١٨	٢٢ فبراير١٩٩١م في مدينة القاهرة
٨	العفريت والكبريت	١٠	٢٥ يناير١٩٩١م في مدينة القاهرة
٩	حادي بادي	١٦	١٩ أغسطس ١٩٩٢م في مدينة القاهرة
١٠	ألف باء	١٦	٥ أكتوبر ١٩٩٢م في مدينة القاهرة

١. العشق والعطش:: ص. فهرس العناوين

٢. شعرية طه وادي: ص. ٣٦

القصص المنشورة من المجموعة الخامسة في الصحف والمجلات:

كما ذكرتْ أنَّ هناك عشرة قصص في مجموعة العشق والعطش ونشرتْ تسعة قصص من هذه المجموعة في الصحف والمجلاتْ العربية أكثر من مرة واحدة. "الغشيم والحريم" هي القصة الوحيدة في هذه المجموعة التي لم تعرض في أوراق الصحف والمجلات. فمن القصص المنشورة "أبوح يا أبوح" هي القصة التي نشرتْ في مجلة الهلال[١] وأيضًا في جريدة "مايو" (القاهرة)، عدد ٩٧٧، في ١٩٩٢/٥/١١[٢] والقصة "الولد والبلد" نشرتْ في ثلاث مجلات أي في"أدب ونقد" (القاهرة)، ع٨٠، إبريل ١٩٩٢م، وجريدة "مايو" (القاهرة) ١٩٩٣/٤/٢٦، و ١٩٩٣/٥/٣، وجريدة"المساء"(القاهرة) ١٩٩٢/١٢/٢٩. والقصة "سداح مداح" نشرت في مجلة "إبداع" (القاهرة)، عدد (١٠/٦) يونيو ١٩٩٢م. ونشرتْ "الرجال والبرتقال" في جريدة "مايو" في ١٩٩٣/١/٢٥[٣]. أما القصة " القمر والقدر" نشرتْ في جريدة "الجمهورية" (القاهرة)، عدد (١٤٠٥٩)، ١٩٩٢/٦/٢٥ [٤]، ونشرت القصة"العشق والعطش" في جريدة "المساء" (القاهرة) في ١٠ يوليو ١٩٩١م. والقصة "العفريت والكبريت" نُشرتْ في جريدة "مايو" (القاهرة) في العددين ٩٧١، ٩٧٢ في ٢،٩ /٣/ ١٩٩٢ وجريدة الأسبوع الأدبي، سوريا، ١٩٩٤/٩/٢٩. والقصة "حادي بادي" نشرت في جريدة "المساء" (القاهرة)، ١٩٩٣/٣/٩، وجريدة الأسبوع الأدبي(سوريا)، ١٩٩٤/٩/٢٩[٥]. وكذلك نشرتْ القصة "ألف باء" في مجلة الهلال[٦]

الفرق الزمني من قصة إلى قصة في كتابة المجموعة الخامسة: وفقًا لترتيب تواريخ كتابة القصص، القصة الأولى التى كتبها طه وادي في مجموعة قصصية خامسة هي: "العفريت والكبريت" كانت في ٢٥يناير١٩٩١، وأكمل كتابة القصة الآخيرة "ألف باء" لهذه

---

١ . مجلة الهلال، رقم ٨، ١ أغسطس ١٩٩٣م، ص. ١٣١-١٣٧

٢ . العشق والعطش: ص. ١٥

٣ . شعرية طه وادي: ص. ٤١

٤ . العشق والعطش: ص. ٧١

٥ . شعرية طه وادي: ص. ٤١

٦ . مجلة الهلال، رقم ١٢، ١ ديسمبر ١٩٩٣م، ص. ١٢٧-١٣٥

المجموعة في ٥ أكتوبر ١٩٩٢م، وهكذا أخذ طه وادي مدة حوالي سنة وتسع أشهر في إكمال هذه المجموعة القصصية. وأطول فرق زمني هو أربعة أشهر وعشرون يومًا بين قصتين "سداح ومداح" و "الولد والبلد" في هذه المجموعة. ونرى أقصر فرق زمني لعشرة أيَّام بين قصتين "العشق والعطش" و"سداح مداح" في هذه المجموعة[١].

تعارف إلى قصة من مجموعة أنموذجًا

عنوان القصة: أبوح يا أبوح

كما ذكرتُ في سطور أعلى في فقرة تحت عنوان "القصص المنشورة من مجموعة خامسة في الصحف والمجلات" أنَّ "أبوح يا أبوح" هي القصة التي نشرتْ في مجلة الهلال في أغسطس١٩٩٣على سبع صفحات[٢]. ونشرتْ في جريدة"مايو"(القاهرة)، عدد ٩٧٧، في ١٩٩٢/٥/١١. وفي هذه القصة تدور أحداث حول أسرة التي انقلبت مناسبة الزواج ولحظات الفرح فيها إلى الأحزان والظلام بسب الموت المفاجئ لأم العريس.

الشخصيات الرئيسية: ومنهم:

أ. حمدى: بطل القصة

ب. فادية: هي عريسة للبطل حمدي

ج. ناعسة: وهي أم البطل التي ماتتْ أثناء حفلة زواج ولدها

الشخصيات السطحية

أ. منيرة: وهي الماشطة

ب. عبد إلاله: وهو صديق حمدى

ج. أحمد: أب البطل وهو مرحوم

د. سليم: الجزار

فكرة رئيسية: أهل القرية يحتفلون بعُرس حمدى وفادية في ليلة من ليالي الريف الجميلة وهي كانتْ ليلة الفرح والسرور لحمدى وعريسته. يمشي حمدى في موكب زواجه في

---

١ . العشق والعطش: ص. ٣٠، ٤٥، ١٠٩

٢ . مجلة الهلال، رقم ٨، ١ أغسطس ١٩٩٣م، ص. ١٣١-١٣٧

الجلباب الأبيض مسروراً لأنه حقق حبه فادية بعد مدة طويلة التي استغرقه في الغربة وأثناء هذه اللحظات يتذكر حمدى ماضيه والمشكلات التي واجهها بعد وفاة أبيه وهو كان صغيرًا. وفي نفس الوقت تتذكر ناعسة أم البطل زوجها أحمد المرحوم وتتخيل أنَّه في إنتظار زوجته في قبره. وقبيل وصول الموكب إلى بيت العريس سقطتْ أمه في الطريق قبل دخولها في البيت وماتتْ فانقلبتْ موكب الزواج إلى موكب الميت[١]. كما يقول طه وادي بشأن ذكريات أم حمدى عن ماضيها وزوجها الراحل:"تذكرتْ ناعسة في تلك اللحظة الحلوة المرة زوجها الراحل. ليته كان على قيد الحياة، حتى يفرح معها بابنهما البكرى. أكيد هو الليلة سعيد في قبره. ولذلك صار رجلاً يا أحمد له دار جديدة في بحرى البلد"[٢]

صرخة في غرفة زرقاء

يبدو من سلسلة أعمال أدبية قصصية لطه وادي أن "صرخة في غرفة زرقاء" هي مجموعة قصصية سادسة التي كتبها أثناء ١٩٩٤/٩٥ ولأول مرة نشرت بمكتبة مصر في عام ١٩٩٦م. وهناك خمس عشرة قصة قصيرة في هذه المجموعة القصصية. ونشرت قصصها خلال التسعينيات في جرائد ومجلات أدبية مصرية وبلاد عربية. وتمت كتابة معظم قصصها في داخل المدن المصرية إلاّ قصتين وهما: "الكفن" التي كتبها في باليرمو (إيطاليا) و"شالوم" في مدينة الدوحة (قطر)[٣]. والقصص في هذه المجموعة هي متوسط الأحجام، فأكثر قصص فيها تشتمل على ثمان أو عشر صفحات. ومجموع الصفحات فيها مائة واثنتان وخمسون صفحة[٤]. وفي تعليق عن المقال "الحساسية الجديدة: قراءات في القصة القصيرة" لأستاذ الدكتور أحمد موسى الخطيب الذي جمعه زياد أبو لبن في كتابه "نقود أدبية" مجموعة من مقالات في النقد والأدب المنشورة في المجلات والصحف العربية المتنوعة يقول زياد أبو لبن بشأن رأى أحمد موسى الخطيب عن مجموعة صرخة في غرفة

---

١. العشق والعطش: ص. ٦-١٥

٢. المصدر نفسه: ص. ١٠، ١١

٣. صرخة في غرفة زرقاء: طه وادي، مكتبة مصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ص. ٥٥، ١١٣

٤. المصدر نفسه: ص. ١٥٢

زرقاء: "يرى الباحث أن مجموعة الدكتور طه وادي "صرخة في غرفة زرقاء" هي الأحدث والأعلى قامة من بين مجموعاته الخمس، لتمثلها نقلة نوعية في الصياغة الأدبية لتجاربه، وغلب على هذه المجموعة تقنيات التيار الحساسية الجديدة والنص المفتوح"[١].

عناوين القصص مع عدد الصفحات تاريخ ومكان الكتابة

التسلسل	ترتيب حسب فهرس العناوين في مجموعة سادسة[٢]	عدد الصفحات	تاريخ ومكان الكتابة[٣]
١	أنين الحزين	٨	٢٨ فبراير ١٩٩٥م في مدينة القاهرة
٢	كوما	١٠	٢٠ يناير ١٩٩٥م في مدينة القاهرة
٣	رؤيا	١٢	٦ مارس ١٩٩٥م في مدينة القاهرة
٤	كلاب حارتنا	١٠	١ نوفمبر ١٩٩٤م في مدينة القاهرة
٥	الكفن	١٠	١٢سبتمبر ١٩٩٤م في مدينة باليرمو (إيطاليا)
٦	تألم ولكن	٨	٢٨ أغسطس ١٩٩٤م في مدينة القاهرة
٧	شق الثعبان	١٠	٢١ ديسمبر ١٩٩٤م في مدينة القاهرة
٨	تفاحة آدم	١٠	٢٣ فبراير ١٩٩٥م في مدينة القاهرة
٩	موقف في حياة فتاة متفائلة	٨	٢ مارس ١٩٩٥م في مدينة القاهرة
١٠	من يسقى الأفاعى سما	١٢	٢٢ أبريل ١٩٩٥م في مدينة الأسكندرية
١١	شالوم	١٠	٢٠ مايو ١٩٩٥م في مدينة الدوحة (قطر)
١٢	دعوة للحب	٨	٧ يونيو ١٩٩٥م في مدينة القاهرة
١٣	حالة المابين	١٠	١ أغسطس ١٩٩٤م في مدينة القاهرة
١٤	في مقام العشق	٨	١٧أغسطس ١٩٩٤م في مدينة القاهرة
١٥	صرخة في غرفة زرقاء	٧	١٢أكتوبر ١٩٩٤م في مدينة القاهرة

١. نقود أدبية(مقالات في النقد والأدب): زياد أبو لبن، دار الخليج للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م، ص. ٧٤

٢. صرخة في غرفة زرقاء: ص. فهرس العناوين

٣. شعرية طه وادي: ص. ٣٧

القصص المنشورة من المجموعة السادسة في الصحف والمجلات

تتضمن هذه المجموعة خمس عشرة قصة التي نشرت منها تسع قصص في الصحف والمجلات العربية. والقصص التي لم تنشر من هذه المجموعة فهي: صرخة في غرفة زرقاء، وشق الثعبان، وتفاحة آدم، وأنين الحزين، ومن يسقى الأفاعى سما، وشالوم. أما القصص التي نشرتْ على صفحات الصحف والمجلات فمنها: القصة "حالة المابين" التي نشرتْ في مجلة "حواء"، العدد ٢٠٤٣، في ١٨ نوفمبر ١٩٩٥م، والقصة "في مقام العشق" نشرتْ في مجلة "حواء" العدد ٢٠٢١ في ١٧يونيو ١٩٩٥م[١]. ونشرتْ قصة " تألم ولكن" من هذه المجموعة في " جريدة الأهرام المسائى،١٩٩٦/٢/١٥، والقصة "الكفن" نشرتْ في "جريدة الأسبوع الأدبي (سوريا)، ١٩٩٥/٤/٢٠، ومجلة "الهلال"[٢]. ومن القصص المنشورة الأخرى "كلاب حارتنا" في جريدة المساء (القاهرة)، العدد (١٣٨٩٥) في ١٩٩٥/٥/١٦، و"كوما" التي نشرتْ في الملحق الأدبي لجريدة "الأهرام" العدد (٣٩٨٢٧) يوم الجمعة، ١٩٩٥/١٢/٢٢ [٣]. وقصة "موقف في حياة فتاة متفائلة" في مجلة "حواء" (القاهرة)، العدد (٢٠٥٧) في ١٩٩٦/٢/٢٤، ونشرتْ القصة "رؤيا" في مجلة "حواء" (القاهرة)، العدد(٢٠٢٣)، في ١٩٩٥/٧/١، وكذلك نشرتْ القصة "دعوة للحب" في مجلة القصة (القاهرة)، ع٨٣، يناير ١٩٩٦م[٤].

الفرق الزمني من قصة إلى قصة في كتابة المجموعة السادسة: قصة "حالة المابين" كانت أول قصة التى كتبها طه وادي في مجموعة قصصية سادسة في ١ أغسطس ١٩٩٤م، حيث كتب القصة الآخيرة "دعوة للحب " لهذه المجموعة في ٧ يونيو ١٩٩٥م ، وهكذا أكمل المجموعة الكاملة في مدة أقل من سنة. ونرى أطول فرق زمني لمدة حوالي شهر ونصف في هذه المجموعة بين قصتين "كلاب حارتنا" و"شق الثعبان"(شهر ونصف)،

---

١ . صرخة في غرفة زرقاء: ص. ١٣٢، ١٤٠

٢ . مجلة الهلال، رقم ٧، ١ يوليو ١٩٩٥م، ص. ١٣٠-١٣٤

٣ . صرخة في غرفة زرقاء: ص. ٢٤

٤ . المصدر نفسه: ص. ١٢١

وقصتين "رؤيا" و"من يسقى الأفاعى سما"(شهر ونصف). وكذلك نرى أقصر فترة زمنية لمدة يومين بين قصتين "أنين الحزين" و"موقف في حياة فتاة متفائلة".

تعارف إلى قصة من مجموعة أنموذجًا

عنوان القصة: كوما

وهي القصة متوسط الحجم مع ثمان صفحات التي يمكن قراءتها في جلسة واحدة, وتدور أحداثها حول قضية إجتماعية الصوصية أي عمل النهب وسرقة الممتلكات من بيوت الآخرين أثناء ظلام الليل وفيها إشارة إلى إهمال وتجاهل ذاتي عن حماية وأمان البيت من قبل صاحب البيت الذي كان مسوؤلاً عن تنفيذها قبل أن يصبح ضحية لدى اللصوص.

الشخصيات الرئيسية: ومنهم:

أ. عنتر: زوج سامية وصاحب البيت.

ب. سامية: وهي زوجة عنتر وكانت امرأة نشيطة لكنها أصبحت ضحية في أيادي اللصوص بسبب زوجها.

ج. اللصوص: وعددهم خمسة[١]

الشخصيات السطحية

أ. أم عنتر(المرحومة)

ب. المعلم فواز يعقوب

فكرة رئيسية: في ليلة من ليالي الشتاء الحزينة نام عنتر مبكرًا وزوجته سامية كانت مستعدة للنوم بعد إكمال أعمالها المنزلية الروتينية. فجأة يفتح الباب في هدوء ويغلق. الخوف والبرد أحاطتها من كل أنحاء. دفنتْ رأسها تحت المخدة واستعاذتْ بالله العظيم من وسوسة الشيطان الرجيم. ظنتْ أن الحركة كانت وهمًا لكن بعد بعض دقائق شعرتْ الحركة غير عادية وهناك بعض أشخاص يحركون في الصالة، فحاولتْ لإستيقاظ زوجها

١ . صرخة في غرفة زرقاء: ص. ٢١

لكنه أهمل قولها قائلاً: اتهدي ونامي[١]. لكن مع مرور اللحظات ازدادت الحركة في الخارج ولم تكن سامية قادرة على الكلام. اصطكتْ أسنانها، بينما أحس عنتر لما يحدث خارج الغرفة وأدرك أن زوجته على حق. وأيضًا تذكر أنَّ سامية منذ سنة تطلب منه كالونًا جديداً وترباسًا قويًا كى يحكموا إغلاق الباب لكنه إهمل قولها دائمًا[٢]. أخذ اللصوص كل شئ من بيت وحتى اختطفوا زوجة عنتر وأنهم سيتركونها بعد أن يأخذوا مايريدون منها. الزوج عنتر ينظر إلى زوجته في دهشة وحسرة وهي في قبضة اللصوص لكنه لم يقدر أي شئ، فظل يبكى، وبينما يبكى تراءى طيف أمه يأتي من وراء الغيب، وينظر إليه في أسى وحسرة:

لا تبك مثل النساء على بيتٍ .. لم تحافظ عليه محافظة الرجال[٣].

رسالة إلى معالى الوزير

"رسالة إلى معالى الوزير" هي مجموعة سابعة في مجموعات قصصية التي كتبها أثناء ١٩٩٩م عندما كان مغتربًا في المملكة العربية السعودية ونشرت هذه المجموعة من مكتبة مصر في عام ٢٠٠٠م. وهناك إثنتا عشرة قصة قصيرة في هذه المجموعة القصصية التي كتب كلها في مكة المكرمة. ونشرت منها فقط ثلاث قصص خلال ٢٠٠٠ – ٢٠٠١م في جرائد ومجلات أدبية مصرية وفي مجلات البلدان العربية. يختلف طول وحجم القصص في هذه المجموعة من قصة إلى قصة، وليس هناك فيها قصة أقل من عشر صفحات حيث عدد الصفحات في هذه المجموعة هي مائة وثمان وخمسون صفحة[٤]. ويتحدث طه وادي في هذه المجموعة عن القلق والإضطراب الروتيني للمواطن العادي أو الأب الذي دائمًا يبحث عن فرصة العمل في حياته داخل مصر أو خارجها كى يتحسن مستقبل أولاده، كما أنه صور في بعض قصص هذه المجموعة بعض القضايا الإجتماعية

---

١. صرخة في غرفة زرقاء: ص. ١٨

٢. المصدر نفسه: ص. ٢٠-٢١

٣. المصدر نفسه: ص. ٢٤

٤. رسالة إلى معالى الوزير: ص. ١٥٨

خاصة علاقة الرجل مع المرأة[١]. وليس هناك ذكر رقم الصفحة أمام موضوعات القصص في فهرس العناوين المكتوب في نهاية الكتاب الذي يكون سبب الإزعاج للقارئ أو الباحث عند قراءة هذا الكتاب[٢].

عناوين القصص مع عدد الصفحات تاريخ ومكان الكتابة

التسلسل	ترتيب حسب فهرس العناوين في المجموعة السابعة[٣]	عدد الصفحات	تاريخ ومكان الكتابة[٤]
١	أحزان رمسيس الثاني	١٢	٢٣ أغسطس ١٩٩٩م في مكة المكرمة
٢	حكاية إدريس المصري	١٩	١٧سبتمبر ١٩٩٩م في مكة المكرمة
٣	أميرة في القلب	١٢	٤سبتمبر ١٩٩٩م في مكة المكرمة
٤	الإتجاه المعاكس	٩	٤سبتمبر ١٩٩٩م في مكة المكرمة
٥	طبق فول	٩	٢ أغسطس ١٩٩٩م في مكة المكرمة
٦	الغزلان الصغيرة .. تُحدث ضجيجًا	١١	١٤ أغسطس ١٩٩٩م في مكة المكرمة
٧	العجوز.. والقطة	١٠	٩سبتمبر ١٩٩٩م في مكة المكرمة
٨	موسم القتل الجميل	١٩	١٤ أغسطس ١٩٩٩م في مكة المكرمة
٩	ريم الفلا .. وإلافلا	١٢	٣١ أغسطس ١٩٩٩م في مكة المكرمة
١٠	الرقص فوق الرمال	١١	٤سبتمبر ١٩٩٩م في مكة المكرمة
١١	جفت الأمطار	١٠	٢٤ أكتوبر ١٩٩٩م في مكة المكرمة
١٢	رسالة إلى معالي الوزير	١٢	١٨ أغسطس ١٩٩٩م في مكة المكرمة

القصص المنشورة من المجموعة السابعة في الصحف والمجلات

---

١. رسالة إلى معالى الوزير: ص. ٩١- ١٠٧

٢. المصدر نفسه: ص. فهرس العناوين

٣. المصدر نفسه

٤. شعرية طه وادي: ص. ٣٧

هناك إثنتا عشرة قصة قصيرة في هذه المجموعة القصصية التي نشرتْ منها ثلاث قصص فقط في الصحف والمجلات من البلدان العربية المختلفة أما تسع قصص لم تنشرْ إلى حين. فالقصة "أميرة في القلب" نشرتْ في مجلة المنتدى (دبي)، ع ٢٠٦ في سبتمبر ٢٠٠٠م، والقصة "الرقص فوق الرمال" نشرتْ في أخبار اليوم في ٢٥ أغسطس ٢٠٠١م، حيث نشرتْ القصة "ريم الفلا .. وإلا فلا" في مجلة الفيصل[١].

الفرق الزمني من قصة إلى قصة في كتابة المجموعة السابعة: القصة الأولى في هذه المجموعة هي"طبق فول" كتبها طه وادي في ٢ أغسطس ١٩٩٩م، بينما حسب ترتيب تواريخ الكتابة القصة الآخيرة وهي"جفت الأمطار" التي تمت كتابتها في ٢٤ أكتوبر ١٩٩٩م، فأكمل كتابة المجموعة الكاملة في أقل من ثلاثة أشهر، كما يقول د. سمير عبد الحميد "حين كان يعش مؤخرًا بالقرب من الحرم المكي على حدود منى بالقرب من جبل عرفات!! ورغم كل هذا انشغل بوطنه، وكتب مجموعته القصصية الأخيرة"رسالة إلى معالي الوزير" كتبها كلها في مكة المكرمة بين شهري سبتمبر ١٩٩٩م وأكتوبر ١٩٩٩م"[٢]. وهنا النقطة التي تحتاج إلى الوضوح بالنسبة فطرة زمنية لكتابة هذه المجموعة وهي أنَّ وفقًا لدكتور سمير عبدالحميد إبراهيم تمتْ كتابة هذه المجموعة بين شهري سبتمبر وأكتوبر ١٩٩٩م، أمَّا أكمل كتابتها في حوالي ثلاثة أشهر أي أغسطس، سبتمبر وأكتوبر ١٩٩٩م (من ٢ أغسطس ١٩٩٩م إلى ٢٤ أكتوبر ١٩٩٩م)، وعلاوة إلى هذا أنها ليستْ مجموعة قصصية أخيرة لطه وادي كما إدعى د. سمير عبدالحميد إبراهيم بل أنَّها مجموعة سابعة وقدَّم بعدها مجموعة ثامنة وأخيرة تحت عنوان "الوردة والبندقية". ومقارنة إلى المجموعات السابقة هي أقصر فطرة زمنية التي أكمله فيها هذه المجموعة. وكتب ست قصص منها في أغسطس ١٩٩٩م وخمس قصص في سبتمبر ١٩٩٩م. وقد حدث أنه كتب قصتين في يوم واحد وهو ١٤ أغسطس ١٩٩٩م وثلاث قصص في ٤ سبتمبر

---

١. مجلة الفيصل (الرياض)، رقم ٣٠٢، أكتوبر ٢٠٠١م، ص. ١٠٢ – ١٠٤

٢. الوطن في غربة طه وادي بين "عمار يامصر" و "رسالة إلى معالي الوزير": أ. د. سمير عبدالحميد إبراهيم، نشرت ضمن شعرية طه وادي رؤى نقدية، تقديم وإشراف دكتور عبد الرحيم الكردي، ص. ٧١

١٩٩٩م. ونرى الإنقطاع لمدة حوالي شهر وسبعة أيام في كتابة بين القصتين الأخيرتين أي بين قصة "حكاية إدريس المصري" كتبها في ١٧ سبتمبر ١٩٩٩م وقصة "جفت الأمطار" كتبها في ٢٤ أكتوبر ١٩٩٩م.

تعارف إلى قصة من مجموعة أنموذجًا

ريم الفلا .. وإلا فلا

وهي القصة التي تدور أحداثها إلى قضية إنسانة عامة. وكتب طه وادي هذه القصة خلال إقامته في مكة المكرمة في يوم الثلاثاء ٣١ أغسطس ١٩٩١م، ونشرتْ في مجلة الفيصل في أكتوبر ٢٠٠١م. وأشار فيها إلى حياة الشخص الذي ليس له أب وأم، أخ أو أخت وحتى أي من الأقارب ويعتبرونه سكان الحارة شخصًا مبروكًا وصاحب الكرامة. وكان معروفًا عند أهل الحارة كالرجل الأمين وطيب القلب، كما يقول الكاتب عن أوصافه: "أهل الحيّ يعرفون أنه إنسان طيب. لا يكذب، لا يناقش، لا يطلب شيئاً، حتى لو كان جائعًا.. أو اشتاق إلى قطعة فاكهة من التي اشتراها. إذا حضر لامرأة شيئاً من السوق، لاتتردد في استقباله، حتى لو كان بقميص النوم .. وفي غياب رجل البيت"[١]. وكان يعيش بين أهل الحيّ منذ مدة طويلة لكنهم لا يعرفون حول مقدار عمره ومنبته الأصلي كما يذكر القاص: "لا يعرف أحد من أهل الحيّ مقدار عمره حتى على وجه التقريب، ولا من أين جاءهم هذا المدعو حمام – رغم أنه يعيش بينهم منذ سنوات بعيدة. لم يتغير فيه شيئ منذ جاء إلى الحيّ"[٢].

الشخصية الرئيسية: وهو حمام حسين حمزة

الشخصيات السطحية: ومنهم:

أ. عديلة وهي أم صابر

ب. خديجة وهي أم مريم

ج. صابر مسعود

---

١ . رسالة إلى معالي الوزير: ص. ١١١

٢ . المصدر نفسه: ص. ١١٢

د. الحاج رجب أبو الغيط

فكرة رئيسية: بطل القصة حمام عان من سنوات الملجأ السوداء وكان من أحد المشردين في حوارى القاهرة وعلى أبواب مساجدها. وتربى صغيرًا في أحد الملاجئ، وبسبب إهمال أصيب بمرض أثر على قلبه وعقله. عاش بين الناس في إحدى الحارة. أهل الحارة يعرفون أنه إنسان طيب وقضى حياته في خدمة سكان الناس وشغل دائمًا في إكمال طلبات الرجال والنساء وحتى الأطفال وهو لا يطلب أي أجر منهم. وذات ليلة صيفية وقف مع بعض الشباب الحارة، فسألوه: "لماذا لا تتزوج يا حمام؟"[١] فأصبح حزينًا على هذا السؤال وظهر عليه التوتر. وتذكر أيامه السوداء. فترك حمام الحارة واختفى فجأة ولم يعدْ. فأحس جميع سكان الحارة بأنَّ الحارة فقدتْ إحدى معالمها الثابتة. وحزن أهل الحارة حزنًا كبيرًا على فراقه وظلوا يتحسرون على حمام الذي لم يعرفوا كراماته إلا بعد أن رحل بعيدًا. ويرون أولاد الحارة أنهم كانوا السبب في هروبه من الحارة[٢].

الوردة والبندقية

قدم طه وادى خدماته الأدبية حتى آخر أعوام حياته. وخاصة في مجال الأدب القصصي "الوردة والبندقية" هي مجموعة ثامنة التي صدرت عن مكتبة مصر في عام ٢٠٠٨م. تتألف من ست عشرة قصة قصيرة[٣]. وهي نص سردي جديد، قدم فيها الأديب تجارب إنسانية مع إطار شامل، معتمدًة على المفارقة التراجيدية، وتعكس منها بعض أزمات الإنسان العربي في عصر العولمة. ونرى الرؤية الفنية النافذة والأسلوب الشاعري المعبر للمؤلف في قصص هذه المجموعة. وهي محاولة قصصية أخيرة في أعماله الإبداعية. ونشرت بعض قصص منها في جرائد ومجلات أدبية عربية. القصص في هذه المجموعة لها أحجام مختلفة، "السلم والثعبان" هي قصة قصيرة مع أربع صفحات، أما

١. رسالة إلى معالي الوزير: ص. ١١٣

٢. المصدر نفسه: ص. ١١٤- ١٢٠

٣. الوردة والبندقية: ص. ١٥١، ١٥٢

"كابوس" هي قصة لها طول أربع عشرة صفحة. ومجموع الصفحات فيها مائة واثنتان وخمسون صفحة.

عناوين القصص مع عدد الصفحات تاريخ ومكان الكتابة

التسلسل	ترتيب حسب فهرس العناوين في مجموعة ثامنة[١]	عدد الصفحات	تاريخ ومكان الكتابة
١	الوردة والبندقية	١٠	٨ أكتوبر٢٠٠٦م في مدينة القاهرة
٢	العتبة الخضراء	١٠	٨ يناير ٢٠٠٦م في مدينة القاهرة
٣	سعاد تأكل الطعمية	٦	٥ أغسطس٢٠٠٦م في مدينة القاهرة
٤	السلم والثعبان	٤	٨ مايو٢٠٠٦م في مدينة القاهرة
٥	قلب السكون	٨	٢ مارس ٢٠٠٦م في مدينة القاهرة
٦	على غير موعد	١٠	٣ أبريل ٢٠٠٦مفي مدينة القاهرة
٧	اغمض عينيك ..حتى تراني	٨	١٥ مارس٢٠٠٦م في مدينة القاهرة
٨	لحظة فارقة	١٠	٢ نوفمبر ٢٠٠٤م في مدينة القاهرة
٩	الرجل الذي هدَّه التعب	٦	١٤ مايو ٢٠٠٥م في مدينة القاهرة
١٠	سيدة الفصول الأربعة	١٠	١٠ مارس ٢٠٠٥م في مدينة القاهرة
١١	الخبز .. والدم	٦	٢٣ يوليو٢٠٠٦م في مدينة القاهرة
١٢	كابوس	١٤	١ أكتوبر ٢٠٠٥م في مدينة القاهرة
١٣	والنخل إذا هوى	١٢	٩ مايو٢٠٠٧م في مدينة القاهرة
١٤	الحادثة التي جرت	١٢	٥ يونيو٢٠٠٧م في الدقي– الجيزة
١٥	على باب الله	٨	٢٢ أبريل٢٠٠٧م في مدينة القاهرة
١٦	طعم الزيتون	٨	١أغسطس ٢٠٠٧م في مدينة القاهرة

١. الوردة والبندقية: ص. ١٥١، ١٥٢

القصص المنشورة من المجموعة الثامنة في الصحف والمجلات

كما ذكرتُ في تعارف مجموعة هذه بأن هذه المجموعة تشتمل على ست عشرة قصة قصيرة التي نشرتْ ست قصص منها في الصحف والمجلات المصرية والبلدان العربية المختلفة أما عشر قصص هي غير منشورة حتى الآن. فمن القصص المنشورة قصة "لحظة فارقة" هي أول قصة من هذه المجموعة التي نشرتْ في جريدة "الأهرام" يوم الجمعة ٧ يناير ٢٠٠٥م. والقصة "السلم والثعبان نشرتْ في"جريدة "أخبار اليوم" السبت ٩ يوليو ٢٠٠٥. لكنَّ إذا ننظر بالنظر الدقيق إلى تاريخ كتابة هذه القصة (٨ مايو٢٠٠٦م) الذى سجله المؤلف عند نهاية القصة فنرى الإهمال الواضح في تاريخ كتابة هذه القصة ونشرها يعني نشرتْ في ٩ يوليو ٢٠٠٥م وكتبتْ في ٨ مايو ٢٠٠٦م[١]، فكيف يمكن نشر القصة قبل كتابتها. و القصة "سيدة الفصول الأربعة" نشرتْ في مجلة "الهلال" عدد أغسطس ٢٠٠٥م. والقصة "كابوس" ضمن هذه المجموعة نشرتْ في مجلة"المحيط الثقافي" العدد الخمسون، ديسمبر ٢٠٠٥م. أما القصة الخامسة من القصص المنشورة هي"العتبة الخضراء" نشرتْ في مجلة "ضاد" صادرة عن اتحاد الكاتب المصري، عدد ٣، السنة الأولى، إبريل ٢٠٠٦م. وكذلك القصة السادسة "والنحل إذا هوى" نشرتْ في مجلة"المحيط الثقافي" عدد٦٩، يوليو ٢٠٠٧م.

الفرق الزمني من قصة إلى قصة في كتابة المجموعة الثامنة

بدأ المؤلف كتابة المجموعة القصصية الثامنة في ٢نوفمبر ٢٠٠٤ عندما كتب القصة الأولى فيها تحت عنوان "لحظة فارقة" وفي مسيرة حياته الأدبية وقف قلمه عن كتابة القصص في أول من أغسطس ٢٠٠٧م عند كتابة القصة الأخيرة "طعم الزيتون"[٢]. وهكذا فرغ من كتابة المجموعة الثامنة في سنتين وثمانية أشهر. ونرى أطول فرق زمني في هذه المجموعة لمدة أكثر من ستة أشهر بين قصتين "الوردة والبندقية" و"على

---

١. الوردة والبندقية: ص. ٣٣

٢. المصدر نفسه: ص. ٧٠ و١٤٥

باب الله". حيث أقصر فترة زمنية لمدة ثلاثة عشر يومًا بين قصتين "قلب السكون" و"اغمض عينيك حتى تراني".

تعارف إلى قصة من مجموعة أنموذجًا

اغمض عينيك حتى تراني

هي القصة التي تدور أحداثها حول الحب بين الرجل والمرأة لكن لم يحقق ثمرة الزواج بينهما بسبب إعتقال الرجل في السجن لسنتين. وكُتبتْ هذه القصة في ١٥ مارس ٢٠٠٦م في مدينة القاهرة لكنها لم تنشرْ حتى الآن. وهي القصة القصيرة مع الحجم المتوسط تشمل على ثمان صفحات.

الشخصيات الرئيسية: ومنهم "فيصل" بطل القصة و "نادين" هي البطلة.

الشخصيات السطحية: ومنهم: صياد عجوز والجرسون

فكرة رئيسية: الحب العميق بين فيصل ونادين منذ سنوات الدراسة في الجامعة أدى إلى موافقة الزواج لكن لم يحقق الزواج لأنَّ نادين طلبتْ من فيصل أن يسافر إلى بلد آخر لكسب المال كى يتحمل تكاليف زواجها ويعيش معها الحياة الناعمة بعدها. فذهب فيصل إلى بلد آخر على شأن حبيبته لكنَّ سوء الحظ أنَّه صدم جملًا بالسيارة وأصبح مسجونًا لأنَّه لم يقدرْ دفع الدية وتعويض ثمن السيارة وعاد إلى بلده بعد إكمال فترة العقوبة. وبعد الفراق وعدم الإتصال بينهما لسنتين تزوجتْ نادين بالرجل الأعمال كما تقول نادين في الحوار الذي جرى بينها وبين فيصل في المقابلة بالكازينو بعد عودته: "في هذه الفترة نفسها تقدم لي رجل أعمال، يعرفه أحد أقارب أبي. لم أتبيّن تفاصيل ملامحه إلا وهو يلبسني الشبكة. سيكون عندي شقة فاخرة وسيارة بسائق. أكثر من هذا كان كريمًا بالنسبة لأسرتي. شيئا فشيئا اختفت ذكريات الماضي..وحاولتُ أن أكون زوجة مخلصة"[١].

---

١ . الوردة والبندقية: ص. ٥٩

الباب الثاني

دراسة فنية لإنتاجه القصصي

تمهيد الباب

الباب الثاني المعنون "دراسة فنية لإنتاجه القصصي" يشتمل على فصلين وهما: الفصل الأول تحت عنوان "موضوعات القصة القصيرة عند طه وادي" وسأذكر فيه الموضوعات المختلفة التي تناولها طه وادي في مجموعاته القصصية وأبرزها: الغربة، المصرية، الفقر، صورة المرأة، الحب، الظلم، الفساد والقضايا الوطنية أو الإجتماعية وغيرها. أما الفصل الثاني وهو الفصل الأخير لهذا البحث في الباب الثاني مع عنوان"دراسة فنية لقصصه القصيرة" وأقدم فيه ميزات كتابة د. طه وادي تركيزاً على أدوات أو عناصر فنية التي استخدمها في قصصه القصيرة مع نتائح البحث وإقتراحات في نهاية هذا الفصل.

الفصل الأول

موضوعات القصة القصيرة عند طه وادي

تمهيد الفصل

ينعكس خبرة القاص الجيد من فنه القصصي لأن هذا الفن كما يقول د.علاء الدين رمضان: "يتضمن أحداثًا جزئية كثيرة، وخبرات متنوعة، هي في الحقيقة المادة التي تكون منها هذا العمل"[١]. والموضوعات التي يتناولها الكاتب القصصي في قصصه تلعب دورًا هامًا في تنمية فنه، والحق أنه يستفيد في نجاح فنه القصصي من الموضوعات المتناولة، فالقاص في رأي د.علاء الدين رمضان يواجه خلال حياته كثير من الحواجز والمشكلات التي ينجح في عبورها أو يفشل في حلولها وهو في ذلك قد يتصل بعدد لا يحصر له من الناس، وتفاعل مع كثير منهم، وهو في كل لحظة من حياته يعاصر مجموعة من الأفعال والحوادث والوقائع التي تكون الحياة مستحيلة بدونها في البيت، في الشارع، في العمل وفي النادي. وبدون شك أن كل هذه الأشياء تواجه كل إنسان غيره، وليس هو الشخص الوحيد الذى يعيش بين المجتمع، ولكن من المستحيل أن يصبح جميع الناس كتاب قصة. وفي الحقيقة كل إنسان عنده قدرة أن يحكى أمامك حكاية أو يقص عليك الحوادث شاهدها أو وقعت له، يعني الاستعداد القصصي هو خاصية بشرية يشترك فيها جميع الناس، لكن يوجد الفرق بين إنسان عادي وكاتب القصة لأنه ينظر إلى الأحداث والأشياء الواقعة نظرة خاصة. ولا يقف القاص مثل الشخص العادي مع هذه الأحداث والوقائع عند السطح، بل أنه يتعمقها من أفكاره وخياله ويخيطها في سلسلة خاصة أو فلسفة أخرى ثم يتجسمها بقلمه في الأوراق تحتوي الموضوع الخاص للناس[٢]. وتعتمد موضوعات القصص على طريقة التي يعالج بها القاص، كما يقول محمد يوسف نجم "فالموضوع ليس كل شيء في القصة، إذ إن المواضيع ملقاة على قارعة الطريق، يلتقطها الكاتب المبتدئ والكاتب الذي استحصدت ملكته؛ وإنما المهم هو طريقة الكاتب في

---

١. د. علاء الدين رمضان – المحاضرة ٠٥: النثر وأنواعه: القصة والرواية – ونموذج تطبيقي – مواقع أعضاء هيئة التدريس/ https://faculty-old.psau.edu.sa/ar.elsayed/lecture

٢. المرجع نفسه

علاج موضوعة وتجليته"[١]. ولا تتواقف أهمية الموضوع الذي يطرحه الكاتب لإنتاج قصة عظيمة، فالقصة عظيمة لا بد لها فوق عظمة الموضوع. وتروي القصة أفكارا كثيرة، فهي لا تروي فكرة بحد ذاتها، "وقد تتشعب الأفكار في موضوع القصة، وتتعدد فيها الشخصيات والمصائر حتى تخفى وحدتها على القارئ لأول وهلة، ولكنه – حين يدقق النظر – يرى وراء هذا التعدد محوراً ترتكز عليه وحدتها"[٢]. فالقصة تركز على موضوع بعينه، وإن كان هذا الموضوع مترابطا مع غيره من الأفكار لتبرزه للقارئ وتوضحه. والأفكار في كل قصة تعبر عنها وهذا "واضح في قصة كبار الكتاب، أن لكل شخصية آرائها الإجتماعية والفلسفية والعاطفية التي يكشف عن سلوكها وحديثها في القصة، ولكن الكاتب بعد ذلك له آراؤه هو التي تتراءي من وراء الشخصيات جميعا، وهي موضوع القصة وهدفها"[٣].

طه وادي وموضوعاته القصصية

كما ذكرتُ في الفصل الثاني للباب الأول بأن طه وادي كتب ثمان مجموعات قصصية في مسيرته الأدبية. وبعد قراءة تلك المجموعات يبدو أنه طور ما في ذهنه من موضوعات ثم حولها إلى قصص ومزج فيها بين الوقائع والخيال وعبر فيها على لسان شخصياته عن مكنون نفسه. وبهذا الشأن يقول أ.د.سمير عبدالحميد إبراهيم: " أحسبُ الدكتور طه وادي– وقد عشتُ قريبًا منه بعض سنين – يحتفظ دائمًا بمفكرة يدون فيها موضوعات قصصه، من خلال مشاهداته وملاحظاته وأحاديثه مع الآخرين"[٤]. ويوضح هذا الأمر من الإهداء الذي أثبته في بداية القصة الأولى " أحزان رمسيس الثاني" من

---

١. فن القصة: ص. ٥٥ – ٥٦

٢. النقد والأدب الحديث: د. محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة السادسة، ٢٠٠٥م، ، ص. ٥١١

٣. المصدر نفسه: ص. ٥٥٠

٤. الوطن في غربة طه وادي بين "عمار يا مصر" و"رسالة إلى معالي الوزير" أ.د سمير عبد الحميد إبراهيم، جريدة الأهرام، ١٤ يوليو ٢٠٠٠م وضمت في "شعرية طه وادي، رؤي نقدية/تقديم وإشراف عبد الرحيم الكردي، مكتبة الأداب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص. ٧٢

مجموعة "رسالة إلى معالي الوزير" إذ كتب: "إلى من ألهمتني هذه القصة، فهي – وحدها – تعرف لماذا... ؟!"[١].

وإذا نحصي الموضوعات المطروحة من قبل طه وادي فنجد أنها كثيرة ومتعددة ولكن الشئ المهم الذي يحس القاري هو طريقة معالجة تلك الموضوعات في قصصه القصيرة. فقصص طه وادي معرض متنوع من الموضوعات وهي المصدر الأساسي الذي يكشف عن القضايا المتنوعة يتواجهها البشر في العالم وخاصة على بر مصر. الموضوعات المتناولة في مجموعات قصصية لدى طه وادي تقدم لنا الصورة المزيجة لعالم القرية والمدينة، الأفراح والأحزان، الرجال والنساء، الفقر والغنى، الحب والكره، الأمل واليأس، الإستبداد والتعاون، الفوز والفشل، العادات والمعتقدات، الحياة والموت، الحياة الحقيقى والخيالي والموت الحقيقى والموت المعنوي والرمزي. وسأتعرف في هذا الفصل على أبرز موضوعات التي تناولها طه وادي في مجموعاته القصصية ومنها على سبيل المثال:

أ. الغربة
ب. المصرية
ج. الفقر
د. صورة المرأة
هـ. الحب
و. الظلم
ز. الفساد
ح. القضايا والهموم
ط. العادات والمعتقدات

أ. **الغربة:** وفقاً للرأي حليم بركات "الاغتراب تجربة نفسية شعورية عند الفرد، تتصف بعدم الرضى، والرفض، والإحساس بأن هوة فسيحة عميقة

١. رسالة إلى معالي الوزير: ص. ٥

تفصل بين العالم الواقعي الذي يعيشه، والعالم المثالي الذي يصبو إليه"[١]. وعلى نفس الخطوط الغربة عند طه وادي هي مشاعر وأحاسيس الفرد في البعد عن الوطن والأسرة ويغترب الإنسان عن أرض وطنه وأهله دائمًا بدون الرضى. فالغربة هي سمة أساسية في قصص طه وادي القصيرة. وتناول طه وادي موضوع الغربة في كثير من القصص القصيرة تحدث فيها عن الأحوال والأسباب التي تجبر الشخص أن يترك وطنه، وكشف فيها عن أسرار حول هؤلاء الذين يغتربون ويعيشون في الغربة لكسب المال، وكتب أيضاً عن مشاكل المغتربين النفسية التي يعانون منها في الغربة. ورسم طه وادي صورة أحوال الرجال أثناء الغربة عن الوطن وأثرها على عائلات المغتربين بطريقة التي تجذب عناية القوارئ. وقضية الغربة تعد من أهم موضوعات رؤيته للعالم والواقع من حوله. ولا يتحدد الاغتراب عنده بالمفهوم المباشر له، أي بالغربة المكانية والبعد عن الوطن، بل الكاتب يرى في الفقر والقهر داخل الوطن غربة مماثلة، ويذكر الأديب في أعماله الأدبية أي الروائي والقصصي جوانب مختلفة للغربة كما يقول في إحدى روايته على لسان أحمد شيخ بطل الرواية "الفقر في الوطن غربة، والغنى في الغربة وطن"[٢]. وكذلك انشغل طه وادي بموضوع الغربة في بعض قصص من مجموعاته القصصية المختلفة وسأقدم منها بعض أنموذجًا في سطور تالية:

قدَّم الكاتب في قصة "تغريبة ولد اسمه كرم" صورة الأبطال الذين لم يتركوا مصر برضائهم ويختاروا الغربة بالرغبة بل سوء عيشهم هو السبب الذي أجبرهم على اختيار سبيل الغربة. فبطل القصة "كرم" يتذكر عندما ركب الطائرة لأول مرة قصة خمسة أفواه عائلته التي مات أبوه وترك عليه مسئولية إعاشتها، وكان عنده اختيار لاغتراب داخل مصر، ليعمل في مزارع عمدة ميسور الحال، أو أن يركب الطائرة ويذهب إلى خليج، بحثاً عن لقمة العيش لهذه الأفواه فيقول البطل

١. الاغتراب والثورة في الحياة العربية: حليم بركات، مجلة مواقف، لبنان، العدد الخامس، السنة الأولى أغسطس ١٩٦٩، ص. ٢٤

٢. الممكن والمستحيل: ص. ٧٧

لنفسه " في الطائرة إلى الخليج العربي، تذكرت أول مرة ركبت فيها عربة،كانت عربة الترحيلة، لو كان الفقر رجلاً لقتلته، لكنه امرأة، ومن أجل امرأة ولدتني تحمّلتُ العذاب في كل مكان. مات أبي وأنا صغير، أصبحتُ مسؤولاً عن خمسة أفواه .. أم .. ثلاث بنات.. طفل رضيع"(١). واستمر البطل قائلًا: "في مدينة الدوحة دختُ أيامًا ولياليَ، ليس معي مؤهل سوى عافيتي، عملتُ نجاراً .. بناءً .. حامل طوب. أكل العيش مر. في حي شعبي يعيش المساكين .. أمثالي .. من الهند وباكستان وإيران والسودان .. كما كنا نفعل أيام الترحيلة في عزبة العمدة .. نجمع القطن .. نحصد القمح .. نشتل الأرز .. يا عم المسعد في بلاده مُسعَد في بلاد الناس"(٢). وفي الحوار مع صديقه السوداني يقول البطل: "الغربة صعبة .. سنة طويلة وأنا غائب عن أربع نساء .. وطفل"(٣)

ويذكر البطل سبب تغريبته: "إيه يا مصر .. لمَ تركتِنا نتغرّب. الغربة صعبة وقتّالة. لو كان العمدة يُعطي أجراً مناسباً ما تغرَّبت"(٤).

وعند النهاية نجد "كرماً" الذي تغرب أيضًا لأجل الزواج مع محبوبته عفاف، فيقول على لسانه هكذا "أحن إلى مصر وإليك يا عفاف. سنوات أربع .. بطيئة ..كئيبة. شربت المر ..أكلت الذل ..كله في الحي يهون. اليوم عدت. يا ليتني ما عدت. عفاف زوّجها أهلها بالإكراه من فاروق ابن شيخ البلد. عندما تجد العش تفقد الحب"(٥).

ونرى في قصة "حكاية شرخ في الجدار" إحدى قصة من مجموعة "حكاية الليل والطريق" أنَّ عبدَ الله أصابه الحسرة والحزن لأنه اكتشف فجأة شرخاً في الجدار الخلفي للبيت "بيت عائلة المنصوري الكبير"، ومن ثم يفزع عبد

---

١. الدموع لا تمسح الأحزان: ص.١١٧

٢. المصدر نفسه: ص. ١١٧

٣. المصدر نفسه: ص. ١١٧، ١١٨

٤. المصدر نفسه: ص. ١١٩

٥. المصدر نفسه: ص. ١٢٠

الله إلى إخوته الذين اغتربوا وتفرّقوا في أنحاء الأرض وطلب منهم النجدة، لعل نقودهم تنقذ البيت الكبير، قبل أن ينهار:

أرسل عبد الله خطابات إلى إخوته أولاد الحاج محمد رمضان المنصوري:

"مصطفى المنصوري .. مدينة أوتاوا بكندا، جلال المنصوري والعائلة .. مدينة برلين عن طريق ألمانيا الشرقية، حامد المنصوري وعروسه سوسن .. مدينة العين "بأبو ظبي"، فاطمة المنصوري وزوجها سالم .. مدينة مكة المكرمة.

وفي ظهر كل مظروف كان يكتب "يصل في خير وسلام .. وشكراً لساعي البريد"[١].

و "مرت الليالي وطالت، والشرخ يتسع يومًا بعد يوم. صار عبد الله مهمومًا لا يهنأ بنوم أو طعام، حتى زوجته نفيسة، ابنة عمه، غدا لايكلم جسدها ولا يسافر في بحار عيونها. يبدو أن إخوته قد نسوا البيت ومن فيه، فالذي يده في الماء ليس كمن يده في النار"[٢].

ويتأخر إخوته في الرد عليه لإنقاذ بيت عائلة المنصوري من الانهيار، و"أحس عبد الله كبير العائلة أن ليست هناك عائلة ولا يحزنون. لقد ربى إخوته وعلّمهم حتى في حياة أبيهم. لكن لا فائدة، كل ما فعله من أجل الجميع ذهب أدراج الرياح. لا أمل في كبير ولا في صغير. كل واحد مشغول بهمومه ومهامه. لا أحد اليوم يرى غير نفسه"[٣].

ويرهن عبد الله البيت الكبير للحاج "سامي الغرباوي"، وتموت زوجته نفيسة غما وكمدا، ويرسل له إخوته معتذرين عن عدم قدرتهم على مساعدته، بينما أخته الوحيدة "فاطمة" تعرض عليه أن يبيع البيت لزوجها.

---

١. حكاية الليل والطريق: طه وادي، ص. ٧

٢. المصدر نفسه: ص. ٧

٣. المصدر نفسه: ص. ٨، ٩

وتنتهي القصة وقد آلت ملكية البيت إلى المرابي الذي رهن له البيت. ولم تستطع نقود الغُربة أن تنقذ البيت من الضياع.

وفي مجموعة نفسها نجد في قصة "مواقف مجهولة من سيرة صالح أبو عيسى" منيرة الزوجة الفقيرة التي زوجها يعمل أجيراً عند آخرين تحلم بالثراء الوافد، تقول لزوجها "كنت يا روحي عند سكينة أم علي .. زوجها عاد بالسلامة من السعودية .. رجب زوجها الذي كان عرة الرجال يا صالح، داره الآن مبنية بالطوب الأحمر، وغناء المسجِّل لا ينقطع فيها ليل نهار، وأولاده صلاة النبي عليهم يلبسون نايلون في نايلون"[١].

ويترك صالح أبو عيسى مصر ويسافر إلى مدينة العين بأبي ظبي كئ يتحقق آمال الزوجة ويختار سبيل الغربة وعند عودته إلى مصر بعد سنتين عندما كان في بيت مع زوجته، عاودته آلام الغربة ويتذكر مرارة الليالي السوداء، فيموت في نفس الساعة التي وصل فيها من اليوم التالي[٢].

وفي قصة "الموت والصدى" من مجموعة "دائرة اللهب" يعتبر أديبنا الغربة كعذاب ويقول بلسان صادق بطل القصة عند نقل الجثمان صديقه يحي إلى وطنه مصر: "سبع سنوات بما فيها من حلو ومر .. وحيرة وقلق .. وغربة وعذاب"[٣].

وفي "أبوح يا أبوح" إحدى قصة من مجموعة "العشق والعطش" نجد الرؤية للكاتب حول الاغتراب : "السفر ليس اغترابًا وعذابًا فحسب، أنه أيضًا طريق تحقيق الآمال المستحيلة"[٤].

---

١. حكاية الليل والطريق: ص. ٢٣

٢. المصدر نفسه: ص. ٤١

٣. الموت والصدى(دائرة اللهب): مجلة القاهرة، رقم – ٩٢، ١٥ فبراير ١٩٨٩م، ص. ٧٨

٤. العشق والعطش: ص. ٨

وفي قصة "الكفن" من مجموعة "صرخة في غرفة زرقاء" يقول: "البعيد في بلاد غريبة من المعقول أن يهزل ويغترب، لكن القريب الذي يعيش في وطنه، بين أهله وناسه، لم ينسحق وينكسر؟ أمران أحلاهما مر: من يرحل يغترب ومن يبق ينضرب"(١).

وفي قصة "موسم القتل الجميل" من المجموعة السابعة "رسالة إلى معالى الوزير" تحمَّل خالد سرحان صعوبات الغربة لأجل زوجته الخائنة وعاد البطل إلى بلده مسرورا بعد عشر سنوات فيقول: "عدتُ اليوم بعد السنوات العشر، التي قضيتها مغتربًا في مدينة الدوحة. حين نزلتُ من الطائرة قبلتُ الأرض. تراب الوطن .. أغلى من كنوز الدنيا. كل ما تحصل عليه .. لا يساوي العذاب والاغتراب، والبعد عن الأهل والأحباب..!"(٢). لكن أصبح مغمومًا عندما رأى سلوك زوجته بعد دخوله في البيت فقال البطل "دخلت البيت. أحست أن هناك أمورًا غير عادية. زوجتي تعلم أني عائد اليوم، ومع ذلك قابلتني ببرود وتجهُّم"(٣). جرى الحوار بينهما وحيَّر البطل بعد تناول العشاء عندما قدَّم إليها ملابس جديدة، وأدوات زينة، لكنها فجأة وقفتْ متجهمة وقالتْ: غدًا نتكلم أنا متعبة وأريد النوم مع سمسم ولدها. فقال البطل غاضبًا: لماذا لا تتكلمي الآن؟ فأجابت: أصبحتَ غريبًا عني. تتغير الظروف والحياة بيننا صارت مستحيلة. وعلى رد غير معقول واستقبال بارد عن زوجته يقول البطل لنفسه وهو يندم على عودته من الغربة "عشر سنوات ذقتُ فيها المر والهم .. واكتويت بلهيب الشمس الحارقة، والرطوبة الخانقة، والليالي القاسية. أعطيتها كل شئ حتى أشبع نزواتها الطائشة، التي لا حد لها، بني آدم لا يملأ عينيه سوى التراب. كنتُ أرسل لها مع بداية كل شهر الراتب كاملاً، وأعيش من حصيلة العلاوات

---

١. صرخة في غرفة زرقاء: ص. ٥٢

٢. رسالة إلى معالي الوزير: ص.٩١

٣. المصدر نفسه

والبدلات والعمولات. لم أحاسبها حتى اليوم .. على ما أرسلت لها من دولارات – طوال عشر سنوات. وإذا لم يثق الإنسان في أم ولده فبمن يثق؟!"[١].

فشقَّ قلب البطل على سلوك زوجته وجفَّ ريقه. في الحقيقة هي هيفاء شفيق التي دفعت زوجها للسفر وكان يحول لها الأموال بانتظام لكن عند عودته يجدها تخونه مع صديقه المقرب، إنَّه ثمن الغربة.

ب. المصرية: المصرية أيضًا سمة بارزة مثل سمة الغربة التي تناولها طه وادي كموضوع في قصصه وأعماله الإبداعية. ويعكس من قصصه جو القرية المصرية وأيضًا ظروف المدينة المصرية بالإضافة إلى حبه المتعمق مع مصر. وبعد قراءة قصصه نجد أن شيئا واحدا الذي لم يتغير كأديب وقاص في داخله، هو الوطن، فمصر وطنه في أعماق قلبه منذ مولده، في أعماق قلبه عندما كتب أول مجموعة قصصية "عمار يامصر"، وفي أعماق قلبه عندما كتب " الدموع لاتمسح الأحزان"، وعندما كتب مجموعة "حكاية الليل والطريق"، و "دائرة اللهب" و "العشق والعطش" و "صرخة في غرفة زرقاء" وعندما كتب مجموعة "رسالة إلى معالي الوزير" وكذلك "الوردة والبندقية". فيعتبر من عشاق وطنه كما يقول أ. د. سمير عبد الحميد: "فالدكتور طه وادي عشق وطنه، وارتبط بمسقط رأسه، ولا يزال الحبل السري لأفكاره ومشاعره مشدودًا إلى قريته بمركز المنصورة في محافظة الدهقلية، فالقرية عنده صورة مصغرة للوطن الكبير مصر، ومصر جديرة بالحب لأسباب كثيرة، ذكرها على لسان شخصيات قصصة"[٢]. ويعكس مشاعر الحب وارتباطه مع وطنه من الإهداء الذي أثبته في بداية مجموعة قصصية الأولى، إذ كتب: "إلى مصر .. أم الدنيا ومنارة العالم ..!!"[٣]. ويعلق أ. د. سمير عبد

---

١. رسالة إلى معالي الوزير: ص. ٩٣

٢. الوطن في غربة طه وادي بين "عمار يا مصر" و"رسالة إلى معالي الوزير" أ.د سمير عبد الحميد إبراهيم، جريدة الأهرام، ١٤ يوليو ٢٠٠٠م وضمت في "شعرية طه وادي، رؤي نقدية/تقديم وإشراف عبد الرحيم الكردي، مكتبة الأداب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص. ٦٤

٣. عمار يا مصر: ص. ٣

الحميد عن حبه لوطنه إذ يقول: "وإذا كنا قد لاحظنا أن اغترابه لأسابيع قليلة في بلدان شرق آسيا قد أوحى إليه بكتابة بعض قصص مجموعته الأولى، فإننا نلاحظ أيضًا أنه كان في قصصه تلك دائم الحنين إلى منبته، مثل ناي جلال الدين الرومي الذي ظل يشكو من الفراق، متمنيًا العودة إلى منبته الأصلي، أو على الأقل، متمنيًا أن يجد من يعاني مثله من الفراق حتى يبثه قصة الألم والاشتياق، فطه وادي في قصصه يعلن في غربته عن حبه لهذا الوطن، والرغبة في العودة إليه بأسرع ما يمكن، معلنًا بأعلى صوته: "عمار يامصر .. عمار يا مصر"[١].

ونجد عطشه في وطنه أي وطن النيل والأهرامات الذي عبر عنه في نهاية قصة "عمار يا مصر" التي كتبها في مدينة العين بأبي ظبي، "مضيفة ممشوقة وقفت في مقدمة الطائرة، وبدأت تتحدث بطلاقة، تشرح تعليماتها التقليدية إلى الركاب عن منع التدخين وربط الأحزمة وبدلة الإنقاذ ومسار الرحلة. كان الطير المسافر في موسم الهجرة إلى الشرق، يحس أن قلبه مربوط بأرض الوطن بسلاسل من حنان فطري وحب أبدي. الفجر يؤذن بالمجئ. من خلال النافذة الزجاجية بدت القاهرة من بعيد، غارقة في ثياب متفاوتة بين النور والظلمة، كاد يصرخ .. هذا فجر الكون فمتى يأتي فجرك يا قاهرة .؟! شيئًا فشيئًا بدأت الطائرة تعلو .. تعلو .. والوطن يلفه ضباب كثيف. أحس أنه يغادر كعبته .. جنته .. مصدر وجوده .. سر حياته"[٢]. وعند إقلاع الطائرة شعر بالعطش الشديد، عطش من نوع آخر أي عشق مع وطنه "اشتاق إلى جرعة عذبة من ماء النهر الخالد، لكنه معلق بين السماء والأرض، وهكذا سقطت من عينيه دمعة حارة، بينما يهتف

---

١. الوطن في غربة طه وادي بين "عمار يا مصر" و"رسالة إلى معالي الوزير" أ.د سمير عبد الحميد إبراهيم، جريدة الأهرام، ١٤ يوليو ٢٠٠٠م وضمت في "شعرية طه وادي، رؤي نقدية/تقديم وإشراف عبد الرحيم الكردي، مكتبة الأداب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ص. ٦٤

٢. عمار يا مصر: ص. ٢٣

من أعماق قلبه صارخًا في وادي ضميره. عمار يا مصر .. عمار يا مصر .. سأعود .. سأعود إليك"[١].

وفي قصة "فندق العالم الجديد" من المجموعة الأولى أي "عمار يا مصر" أثناء زيارة بلدان جنوب شرق آسيا أحمد – بطل القصة يعلن – لمن أدركه أنه من بلاد العرب، فهم يظنون أنه يحمل دولارات البترول على كتفه، فقال لهم البطل: "لا .. أنا من مصر .. من بلاد الأهرام والنيل .."[٢]. وفي نفس القصة الفتاة "ماي" التي وقعت في حب أحمد يصف طه وادي على لسانها هذه التساؤلات حول مصر وطن البطل: "كيف تكون مصر هذه البلاد التي يريد أن يأخذني إليها أحمد .. هل أجد فيها الاستقرار .. الحياة الآمنة بعيدًا عن آلام الحروب التي فتحت عيني عليها .. هل الناس هناك طيبون لم تلوثهم الحياة والحضارة المادية .؟ مصر أيها العالم المجهول .. هل أنت كما أتمنى ..؟"[٣].

ونجد في نفس القصة حب أديبنا بوطنه الذي يذكره خلال أحلام "ماي" عن البطل ووطنه، فيقول: "مع خيوط الفجر نامت .. حلمت أنها تطير في مركب ومعها أحمد، المركب يقطع البحار من بلدة إلى بلدة .. لكن أين الطريق إلى مصر ؟ هبت عاصفة لكن أحمد أمسك بالشراع .. تصدى للموج القاتل .. ومشى المركب في الطريق .. الطريق إلى مصر طويل .. طويل. بين الأهرام كان العرس .. كانت تلبس ثوبًا أبيض وطرحة بيضاء .. ثم جاء أحمد على فرس خطفها ، وطار يجري في الصحراء .. كلما مر بفرسه في مكان اخضرت الأرض وفاض الماء"[٤].

---

١. عمار يا مصر: ص. ٢٤

٢. المصدر نفسه: ص. ١٦٨

٣. المصدر نفسه: ص. ١٨٥ و ١٨٦

٤. المصدر نفسه: ص. ١٨٦

وكذلك في قصة "أحزان رمسيس الثاني" من مجموعة "رسالة إلى معالى الوزير" نرى إرتباطه بوطنه عندما يكتب عن شأنه: "إن مصر متحف مفتوح .. فوق كل حبة رمل من ترابها تاريخ لا يموت، وعند كل حجر من صخورها مَعْلمُ لا يزول. في كل بلد من بلاد العالم أثر من أثرها، وقبس من ضوء معارفها. كل شعوب الدنيا تأتي إلى مصر طوعًا أو كرهًا .. لأنها مزار مقدس، لا بد أن يحج إليه البشر أجمعون"[١]. ويقول عن سيادة وتفوق شعبها ومعالمها: "المصرى لا ينقصه شيء إذ لم يخرج من بلده، وكل البشر لا تكتمل معرفتهم إلا إذا جاءوا إليها .. ليعرفوا بعض أسرار العبقرية والعظمة. من لم يشرب من نيلها فقد غابتْ عنه أسباب الخلود وأسرار الوجود"[٢].

ج. **الفقر**: الفقر ومظاهره كان من بين المواضيع التي تحضر بقوة في بعض قصص طه وادي وقد صوَّر لنا في قصصه صوراً مختلفة من الفقر وبيَّن لنا أسبابه في بعض القصص وبعضا تحدث عن الأمور التي تؤدي إليها الفقر. الفقر والحرمان من القضايا الاجتماعية التي تعاني منها معظم مجتمعات في العالم. وهو السبب الرئيسي لإنهيار الشعب في أي مجتمع. فمصر أيضًا مثل بعض مجتمعات العالم تعاني من هذه القضية ونجد أنَّ طه وادي قد جعل الفقر موضوعا رئيسياً في بعض قصصه أو جعله كسبب للقضايا الاجتماعية الأخرى في تلك القصص. على سبيل المثال الغربة، تناولها كموضوع في بعض من قصصه لكن إذ نرى بدقة نجد أن الفقر هو الحافز الوحيد الذي يدفع البطل لاختيار طريق الغربة. وفي القصص التي تحتوي موضوع الغربة كموضوع رئيسي نجد فيها الفقر أيضًا كموضوع فرعي في نفس الوقت لدى طه وادي، ويوجد بينهما خط الربط الوطيد. في قصة "تغريبة ولد اسمه كرم" إحدى قصة في مجموعة "الدموع لا تمسح

١. رسالة إلى معالى الوزير: ص. ١٣

٢. المصدر نفسه: ص. ١٣

الأحزان" يشكو البطل الفقر في هذه الكلمات: "لو كان الفقر رجلًا لقتلته لكنه امرأة، ومن أجل امرأة ولدتني تحملتُ العذاب في كل مكان"[١].

ويفضل الكاتب الموت على حياة في فقر، ففي قصة "موافق مجهولة من سيرة صالح أبو عيسى" من مجموعة "حكاية الليل والطريق" يقول: "فالموت غنى أفضل من الحياة فقرًا"[٢].

وفي مجموعة قصصية "العشق والعطش" ترتبط قصصها بموضوع واحد مشترك، وهو الفقر الذي يسلب الإنسان آدميته ويجعله كيانًا مفقود الوعي.

وفي قصة "الكفن" من مجموعة "صرخة في غرفة زرقاء" الفقر هو العائق الكبير للبطل إبراهيم في تحقيق آماله العريضة وأمانيه المستحيلة فيترك وطنه كى يحرر نفسه وعائلته من الفقر لكن يواجه مصيبة الاغتراب: "ضاعتْ في الزحام أخبار إبراهيم، الذي هرب من حفرة الفقر، فوقع في مستنقع الاغتراب"[٣]. وفي نفس المجموعة في قصة "موقف في حياة متفاعلة" الفقر يجبر البطلة نوال بإنتظار لأتوبيس بأن لا يسمح جيبها الركوب في التاكسي فالأديب يلعن الفقر: "لعنت الفقر، الذي يحول بينها وبين ركوب التاكسي مثل بقية عباد الله، الذي يتمتعون بمزايا عصر الانفتاح"[٤].

وفي قصة "طبق فول" من مجموعة "رسالة إلى معالى الوزير" رسم طه وادي صورة رجل فقير بسيط وسلط الضوء على آماله المحدودة في الحياة التي قد لا تتجاوز الاستمتاع بفطور شهي مع أسرته، يذهب هذا الرجل الفقير إلى مطعم الفول والطعمية كى يأخذ طبق فول لأسرته المسكينة فنظر إليه صاحب المطعم نظرة تجمع بين الرثاء والاستهزاء. لكن بسب الزبون الأول أعطاه الفول وأعاد

---

١. الدموع لا تمسح الأحزان: ص. ١١٧

٢. حكابة الليل والطريق: ص. ٣٠

٣. صرخة في غرفة زرقاء: ص. ٥١

٤. المصدر نفسه: ص. ٨٨

إليه الجنية. هنا عزَّتْ نفسه على الرجل المسكين وقال: "أنا فقير، لكني غير شحاذ"[١]. وعند عبور الشارع "وهو يتخيل أسرته في انتظار طبق الفول اليومي. الفول في الصبح فطور الأمير .. وفي الظهر غداء الفقير .. وفي اليل عشاء الحمير. وهو لا يأكل وأسرته الفول – في الغالب – إلا في الصباح. أحسَّ قدرًا من السعادة .. حين ظنَّ أنه يشترك مع الأمراء في عادة أكل الفول صباحًا. ابتسم لهذا الخاطر الذي سوف يقوله – اليوم – لأبنائه في أثناء تناول الفطور"[٢]. اصطدمته السيارة المسرعة ومات هذا الرجل الفقير قبل أن يقدم إلى أبنائه من الأفكار ماكان في ذهنه.

وفي "قصة الخبز والدم" من المجموعة "الوردة والبندقية" نرى أنَّ كمال ورنا كلاهما من أسرتين فقيرتين ويقول الأديب بشأنهما: "هو فقير .. وهي فقيرة كذلك. ماذا يعمل الفقير للفقير؟ إن شاء الله سوف يدخل الجامعة .. كلية الطب بالذات، حتى يعالج نفسه من آثار الفقر"[٣].

د. صورة المرأة: تعد المرأة عنصر فعال في المجتمع ومع الرجل تلعب دورًا محوريًا في نمو المجتمع بصورها شتى. وخلال دورها الفعال أثبتت المرأة نفسها في المجتمع. فنظرًا لدورها وأهميتها جعلها الأدباء كموضوع في الأدب في المجتمعات العربية والغربية.

ومثل الأدباء الأخرين انشغل طه وادي بموضوع المرأة وصورتها في بعض قصصه وعرض في مجموعاته القصصية نماذجها المختلفة كالزوجة، والأم، والأخت والخادمة في المجتمع.

١). صورة المرأة كالزوجة: ركز طه وادي في قصصه على قضية المرأة وعلاقتها المتداخلة مع الرجل. وقدم لنا صورة العلاقة القائمة بين الرجل

---

١. رسالة إلى معالي الوزير: ص. ٦٠

٢. المصدر نفسه: ص. ٦٣

٣. الوردة والبندقية: ص. ٨٩

والمرأة وسماها العلاقة المتغيرة غير الثابتة تسيطرها الظروف والأحداث المختلفة، ففي بعض قصصه صوَّر العلاقة المهدَّمة والمهشمة بينهما بالرغم من الحبل الزواج القوي. ففي قصة " تفاحة آدم" من مجموعة "صرخة في غرفة زرقاء" تفاحة هي المرأة المتزوجة لكن علاقتها بالزوج "أدهم" علاقة مهزوزة وغير ثابتة وتريد التخلص من زوجها، فمزجتْ المخدر في سحوره وقدم الأديب صورتها: "تفاحة .. عنيدة.. عصية عليه .. يبدو أنها تريد أن تكف – الليلة – عن عنادها. مدتْ ذراعيها العريانتين في دلال، فبرزت شعيرات صغيرة تحت الإبط: – كل يا أدهم .. زبادي صنعة أيدي .. أيوه والله .. عملته من أجلك"[١]. ويقول في هذه القصة عن صورة المرأة مزيدًا: "الفتنة والرغبة والشباب إذا اجتمعتْ في امرأة تكون مثل سفينة تحركها ريح عاصف"[٢]. وقتلتْ تفاحة زوجها بمساعدة "سيد" جارها و محبها. وكشف الأديب وجهها المزيفة بعد قتل زوجها عندما أخذ سيد جثته كى يطردها في مكان ما وذكر عن عواطفها التي عبرتْها في ذاك الوقت: "أخذ يلف الجثة في الملاءة الزرقاء. تركته – وحده – يقوم بالمهمة كاملة .. وهي تنظر .. و تنظر من بعيد. لم تشعر وهي تغلق الباب وراءه في هدوء بأي قدر من القلق والحزن .. وسط الصالة. نظرت إلى الكنبة التي كانتْ تضمها منذ قليل مع سيد. ابتسمتْ لخاطر بعيد، كأنما تناجى نفسها: اليوم أستطيع أن أتزوج مصطفى الذى أحبه.."[٣]. وهكذا تعاملتْ مع ثلاثة رجال في نفس الوقت أي زوجها "أدهم" وتريد التخلص منه و"سيد" فاستخدمتْه لقتل زوجها و"مصطفى" الذى تحبه وتريد الزواج به.

---

١. صرخة في غرفة زرقاء: ص. ٧٨

٢. المصدر نفسه: ص. ٧٩

٣. صرخة في غرفة زرقاء: ص. ٨٣

وكذلك في قصة "موسم القتل الجميل" من مجموعة "رسالة إلى معالى الوزير" أشار طه وادي إلى الزوجة الخائنة التي أجبرتْ زوجها خالد سرحان لذهاب إلى بلد آخر لأجلها حتى يكسب المال ويحقق آمالها ومتطلباتها المادية العريضة، لكن على إياب زوجها بعد عشر سنوات وجدها خائنة مالتْ إلى صديقه "هاشم"، وتريد الطلاق منه. فأصبح خالد مغمومًا على رد زوجته الخائنة ويقول: "يا مثبت العقل والدين .. ! زُلزلت الأرض زلزالها، وبعثتْ الجاحدة شيطانها. مكرُ المرأة أشد من مكر الشيطان. أمي كانتْ تردد "ما عفريت إلا بنى آدم". ليتني أملك سيف شهريار، لأقتل هذه المرأة .. المرأة التي قتلتني .. وعذبتني"[١]. وزوجة هاشم "ندى محمد" التي أيضًا كانت من شركاء هذا الذنب اعترفتْ خطأها وتقول لنفسها: "اعترف – بيني وبين نفسي – أن الخطأ الذي وقعتُ فيه، هو التمسك بالكبرياء وعزة النفس. غياب خالد أعطى هاشم فرصة، ليتسلل مثل الثعبان إلى قلب هيفاء. أدركتُ منذ مدة أنه يسير في طريق اللاعودة"[٢]. وتقول عن إحدى ميزة المرأة التي تميلها إلى الرجل الأخر وتؤدها إلى الخيانة بزوجها: "المرأة تشم رائحة الخيانة، لأن لديها جهاز إنذار مبكر، يتنبأ بالخطر .. وهو مجرد خاطرة في الفؤاد"[٣].

وقدم لنا طه وادي شخصية المرأة الإيجابية والسلبية في قصصه. لكن صورة المرأة عند طه وادي في معظم قصصه وفي أغلب التجارب هي صورة إيجابية بإستثناء بعض قصصه التي تعكس منها صورتها السلبية كما ذكرتُها في قصتين مذكورتين أعلاها.

---

١. رسالة إلى معالي الوزير: ص. ٩٢

٢. المصدر نفسه: ص. ١٠٣

٣. المصدر نفسه

وفي قصة "أم السعد تبيع البيض" من مجموعة "الدموع لا تمسح الأحزان" عرض طه وادي لنا صورة إيجابية للمرأة حيث تريد "أم السعد" أن تساعد أسرتها ببيع سلة البيض بخمسين قرشا وستشتري بها رطلا من العجوة واللحم كى تفرح رجلها وتغذيه، وستشتري عشرة كتاكيت وعندما تكبر تبيعها وستشتري بها بطًّا ووزًّا، ثم تشتري بها البقرة وسيصبح زوجها إسماعيل رجلا من ذوي الأملاك. وهي تحلم الحياة السعيدة لزوجها وأسرتها في المستقبل. ورسم الأديب صورة أم السعد كمرأة صالحة ومحبة لزوجها عندما تقول: "الزرع الأخضر يملأ الأرض .. السماء صافية .. الشمس ترسل أشعتها للكون .. الترعة بعيدة .. عطشانة يا إسما عيل .. !! مهما تحزن منى يا إسماعيل أو أحزن منك لا بد أن أصالحك .. الله يكره المرأة التي تتعب رجلها"[١]. وتقول بشأن حبها وعواطفها الإيجابية لزوجها: "يا قلبي الحزين ستفرح .. ستفرح بعد سنة تملك بقرة، تصبح من ذوي الأملاك يا إسماعيل .. الذي لا يملك شيئا في الحياة ليس محسوبًا عليها يا حبة عينى"[٢].

وفي قصة "حكاية إدريس المصري" من المجموعة " رسالة إلى معالي الوزير" عرض طه وادي نموذج المرأة الصالحة التي تعرف مشاعر زوجها ومشاكله وتتحمل مسؤوليتها متساوية معه أثناء الظروف الملائمة وفي الأوقات الصعبة أيضًا". ويتصف الأديب هذه المرأة الصالحة بكلمات على لسانها: "أنا – مثل كل زوجة حكيمة – أعرف زوجي جيدًا .. وأقرأ ما يدور في داخله بوضوح. الزوجة الصالحة هي التي تفهم زوجها دون أن يتكلم، وتفعل مايريد دون أن يطلب، حتى ترضى كبرياء الرجولة فيه. المرأة الذكية ينبغي أن تعامل زوجها على أنَّه ابنها البكر..!

١. الدموع لاتمسح الأحزان: ص. ١٧

٢. المصدر نفسه: ص. ١٨

الحب عطاء .. وإذا أعطيتَ فسوف تأخذ – ربما أكثر مما أعطيتَ"[١]. كما يقول طه وادي: الرجل كل حياة المرأة ومحور وجودها. المرأة تتخلي عن كل شئ في الحياة إذا ظفرتْ برجل.. إنها بدونه خيمة بلا عماد، أو بيت بلا سقف. أما الرجل فلا أظنه يحزن مثل حزن المرأة .. هل هذه حقيقة أم خرافة؟"[٢].

٢). المرأة كالأم: الأم هي الكيان العظيم التى تلعب الدور الكبير في تربية الأولاد والأجيال. ولذا وجود الأم للأولاد أغلى من كنوز الدنيا. والأم هي الصورة أكثر احتراما من صور المرأة. وأشار طه وادي في بعض قصصه إلى صورتها كالأم التى دائمًا تحب أولادها، منها على سبيل المثال في قصة "الدموع لا تمسح الأحزان" نظرتْ الأم إلى ولدها "خالد" عطفًا وحنانًا عندما زجره أبوه على طلبه لإخاذ الدرس الخاص من المعلم الرياضى، فيقول على لسان البطل: "نظر إلى أمي وبقية إخوتي بعد أن رمى اللقمة من يده: – يعجبك هذا يا نفيسة .. ابنك غبي مثلك. نظرتْ إليه الأم في حيرة .. وإلّى في شفقة "[٣].

ونرى في قصته "الرقص فوق الرمال" من المجموعة "رسالة إلى معالى الوزير" صورة الأم العاطفة التى ساعدتْ ولدها "صالح" دائمًا ووقفت على جنبه بالرغم أنَّه بدون وظيفة أو أي شغل ويغضب أباه "عادل عبد الموجود" عليه كل صباح، ويخاطب أمه بلهجة ساخرة قائلًا: "ألا يريد حضرة العمدة أن يقوم من النوم؟!" فأجابته وهي تشفق على ولدها: لم تريده أن يقوم؟[٤] . ويقول صالح بشأن أمه: "أمي غير متعلمة

---

١. رسالة إلى معالي الوزير: ص. ٢٨ ، ٢٩

٢. الموت والصدى(دائرة اللهب)، مجلة القاهرة، رقم – ٩٢، ١٥ فبرائر ١٩٨٩م، ص. ٧٩

٣. الدموع لا تمسح الأحزان: ص. ١٠٢

٤. رسالة إلى معالى الوزير: ص. ١٢٦

.. ولا تعرف شيئًا خارج جدران الشقة، لكنها تدرك – بالفطرة – أنى في محنة .. وأنَّ المحنة ليس سهلًا حلّها، لذلك لا تترك لأبي فرصة أن يختلى بي وحده"[١].

٣). المرأة كالأخت: قدم طه وادي صورة الأخت الحنون في قصة "الدموع لا تمسح الأحزان" حيث "عزة" أخت البطل "عادل" تشعر بأحزان أخيها حول طلبه لإخاذ الدرس الخاص من المدرس على نفقاته الخاصة. فيقول الكاتب عنها على لسان البطل: "ضيق شديد يملأ صدري. انسللتُ من الصالة في هدوء، عزة أختى الكبرى جاءتْ مسرعة ورائى: – ما لك يا عادل؟ – ..... – قل يا حبيبى.. أنا أختك. أنا وزّة .. حبيبتك.!" ويقول مزيدًا: " احتوتنى عزة بين يدها، كانت أمًّا في الخامسة عشرة، أخذتْ تمسح دموعى بطرف جلبابها .. لم تدخل المدرسة، لكنها تفيض حنانًا. يبدو أنَّ الله يعرف أن أمى لن تفهمني فعوضني بهذه الأخت الحنون"[٢].

٤). المرأة كالخادمة: نرى نموذجاً آخر من صور المرأة وهو صورتها كالخادمة عند طه وادي في قصته "الغريقة" من المجموعة "الدموع لا تمسح الأحزان" حيث يتحدث فيها عن فتاة مسكينة "حلاوة" لا أهل لها ولا مال ولا جمال، كما يقول الأديب بشأنها: "لم يكن لها حسب أو نسب .. مقطوعة من شجرة .. فأهلها ماتوا وأخوحا الوحيد سُجن في قضية مخدرات .. وهى بعين واحدة كانت"[٣]. فعاشتْ حلاوة (الغريقة) حياة صعبة مليئة بالمرارة والتعب، مشغولة دائمًا في تقديم خدماتها لأهل

---

١. رسالة إلى معالى الوزير: ص. ١٢٧

٢. الدموع لا تمسح الأحزان: ص, ١٠٢

٣. المصدر نفسه: ص. ٢١، ٢٢

القرية، فيقول الكاتب: "لم تترك بيتًا من بيوت القرية دون أن تعمل فيه .. فهى تجيد العمل في البيت والزريبة والغيط"[١].

هـ. **الحب:** كان طه وادي شخصًا محبًا، يحب الحياة والطبيعة ويبتعد عن الخصومة، ولذا تعكس هذه الميزة في قصصه القصيرة. وإتخذ الحب موضوعا في أكثر قصصه. فالحب عنده كل شئ في حياة الإنسان لأنه غاية الحياة وهو الشئ الذي يصنع المعجزات. وعند الأديب هناك أبعاد مختلفة للحب مثل حب الوطن، وحب الفتايات، وحب الأم والأب والأسرة والمال التي ذكرها في مجموعاته القصصية، وعلى سبيل المثال في حب عن الوطن يقول طه وادى في قصة "الموت والصدى" من المجموعة دائرة اللهب: "كل مرة أعود فيها إلى أرض الوطن تحتوينى مشاعر عارمة من الشوق والحنين، ليس إلى الأهل والأحباب والأصدقاء فقط، بل إلى البشر أجمعين .. وإلى كل حبة تراب .. وإلى كل نسمة هواء، والقلب يطير فرحا على أنغام أغنية قديمة: "على بلد المحبوب ودِّينى زاد وجدى والبعد كاوينى"[٢]. ويذهب الكاتب في حب الوطن إلى درجة الجنون حتى يقول: "عندما كنتُ شاباً أخضر العود أردد دائماً: لو كان حب الوطن داء، ما تمنيت منه شفاء"[٣]. وكذلك يقول بلسان بطل القصة "موسم القتل الجميل" في المجموعة رسالة إلى معالى الوزبر: "حين نزلتُ من الطائرة قبَّلتُ الأرض. ترابُ الوطن .. أغلى من كنوز الدنيا"[٤].

وعن حب الفتيات نرى في قصة "عندما يسقط المطر" من مجموعة " الدموع لا تمسح الأحزان" كيف يشرح البطل عندما سألتْ منه البطلة معنى كلمة الحب: "– ما هو الحب يا عنتر؟

---

١. الدموع لا تمسح الأحزان: ص. ٢٤

٢. الموت والصدى(دائرة اللهب)، مجلة القاهرة، رقم – ٩٢، ١٥ فبرائر ١٩٨٩م، ص. ٧٨

٣. المرجع نفسه

٤. رسالة إلى معالي الوزير: ص. ٩١

– الحب .. لست أدرى .. لكنه أعظم حاجة في الدنيا يا فائزة، تعريفين حين أراك أريد أن أخطفك وأطير .."[١].

وفي نفس المجموعة في قصة "تغريبة ولد اسمه كرم" البطل يواجه الأحوال السيئة ويتحمل بها على شأن محبوبته "عفاف" والتي زوجها أهلها بالإكراه من ابن شيخ البلد فيقول البطل: "طالت أيام الغربة .. أحن إلى مصر .. وإليك يا عفاف. سنوات أربع .. بطيئة .. كئيبة . شربتُ المر .. أكلتُ الذل .. كله في الحب يهون"[٢].

والحب في قصة "كن عاقلًا يا حبيبي" من المجموعة "حكاية الليل والطريق" هو الشئ الإلزامي لإستمرار الحياة فيقول الأديب على لسان البطل: "الحب ليس عاطفة مجردة، إنَّه رغبة عنيدة في الخلق والوجود، من أجل أن تستمر الحياة"[٣]. والحب هو الشئ الثابت لا يتغير كما يقول في حوار بين البطل والبطلة: "الحب يصنع المعجزات .. إذا لم نجد مأوى في بيت أبي أو أمك .. الدنيا يجب أن تتغير. كل شئ يمكن تأجيله أو تعديله إلا نداء الحب.!!"[٤].

وفي قصة "كلاب حارتنا" من مجموعة "صرخة في غرفة زرقاء" حنان تحب الأديب المعروف نبيل محمود حبًا جمًا على الرغم أنه في عمر أكثر من ستين سنة وهي فتاة في عمر اصغر ابنة له. علمًا أن هذا الحب من طرف واحد لكنها مصرة على الزواج معه وتعتقد: "في الحب والحرب .. لا شئ مستحيل، بل كل شئ ممكن ومباح. المهم أن تأخذ زمام المبادرة"[٥]. وكذلك في قصة "في مقام العشق" من نفس المجموعة، وفاء فتاة جميلة انجذبتْ برجل متزوج الذي يعمل معها في مدرسة لكن قرر أهلها زواجها مع الشخص الأخر وهي تعبر

---

١. الدموع لا تمسح الأحزان: ص. ٥٤

٢. المصدر نفسه: ص. ١٢٠

٣.حكاية الليل والطريق: ص. ١٤٣

٤. المصدر نفسه: ص. ١٤٤

٥. صرخة في غرفة زرقاء: ص. ٤١

مشاعرها عن الحب وتقول لنفسها: "الحب حالة .. الحب حياة .. لا أول .. لا آخر .. لا أمل سوى الحب .. الحب الحقيقي ...!!"[١]. وتقول أن الحب هو قيمة نورانية تدرك بها سر الحياة وسبب الوجود: "الحب جميل .. جميل .. لولاه .. ما جرتْ في النهر المياه .. وما خلق الله الحياة..!!"[٢].

وفي قصة "اغمض عينيك حتى تراني" في مجموعة "الوردة والبندقية" يرى الكاتب، أن الحب عاطفة حقيقية، لكن بالعكس ينتهي بالفشل: "كل حب حقيقي في هذه الدنيا مصيره الفشل. ليس هناك عمل فني واحد – في الشرق أو الغرب – يصور قصة حب تنتهي باللقاء. يبدو أن الذين يحبون لا يتزوجون"[٣].

و. **الظلم**: مثل المجتمعات الأخرى نرى وجود الظلم في المجتمع المصري أيضًا وعرض طه وادي في بعض قصصه صورة الظلم، كما في قصة "الخبز والدم" من المجموعة "الوردة والبندقية" نجد أنَّ الناس وبينهم كمال ولد صغير ينتظرون في الطابور لدورهم في محل الخبز عند الحاج جمعة – صاحب الفرن، وفجأة يحضر فرهود وهو ضخم وعلامة الخوف والدهشة بين الناس، فينتقض صاحب الفرن من مكانه واقفًا ويحضر له الخبز الساخن سريعًا في كيس البلاستك، ولم ينطق أحد من الطابور خوفًا لشره إلا الولد الصغير يخرج من الطابور للمقاومة ويأخذ كيس الخبز من يد عم جمعة. يجرى الحوار المر بين الولد وفرهود. فغضب هذا الظالم غاضبًا وضربه ضربة حديدية، فسألتْ دماءه على الأرض: "لم يستطيع* أحد .. بل لم يفكر أحد أصلًا .. في أن الأحداث سوف تتوالى سريعا إلى هذه الدرجة. صاح الصبي، وهو يقع على الأرض صارخًا من الألم: آ آ آ آ هـ هـ .. آ آ آ هـ هـ ... ذاب فرهود واختفى. الحاج جمعة لا يزال ممسكًا بكيس الخبز

---

١. صرخة في غرفة زرقاء: ص. ١٣٨

٢. المصدر نفسه: ص. ١٤٠

٣. الوردة والبندقية: ص. ٥٩، ٦٠

الأسود: لا حول ولا قوة إلا بالله .. اطلبوا الإسعاف قبل أن تنزف دماء الصبى المسكين ...."[١]

وفي قصة "كاأبووس" من نفس المجموعة حكيم لقمان يشهد الظلم والفساد في المجتمع من قبل الجنود والعمال فيكتب الرسالة إلى السلطان ويخاطبه: "لقد طغى جنودك وعمالك في كل البلاد، وأكثروا فيها الظلم والفساد، واستحلوا – بالباطل – أموال الناس وأعراضهم"[٢].

وكذلك في قصتين "شق الثعبان" و"صرخة في غرفة زرقاء" يشير الكاتب إلى الظلم والقهر والإستلاب على المرأة من قبل الرجال في المجتمع.

وبعد قراءة قصصه ننتج أنّه قد عبر أحاسيسه عن الظلم من الطبقة المؤثرة على الطبقة الفقيرة والضعيفة خلال قصصه، وسلك طريقة كتابة القصة مثل بعض الأدباء الآخرين كى يكشف عن الظلم والاغتصاب في المجتمعة المصرية وحثّ بها الشعب لمعالجته ومقاومته.

---

١. الوردة والبندقية: ص. ٩٢

* هكذا وجدته في القصة، ص. ٩٢

٢. المصدر نفسه: ص. ١٠٠

ز. **الفساد:** الفساد هو الحاجز الكبير في طريق العدل والمساواة بين الناس وهو السبب الرئيسي للإحباط في النمو الشعب. وانشغل طه وادي بموضوع الفساد أي الفساد الإداري والمالي أو أشار إليه في بعض من قصصه، وهنا أقدم بعض أمثلة بشأن أنواع الفساد الذى ذكره في قصصه التالية:

١. الفساد الإداري: نرى في قصة "الدودة" نوع من الفساد الإداري من قبل مشرف الجمعية الزراعية، فيواجه الفلاح المشكلة المالية ولا يقدر أن يشتري مبيدات الحشرات مباشرة كى يتخلص من وجود الدودة في حقل القطن. يتوجه إلى مبنى الجمعية الزراعية لكى يأخذ المبيدات لكنها مغلقة. ينتظر قليلًا حتى وصل المشرف. لم يوافق المشرف على منح المبيدات لأنه رجل طامع ويريد الرشوة من الزبون. عامل الجمعية فرحات ينصحه أن يعطيه جنيهًا أو نصفها كالرشوة إلى مشرف الجمعية لكنه فارغ الجيب. فيقول فرحات: "اسمع سنكتب أنك استلمت اثنى عشر لترًا، ثم تأخذ عشرة .. وتترك لترين من المبيد"[١].

وكذلك نرى مثال الفساد الإداري في قصة "الدموع لاتمسح الأحزان" من مجموعة نفس العنوان حيث الأستاذ رمزي وهو مدرس الرياضة الذى لا يقوم بتدرس الرياضة إلى طلابه في المدرسة بطريقة جيدة ويجبر الطالب "عادل" أن يأخذ منه درسًا خصوصيًا بالمال مثل التلامذة الآخرين. لكنه من أسرة فقيرة ولايستطيع أن يفعل هكذا، فيزعجه الأستاذ ويأمره لحل المسألة على السبورة لكنه لم يقدر حل المسألة فيخجل أمام زملاءه ويقول عادل بصراحة عن فساده: "الذى يفهم يريد منى أنا الذى لا أفهم أن أحل المسألة؟ المسألة صعبة .. ومن أجل تحديدك كرهت الرياضة، لمَ لا تقولها بصراحة .. لن آخذ درسًا

١. الدموع لا تمسح الأحزان: ص. ١١٤

خصوصيًا .. أبي فقير .. هذا ليس ذنبي .. ولا ذنبه. معظم الفصل يأخذ عندك درسًا بجنيهين فى الشهر أو كلتين من القمح أو الأرز"[١].

٢. الفساد المالي: نجد في قصة "الاتجاه المعاكس" من مجموعة "رسالة إلى معالى الوزير" مثال الفساد المالي من قبل أبوى مجدي وجميل في هيئاتهما لأنهما على وظائف مهمة ويعملان في مشروعات كبيرة. فيتحدث الكاتب عن هذين مراهقين وفساد أبويهما قائلًا: "مراهقان في عمر الزهور، مثل خضراء الدِّمن .. وردة جميلة نشأت في زريبة مليئة بالروث. أبواهما يكسبان من المشروع والممنوع .. في الليل والنهار. وظائف مهمة، ومشروعات كبيرة، لذلك يأخذان ما يطلبان، ويفعلان ما يريدان"[٢].

ح. القضايا والهموم: لا تخلو قصص طه وادي من حضور الموضوعات الإنسانية، أو الاجتماعية في سياقها النصي، بل إن بعض القصص تزاوج بين القضايا الإنسانية أو الاجتماعية في آن واحد كما في قصة "أنين الحزين" حيث يقدم صورة خطر تلوث النيل، واغتيال صفاته، مشيرًا إلى اختراق اليهود لجدار الواقع، وتشوية وجهه الجميل: "من الآن في بر مصر المحروسة لن تولد أحلام ... إنما كوابيس مزعجة. الطوفان قادم ... انظري يا حبيبتي ... النيل تحول إلى المستنقع"[٣]. وطرح في قصصه التصور الواضح والحديث لقضايا والهموم البشري في المجتمع خلال رؤيته وعبر فيها عن هذه القضايا والهموم. علمًا أن الكاتب فرد في ذاته لكنه لم يعبر عن همومه الشخصية، بل أنَّه يتحدث عن القضايا الاجتماعية. على سبيل المثال في قصص "الغريقة" و "العجوز .. والقطة" و "ريم الفلا .. والا فلا" و "رؤيا" و "الموت والصدى" يقدم الكاتب

---

١. الدموع لا تمسح الأحزان: ص. ١٠٠

٢. رسالة إلى معالى الوزير: ص. ٥٠

٣. صرخة في غرفة زرقاء: ص. ١٢

صورة القضايا الإنسانية العامة. حيث للقضايا الإجتماعية حصة واضحة بين الموضوعات التي تناولها طه وادي. فالقضايا الإجتماعية مثل العيش والإقتصاد والتعليم واغتراب الرجال والسرقة/اللصوصية تعالجها القصص مثل "أم السعد تبيع البيض" و"الدودة" و"حكاية إدريس المصري" و"طبق فول" و"رسالة إلى معالي الوزير" و"الله محبة" و"موسم القتل الجميل" و"من يسقى الأفاعي سما" و"كوما". وكذلك ذكر الكاتب الهموم الوطني والقومي في قصص مثل التكاسل العربي في مواجهة الهجمة الصهيونية على الشعب الفلسطيني بخاصة في قصة "شالوم" أما تناول قصة "أميرة في القلب" القضية الفلسطينية بذكر الربط العاطفي بين الفتاة الفلسطينية وزميلها المصري.

ط. العادات والمعتقدات: تناول القاص بالنقد العديد من العادات الإجتماعية كالكذب والسرقة والرشوة وتلوث البيئة وانتشار الفحش والرذيلة من العادات والممارسات السيئة في المجتمع. وأقدم بعض أمثلة بشأن العادات السائدة في الشعب المصرى التى ذكرها طه وادي في بعض قصصه:

١. التعامل مع الزبون الأول: أشار طه وادي فى قصة "طبق فول" من مجموعة "رسالة إلى معالى الوزير" إلى العادة والإعتقاد العادي في المجتمع المصرى حيث صاحب المحل أو المطعم يعتبر الزبون الأول علامة السعادة أو النحوسة حسب عاداته ومعتقداته. ولهذا السبب يحاول أن يتعامله بطريقة جيدة. فنرى في هذه القصة أنَّ صاحب مطعم الفول والطعمية نظر إلى الرجل الفقير عند دخوله في المطعم بنظر حقير، لكنه لم يقل الشئ لأنّه الزبون الأول، كما يقول: "نظر إليه صاحب مطعم الفول والطعمية نظرة تجمع بين الرثاء والاستهزاء. ليس من عادته أن يفاصل،

لكن .. هذا أول زبون، والزبون الأول قد يجعل اليوم كله سعداً .. أو نحساً"[١].

٢. التبوّل في المكان المفتوح: تحدث طه وادي عن عادة شعب مصرى للتبول في المكان المفتوح مثل الجدار القديم، كما أشار في مجموعة نفسها في قصة "ريم الفلا .. وإلا الفلا ..!" إلى هذه العادة قائلًا: "أراد أن ينام بعد أن تبول في ظل حائط قديم"[٢].

٣. عدم الإهتمام برخصة قيادة: أشار طه وادي في قصة "الاتجاه المعاكس" من مجموعة قصصية "رسالة إلى معالى الوزير" إلى العادة الغير الشرعية وهى أنَّ بعض من الشعب المصرى وخاصة الشباب لا يهتمون برخصة قيادة وحتى يفتخرون على عدم إهتمامها، كما يظهر من الحوار بين مجدي وجميل الذى يسوق السيارة بدون رخصة قيادة: "– هدِّ السرعة يا جميل .. الدنيا زحمة. – مادمت تركب سيارة بابا الفولفو، فاعرفْ أنَّك في أمان. – لكنك تسوق دون رخصة قيادة. – الذي أبوه في مركز أبي، ليس في حاجة حتى إلى بطاقة شخصية"[٣].

٤. سرعة مجنونة: يقود معظم الشباب المصريين السيارات بسرعة التى تتجاوز الحد المسموح وتسبب الحادث المروري. ويقول طه وادي بالنسبة هذه العادة فى قصة "الاتجاه المعاكس" من مجموعة قصصية "رسالة إلى معالى الوزير": "السيارات على جانبين مسرعة كأنها في سباق شيطاني"[٤]. وفي نفس القصة يقول: "أخذ يسرع .. يسرع وهو يحاول أن يتجاوز السيارات الأخرى من اليمين أو اليسار. حاول أن يأتي من

---

١. رسالة إلى معالى الوزير: ص. ٦٠

٢. المصدر نفسه: ص. ١١٥

٣. المصدر نفسه: ص. ٤٩ و ٥٠

٤. المصدر نفسه: ص. ٥٣

اليمين إلى أقصى اليسار .. بجوار الرصيف الذي يفصل بين الاتجاهين. انحرفتْ السيارة بسرعة مفاجئة ناحية اليسار، فاصطدمت بسيارة أخرى من الخلف"[١]. وفي قصة "طبق فول" من مجموعة نفسها يكتب حول هذه العادة: "فجأة .. ظهرتْ سيارة مسرعة .. واصطدمتْ بالعجوز في وسط الشارع . قوة الصدمة المباغتة جعلته يرتفعُ في الهواء، ثم يهوي – في لمح البرق – وهو يرقص مذبوحًا من شدة الصدمة"[٢].

٥. **قلة وجود شرطة المرور:** تلعب الشرطة دوراً أساسيًا في التحكم والإنضباط المرور على الشوارع، لكن بالسبب قلة عددها أو إهمال عن واجباتها لوحظ غياب رجل من الشرطة أو المرور أثناء وقوع الحادث. وأشار إلى هذه العادة كاتبنا في قصة "الاتجاه المعاكس" من مجموعة "رسالة إلى معالى الوزير" قائلًا: "لم يكن على الكوبرى العظيم لحظة وقوع الحادث رجل من الشرطة أو المرور"[٣].

٦. **عدم مساعدة الآخرين:** أشار الكاتب إلى هذه العادة التى يمارسها الشعب المصرى أثناء وقوع الحادث أو ظروف صعبة في بعض قصصه، على سبيل المثال في القصة المذكورة أعلاها بعد وقوع الحادث ليس هناك أي واحد الذي يقدم خدماته لمساعدة المصابين، كما يقول: ولم يحاول بعض الذين يملكون التلفون المحمول إبلاغ بوليس النجدة ....."[٤]. وكذلك في قصة "طبق فول" من نفس المجموعة نرى أنَّ بعض السائرين تجمعوا في مكان الحادث لكن ما فعلوا شيئا عمليًا كما يقول: "صاح رجل قصير ممتلئ: اتصلوا بالإسعاف قبل أن يموت

---

١. رسالة إلى معالى الوزير: ص. ٥٤

٢. المصدر نفسه: ص. ٦٤

٣. المصدر نفسه: ص. ٥٥

٤. المصدر نفسه: ص. ٥٥

المسكين"[١]. ويقول حول رد الشخص الآخر: "نزل رجل ضخم من سيارة زرقاء، وتأمَّل الواقفين نياماً، وصاح فيهم: تتفرجون دائماً .. ولا تفعلون شيئاً ..!"[٢].

٧. الفحش: لاحظت في بعض قصصه ميل إلى الفحش من قبل الشعب المصرى وخاصة الشباب من الطبقة المؤثرة، كما نرى في حوار بين مجدي وجميل في قصة "الاتجاه المعاكس": "– منذ أسبوع لم أرقص .. تصور .. وسطي أصابه الصدأ. – لأن وسطك من الوسط الفني.. يا باشا"[٣].

وفي نفس الحوار يقول: " – متأكد أن نوجا ستكون في الكازينو؟

–لم تسأل عن نجوى بالذات؟

– قمر .. لا .. مارُون جلاسية .. تمثال من القشدة .. !!

– لا تعجبني إلا فيفي، سوف آخذها ونقضي ليلة جميلة .. في شاليه العجمي بالاسكندرية"[٤].

واستمر الحوار بينهما ويقولان: "– يا سلام يا شو شو .. صدق من قال: الدنيا امرأة وكأس.

– الذي قال .. قال .. الدنيا سيجارة وكأس.

– المهم الكأس، لذلك يقولون .. الإنسان حيوان سكران"[٥].

٨. الغش: الغش هو العادة السيئة يمارسها الشعب المصرى مثل الشعب الباكستاني وأشار إليها طه وادي في بعض قصصه، على سبيل المثال في

---

١. رسالة إلى معالى الوزير: ص. ٦٤

٢. المصدر نفسه

٣. المصدر نفسه: ص. ٥٠

٤. المصدر نفسه: ص. ٥٠ و ٥١

٥. المصدر نفسه: ص. ٥١

قصة "المولد" من مجموعة "الدموع لا تمسح الأحزان" يذكر: "بائع الخضر والفاكهة يبيع البائت مع الصابح والفاسد مع السليم"[١].

وكذلك نرى في قصصه أنَّه ذكر العادات المختلفة الأخرى مثل أمنية الأب أو الأم ليجعل ولده الطبيب أو المهندس أو الضابط في الجيش. كما في قصة "الرقص.. فوق الرمال" من المجموعة "رسالة إلى معالى الوزير" لم يكن "صالح" طبيبًا أو ضابطًا في الجيش حسب رغبة والديه، فيقول: "مرَّت حوالى عشر سنوات. لم أستطع أن أكون طبيبًا كما رغب أبي الحبيب .. أو ضابطًا في الجيش كما أرادتْ أمي العزيزة"[٢].

وكذلك في قصة "جفَّتِ الأمطار" من نفس المجموعة تحلم الأم أن ترى ولده جميل مهندسًا لكن لم تكمل أحلامها، كما يقول جميل: "ضاعتْ كل الأحلام الوردية. نسيتُ لقب "مهندس" الذي كان يحلو لأمي أن تقوله لي دائمًا"[٣].

---

١ . الدموع لا تمسح الأحزان: ص. ٨٢

٢ . رسالة إلى معالى الوزير: ص.١٢٤

٣ . المصدر نفسه: ص. ١٣٨

الفصل الثاني

دراسة فنية لقصصه القصيرة

تمهيد الفصل

سأعرض في الفصل الثاني لهذا الباب أي الباب الأخير، دراسة فنية بشأن إنتاج قصصي لطه وادي. وسأرتب هذا الفصل في الجزأين التاليين:

أ. أسلوب كتابة القصة لطه وادي

ب. عناصر أو أدوات فنية في قصص طه وادي القصيرة

وعلمًا أن هذا الفصل هو الفصل النهائي لبحثي فلا بُد من تقديم نتائج البحث التي وصلتُ إليها أثناء كتابة هذا البحث المتواضع وسأقدم في النهاية بعض التوصيات والإقتراحات بالإضافة إلى الأجزاء المذكورة أعلاها كى يكون هذا البحث كمرجع نافع للطلاب والباحثين يرغبون في اختيار موضوع البحث في المستقبل حول معرفة شخصية الأديب والقاص د. طه وادي وإنتاجه الأدبي.

أسلوب كتابة القصة لطه وادي

أسلوب الكتابة هو الشئ المحوري ومهم جدًا لدى الكاتب. فالكاتب أو القاص صاحب الأسلوب السلس، الجميل والجذاب يحظى بإنجذاب قوي من قبل القراء. ويؤدي أسلوب كتابته إلى نجاح قصته. وأسلوب الكتابة هو النمط لدى الكاتب أو الكاتبة للكتابة لقارئية. وهو مرآة الكاتب التي تكشف عن كل من شخصية ورأيه، ولكنه يظهر أيضًا كيفية تصور الكاتب أو الكاتبة للجمهور. "الأسلوب الجيد هو الأسلوب الحي"[١]. وبالأسلوب الجيد يحقق الكاتب أهداف ما في ذهنه، كما يقول د. رشاد رشدي: "الأسلوب هو الطريقة الأدبية التي يختارها الكاتب لتحقيق أهدافه الفنية عن طرق مجمل عناصر العمل الأدبي"[٢]. وتحدث د. محمد نجم عن أسلوب القصة ، وهو الطريقة التي يستطيع بها الكاتب أن يصطنع الوسائل التي بين يديه، لتحقيق أهدافه

---

١ . القصة من خلال تجاربي الذاتية: عبد الحميد جودة السحار، دار مصر لطباعة، ص. ١٥

٢ . فن القصة القصيرة: رشاد رشدي، دار العودة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٥٩، ص. ٣٠، ٣١

الفنية. والوسائل التي يمتلكها الكاتب هي الشخصيات والحوادث والبيئة، وتأتي بعد ذلك الخطوة الأخيرة وهي، جمع هذه الوسائل في عمل فني واحد"[١].

كما من المعروف أنَّ لكل كاتب أو أديب هناك أسلوب خاص بالكتابة، لكن أسلوب طه وادي بالكتابة القصة القصيرة كان من أكثر ما يميزه، فكان السبب وراء هذا الحسن أنَّه ما عدا بضعة القصص التي كتبها في فترة باكرة من حياته قد بدأ كتابة القصة القصيرة عندما دخل في العقد الخامس أي مرحلة النضج من حياته، وأشار إلى هذه الظاهرة أ.د. عبد الرحيم محمد الكردي: "المتتبع لقصص طه وادي القصيرة يلاحظ أنها مكتوبة خلال العشرين سنة الأخيرة ١٩٨٠ – ٢٠٠٠، أي أنه لم يكتب أو لم ينشر قصصه القصيرة إلا بعد أن دخل في العقد الخامس، وهذه ظاهرة قد لا نجدها إلا عند بعض الأدباء الأكاديميين، وهى ظاهرة لها حسناتها كما أنَّ لها بعض عيوبها"[٢]. ولا شك أنَّ هناك ميزة وجدارة لهذه الظاهرة تغلب فيها الحسنات على عيوبها. فمن ميزاته الحسنة أنَّه بدأ كتابات إبداعية بعد مرحلة النضج والدراسة الأكاديمية، فيكتب كاتبنا عن وعى وشعور كامل بخطوات إبداعه، ففي قصصه لا نرى تجريب ولا عبث ولا عوج في مجاهل الخبرة الشخصية[٣]. ونجد أنَّه في أسلوب كتابته الإبداعي قد يؤطر في قصصه أحوال المجتمع باستخدام رؤيته مليئة بالخبيرة الفنية الطويلة والنقد، كما يقول أ.د. عبد الرحيم محمد الكردي: "ويجد فيها أيضًا الرؤية الخبيرة الناقدة لأحوال المجتمع، الساخرة من الأوضاع المقلوبة الناقمة على الظلم، المتألمة لأوجاع الفقراء والمقهورين، والمتعاطفة مع الروح الإنسانية، المصورة لحال الضعفاء في القرى والمدن"[٤].

لا شك أنَّ طه وادي كاتب رفيع الأسلوب ويتميز أسلوبه بالآتي:

---

١. فن القصة: ص. ١١٣

٢. شعرية طه وادي: ص. ٤٨

٣. المصدر نفسه

٤. المصدر نفسه

أ. السهولة والسلاسة

يميز أسلوب كتابة طه وادي بميزة السهولة والسلاسة، فهو سهل الألفاظ وواضح المعاني، فيه عذوبة، بساطة وتواصل وأنَّه منظم ومرتب بإتقان وتتابع. مثل في قصة "طبق الفول" يقول: "الفول في الصبح فطور الأمير .. وفي الظهر غداء الفقير .. وفي الليل عشاءُ الحمير. وهو لا يأكل وأسرته الفول – في الغالب – إلاَّ في الصباح. أحسَّ قدرًا من السعادة .. حين ظنَّ أنَّه يشترك مع الأمراء في عادة أكل الفول صباحًا. إبتسم لهذا الخاطر الذي سوف يقوله – اليوم – لابنائه في أثناء تناول الفطور"[١]. ولنموذج الكمال وإتقان لا بد أن أقدم الجزء من الفقرة في القصة " الخبز والدم" حيث يكتب القاص: "بصعوبة بالغة .. وحركة بطئية .. تحرك طابور الخبز أمام فرن بين السرايات. الطابور – كما هو كل الصباح .. بل كل وقت – يمتد متعرجًا مثل ثعبان جبلي. منذ ساعة تقريبًا .. وهو واقف في الطابور صامد، منتبه، كما الجندي في ساحة الميدان"[٢].

ب. صحة أسلوب الكتابة

يخلو أسلوبه من الأخطاء النحوية، أو تنافر الحروف، وقلق العبارات والتطويل في الجمل. ونرى في أسلوبه الدقة في اختيار الكلمات المؤدية للغرض، والاستعانة بالعناصر النحوية والبلاغية الموضحة للمعنى، واستخدام الكلمات المتضادة في المعنى إذا كانت تساعد على ذلك. وفي أسلوبه التلاؤم والتناسب ويتمثل في مطابقة لمستوى إدراك القارئ أو المتلقي. مثل يقول: "وأنا أحبك كثيراً يا أمي .. لكن هل تحبينني حقا؟ أشك كثيرًا في الناس .. لست متشائمة ولا متفاعلة"[٣]. ويقول: "لا شئ يسوّى بين الظالم والمظلوم .. العالم والجاهل ..

---

١. رسالة إلى معالي الوزير: ص. ٦٣

٢. الوردة والببندقية: ص. ٨٧

٣. الدموع لا تمسح الأحزان: ص. ٨٩

المؤمن والكافر .. الغنى والفقير .. الجميل والقبيح .. الطيف والكثيف .. الحق والباطل .. سوى هاتين الحقيقتين المرعبتين .. الميلاد والموت"[١].

ج. الاستطراد

يرى القارئ في أسلوب طه وادي وجود الاستطراد أحيانًا، فيخرج من الموضوع الذي يتحدث فيه ثم يرجع إليه مرة أخرى. لكن بالرغم الاستطراد في بعض قصصه هناك الترابط الفكري يعني ورود الأفكار في نسق فكري متسلسل، وكل فكرة تمثل سابقة ولاحقة في آن واحد. كما نرى وجود الإستطراد في قصة "كابوس" من المجموعة "الوردة والبندقية" أنَّ الكاتب بدأ القصة من المعركة دارتْ بين البطل "جوزاء" وناظر المدرسة تحت موضوع "الدروس الخصوصية" والتى تذكرها البطل أثناء ساعات الليل. وسماها الفساد كما يقول: "الدروس الخصوصية .. يا حضرة الناظر سرقة خفية أو رشوة ظاهرة، وفلوسها حرام .. حرام ..!"[٢]. ومن هذا الموضوع ينتقل الكاتب إلى موضوع آخر وهو أن غلب على البطل النوم ورأى نفسه في منامه في مدينة قريبة من بلاد السند والهند. ورأى أشياء غريبة مثل رؤوس الحيوانات على أجساد البشر، ورؤوس البشر على أجساد الحيوان. ثم جاءتْ أمامه الجنية التي تكلمتْ معه، ثم هديتْ له حكاية حول الرجل الصالح لقمان بن سليمان الذي ذات يوم شاهد معركة بين شرطيّ وبائع تمر، فأخذ شرطيّ منه التمر، وساقه إلى السجن. فكتب الحكيم لقمان الرسالة إلى السلطان لكى أخبره عن الظلم والفساد في بلده. وهنا رجع الكاتب إلى موضوعه الأصلي أي الظلم والفساد.

ونرى الاستطراد في قصة "الكفن" و "من يسقى الأفاعى سمًا ..؟" وقصة "العجوز والقطة" وقصة "الوردة والبندقية".

---

١. عمار يا مصر: ص. ٧٧

٢. الوردة والبندقية: ص. ٩٤

د. اللغة

يعتمد نجاح الكاتب في القصة إلى حد كبير على اللغة التي يكتب بها، والأسلوب الذي تؤدى به، ومهما كان الموضوع أصيلًا، والعناصر متوافرة في القصة، إلا أنها إذا كتبت بلغة مبتذلة مجففة، أو أسلوب ضعيف مضطرب وركيك العبارات فإنها تفسد، وتمنع القارئ من متابعتها.

استخدم طه وادي في قصصه ومعظم حوارها لغة فصيحة، لكن في بعض الأحيان يبدو أنَّه قد يمزج لغة فصيحة بما تقترب من لغة التخاطب اليومي، فيحدث هذا عندما يكون الحوار صادرًا من شخصية من الطبقة الشعبية غير المثقفة، بالرغم أنَّه أحيانًا يصوغ لهجة هذه الشخصية في عبارات فصيحة اللغة وسليمة التركيب، لكنها توحى في نفس الوقت بالمعنى في صورته الشعبية، يعني أنَّه يعبر عن روح اللهجة الدارجة في مثل هذه الحالة، ولكن في صياغات اللغة العربية الفصحة، فوردت بعض الألفاظ العامية والدارجة في مجموعة "عمار يا مصر" و "الدموع لا تمسح الأحزان". فنرى في القصة "باب الخلق" من مجموعة عمار يا مصر استخدام اللغة العامية بكثرة حيث يقول الكاتب:

" – أنا بوليس .. إنت مش شايف؟ ("مش" كلمة مغربية بمعنى "قط"و "شايف/شاف" كلمة من لهجة مصرية وخليجية بمعنى رأى)[١]

- شايف إنك في درجة أولى .. ولازم تقطع نصف تذكرة أو تدخل الدرجة الثانية.
- يظهر إنك كمسارى جديد .. إنت مش عارف.
- مش عايز اعرف حاجة .. عايز قرش أو نوقف العربية؟ ("عايز" كلمة من لهجة مصرية بمعنى "أريد")[٢]
- مش دافع .. أنا بوليس .. القانون ..

---

١. معجم- المصطلحات العربية العامية/ https://ar.mo٣jam.com/

٢. المرجع نفسه

- هي حصلت القانون كمان ..!" ويقول في نفس القصة على الصفحة المتتابعة:

" – أمال .. الدجى فين؟("فين" كلمة من لهجة مغربية بمعنى أين وأصلها "في أين")[١]

- العربية مش بتروح الدقى(يعنى لا تذهب القطار إلى الدقى). قالها الكمسارى في هدوء وهو يعد الباقي لزبون.
- هيه الحلزونة دى مش نمرة عشرة واصل. ("هيه" كلمة من لهجة إماراتية بمعنى نعم و"دى/ده" كلمة من لهجة مصرية بمعنى هذا/هذه)[٢]
- إيوه .. بس من غير شرطة"[٣]. ("بس" كلمة من لهجة مصرية وخليجية ولها عدة معاني مثل: (كفاية) أو (كفي ب..) أو (فقط))[٤]

وفي الحوار الذي يدور بين العمدة وحلاق القرية في قصة الغريقة: "أيوه يا سعادة البيه العمدة .. أم السعد كانت تملأ البلاص ("البلّاص" وجمعها "بلاليص" وهي كلمة من لهجة مصرية بمعنى إناء كبير الحجم مصنوع من الفخار الأبيض وله فوهة ضيقة كان يستخدمه الفلاحون في الصعيد المصري قديمًا وما يزال مستخدمًا في بعض المناطق البدائية من أجل تخزين الجبن أو العسل وأحياناً في نقل الماء من مصادره كالنهر أو الترع)[٥] في الفجر..رأت جثة تحت الكوبرى..صوتت.. – اخرس يا بهيم"[٦]. وفي قصة "الدودة" يقول الفلاح ابراهيم لزوجته: "وضعت قطعة من جبنة المش في طبق من الصباح .. تأمل الطبق .. المش به شئ يتحرك .. يمشي، قال كالملدوغ:

---

١. معجم- المصطلحات العربية العامية/ https://ar.mo٣jam.com/

٢. المرجع نفسه

٣. عمار يا مصر: ص. ١٥٥، ١٥٦

٤. معجم- المصطلحات العربية العامية/ https://ar.mo٣jam.com/

٥. المرجع نفسه

٦. الدموع لا تمسح الأحزان: ص. ٢١

- الدود .. الدود وصل يا زينب.

ردت عليه دون مبالاة:

- يا رجل .. دود المش منه فيه"[١]. (يعنى ليست هناك الدودة في الطبق)

فهناك استخدام الألفاظ العامية والدارجة أكثر في المجموعتين، الأولى والثانية كما قدمتُ الأمثلة منهما مقارنة إلى مجموعات الأخرى ويرجع السبب في هاتين المجموعتين إلى موضوعات القصص، وأماكن الأحداث، والشخصيات، فنجد لغة بسيطة لأن الكاتب ينتمى إلى القرية وأهلها البسطاء، وينعكس هذا في استخدام لغة حياتهم اليومية، وهكذا وردت بعض الكلمات العامية والدارجة في قصص هاتين المجموعتين. ولم يعمد طه وادي إلى استخدام الألفاظ الدارجة في قصص المجموعات الأخرى إلا في حالة الضرورة إلى حد أقصى. فنجد مثالاً أو مثالين فقط في بعض قصص من مجموعات أخرى، مثل في قصة "الإتجاه المعاكس" من مجموعة رسالة إلى معالي الوزير، نرى المثال وهو:

" – عجمي .. يا عجبي يا ابن الإيه ..!!"[٢].(ابن الإيه هي الكلمة من اللغة القبطية ومعناها "ابن البقرة" ويتم استخدامها على سبيل المزح أو أحيانًا المدح)[٣]. وكذلك المثال في قصة "من يسقى الأفاعى سمًا" من مجموعة صرخة في غرفة زرقاء : "ويردد أسئلة لا معنى لها: مين .. فين .. إزاى ..؟!"[٤](هذه كلمات من لهجة مصرية وخليجية بمعنى "من" و "أين" و "كيف")[٥] وهنا سأشير إلى نقطة هامة وهي أنَّ السبب وراء كثرة استخدام الكلمات العامية في قصص من مجموعتين عمار يامصر والدموع لا تمسح الأحزان هو أنَّهما من إنتاجات القصصية الأولى وكان طه وادي متأثرًا بحياة قريته وأهلها البسطاء فلذا

---

١. الدموع لا تمسح الأحزان: ص. ١١٥

٢. رسالة إلى معالي الوزير: ص. ٥١

٣. بعض الشتائم المصرية، وأصولها التاريخية/ https://web.facebook.com/Egy.History/posts

٤. صرخة في غرفة زرقاء: ص. ٩٩

٥. معجم- المصطلحات العربية العامية/ https://ar.mo٣jam.com/

ينعكس في هاتين مجموعتين وخاصة في قصة أولى"باب الخلق" من عمار يا مصر التي كتبها في فبراير ١٩٧٣م، استخدام لغة حياتهم اليومية بكثرة.

هـ. الآيات القرانية

بعد قراءة مجموعاته القصصية نصل إلى النتيجة أنَّ أسلوب طه وادي القصصي متأثر بثقافة إسلامية تأثيرًا شديدًا، فنلتقي في مجموعاته القصصية بالاستشهادات القرآنية بكثرة، على سبيل المثال من الإقتباسات القرآنية في مجموعة "عمار يا مصر" : ﴿ترى الناس سكارى و ما هم بسكارى﴾[١] و : ﴿لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين﴾[٢]، و ﴿كُتب عليكم القتالُ وهو كرهٌ لكم، وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خيرٌ لكم، وعسى أن تحبوا شيئا، وهو شر لكم﴾[٣] و ﴿قل أعوذ برب الناس﴾[٤]، و ﴿إن هذا أخي له تسع و تسعون نعجة، ولى نعجةٌ واحدة، فقال أكفلنيها و عزنى فى الخطاب﴾[٥]، وكذلك نلتقي بالإقتباسات القرآنية من سورة الفلق مرتين في مجموعة الثانية[٦]، وأربع مرات في مجموعة الثالثة[٧]، ونرى الآيات القرآنية في مجموعة خامسة حوالي عشر مرات. وكذلك وردت الآيات القرآنية في مجموعة سادسة مرتين وهما: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾[٨]، و : ﴿وما رميت إذ رميت، ولكن الله رمى..﴾[٩]

---

١. سورة الحج، آية رقم. ٢ و (أنظر أيضًا عمار يا مصر: ص. ٢٠)

٢. سورة يوسف، آية رقم. ٧ و (أنظر أيضًا عمار يا مصر: ص. ٥٨)

٣. سورة البقرة، آية رقم. ٢١٦ و (أنظر أيضًا عمار يا مصر: ص. ١٠٤)

٤. سورة الناس، آية رقم. ١ و (أنظر أيضًا عمار يا مصر: ص. ١١١)

٥. سورة ص، آية رقم. ٢٣ و (أنظر أيضًا عمار يا مصر: ص. ٢٢٢

٦. الدموع لا تمسح الأحزان: ص. ٦، ٤٤-٤٥

٧. حكاية الليل والطريق: ص. ٤٠، ٩٣، ٩٤ و ١٢٢

٨. سورة الفجر، أية رقم. ٢٧ و (أنظر أيضًا صرخة في غرفة زرقاء: ص. ٢٨)

٩. سورة الأنفال، أية رقم ١٧ و (أنظر أيضًا صرخة في غرفة زرقاء: ص. ٣٥)

ولاحظنا أن طه وادي يعمد إلى استخدام بعض الآيات القرآنية بالشكل المتكرر، مثل استخدم آيات من سورة الفلق مرتين في مجموعة ثانية[١]، ومرةً في مجموعة خامسة[٢]، واستخدم الآية الكريمة "ترى الناس سكارى .." بعدة أماكن في مجموعات مختلفة مثل في مجموعة أولى مرةً[٣]، وأكثر من ثلاث مرات في مجموعة خامسة[٤].

واستند كاتبنا على استخدم الآيات القرآنية في الأماكن المناسبة عند الضرورة لتحسين كلامه وتقوية أسلوبه. وكثرة استخدام الآيات القرآنية في قصصه يدل على معرفة الأديب ورغبته في القرآن الكريم والتفسير. ويهدف بها أن يجعل أسلوب كتابته أكثر جذّاب، ذامعنى وتعبيرى عند القراء.

و. الأحاديث النبوية

مثل الآيات القرآنية نجد لون الأحاديث النبوية في مجموعاته القصصية وعزز بها أسلوب كتابته فجاء بحديث النبوي في قصة "باب الخلق" وهي القصة الأولى التي كتبها في ١٩٧٣م في مجموعة عمار يا مصر: "يد الله مع الجماعة"[٥]. وفي مجموعة خامسة جاء بعدة أحاديث النبوية ومنها: "ليس منّا من لطم الخدود، وشقَّ الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية"[٦]، وورد الحديث التالي بالشكل المتكرر في قصة "حادى بادى": "أن تلد الأمةُ ربَّتَها، وترى الحفاةَ العراةَ رعاةَ الشاة يتطاولون في البنيان"[٧] ويُرفع العلمُ ويظهر الجهل[٨]. وفي

---

١. الدموع لاتمسح الأحزان: ص. ٦ و ٤٤

٢. العشق والعطش: ص. ٣٤

٣. عمار يا مصر: ص. ٢٠

٤. العشق والعطش: ص. ٤٣، ٧١، ١٠١

٥. الجامع الكبير للترمذى، جلد. ٤، حديث رقم. ٢١٦٧، ص. ٣٩، ٤٠ و (أنظر أيضًا عمار يا مصر: ص. ١٥٥)

٦. المسلم، كتاب الإيمان، حديث رقم. ١٠٣ ص. ٥٩ و (أنظر أيضًا العشق والعطش: ص. ٢١)

٧. المسلم، باب الإيمان حديث رقم. ٨، ص. ٢٤ و (أنظر أيضًا العشق والعطش: ص. ١٢٧)

٨. صحيح البخاري، باب فضل العلم، حديث رقم. ٨٠، ص. ٣٣ و (أنظر أيضًا العشق والعطش: ص. ١٣٤)

المجموعة السابعة نرى الحديث النبوي: "كل ابن آدم خطاء"[١]، وفي المجموعة الثامنة كرر الحديث النبوي: "إذا ولى الأمر غيرُ أهله، فانتظر الساعة"[٢].

و. الأبيات الشعرية

يميز أسلوب كتابة طه وادي بميزة الشعر ويرى القارئ أنَّ أسلوبه متأثر بالشعر وقصصه تضم كثير من الأبيات الشعرية منها الشعر الشعبي والشعر العربي الفصيح للشعراء العرب وأُقدِّم منها بعض كنموذج لأنَّ لايمكن هنا في هذا البحث إحاطة جميع الأبيات الواردة في قصصه، ففي قصة إغراء اليأس يقول:

يا ابو القميص الملسْ والغزل برانى
ماشى تهز الفلك والكحل ربانى
صدر الحليوة طرح والطرح برانى[٣]

وفي قصة "الجنازة" :

أحّيه على عدم الولد أحّيه على عدم الولد
أحّيه بمرار.. أحّيه... أحّيه
نقىَّ واختار أحّيه... أحّيه
وخد النوّار أحّيه... أحّيه[٤]

وفي قصة "الأميرة التي ليس لها اسم في القاموس" استشهد طه وادي بالأشعار الشعراء العرب، فيكتب:

---

١. الجامع الكبير للترمذى، جلد. ٤، حديث رقم. ٢٤٩٩، ص. ٢٧٣ و (أنظر أيضًا رسالة إلى معالى الوزير: ص. ١٠٧)
٢. صحيح البخارى، باب فضل العلم، حديث رقم. ٥٩، ص. ٢٦ و (أنظر أيضًا الوردة والبندقية: ص. ٨)
٣. عمار يامصر: ص. ٥٩
٤. المصدر نفسه: ص. ٧٠

معللتى بالوصل والموتُ دونَه

إذا متُّ ظمآنَ فلا نزل القطرُ

(أبو فراس الحمدانى)[١]

يا بائعَ الفجلِ بالمليم واحدةٌ

كم للعيال وكم للمجلس البلدى

(بيرم التونسى)[٢]

يموت الهوى منّ إذا ما لقيتها

ويحيا إذا فارقتها فيعودُ

(جميل بن معمر)[٣]

إذا الشعبُ يومًا أراد الحياة

فلا بدَّ أن يستجيبَ القدر

(أبو القاسم الشابى)[٤]

وكذلك نرى عشرات من الأشعار في قصص مختلفة من المجموعات "عمار يامصر" و "حكاية الليل والطريق" و "العشق والعطش". ولم تخل قصصه من وجود الشعر في المجموعات "صرخة في غرفة زرقاء" و "رسالة إلى معالي الوزير". وكذلك نرى في مجموعة ثامنة وأخيرة أي "الوردة والبندقية" الشعر في أربعة أماكن فقط[٥].

---

١. ديوان أبي فراس الحمدانى: أبو فراس الحمداني، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٠م، ص. ٩٢

٢. المجلس البلدي – لبيرم التونسي/

http://www.khayma.com/salehzayadneh/poets/bairam/baladi.htm و (أنظر أيضًا عمار يا مصر ص. ١٢٨)

٣. ديوان جميل بثينة: جميل بن معمر، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٩٢م، ص.١٧ و (أنظر أيضًا عمار يامصر: ص. ١٣١)

٤. ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله: تقديم وشرح مجيد طراد، دار الكتاب العربيي بيروت، لبنان،، ط. ٢، ١٩٩٤م، ص. ١٨ و (أنظر أيضًا عمار يا مصر: ص. ١٣١)

٥. الوردة والبندقية: ٤١، ٦٦، ١١٢، ١٣٣

ز. المثل أو الحكمة

"الأمثال مرآة تنعكس عليها عادات الشعوب وسلوكها وأخلاقها وتقاليدها، وهي معين لا ينضب، لمن يريد دراسة المجتمع، أو اللغة، أو العادات الشعبية، عند أمة من الأمم"[١].

إن قصص طه وادي مليئة بالأمثال والحكم، وذلك في الشكل الفصيح أو الشعبي، مثل:

- "البعيد عن العين بعيد عن القلب"[٢].
- "إن فاتك الميرى أتمرغ في ترابه"[٣].
- "الصبر مفتاح الفرج"[٤].
- "السكوت علامة الرضاء"[٥].
- "كل فتاة بأبيها معجبة"[٦]
- "في التأني السلامة"[٧]
- "تحت السواهى دواهى"[٨]
- "أكلتُ يوم أكل الثورُ الأبيض"[٩]

---

١. كتاب الأمثال: أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسى، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١م، ص. ٥

٢. حكم وأمثال عربية – موضوع / https://mawdoo٣.com (أنظر أيضًا عمار يا مصر: ص. ١٢)

٣. حكاية مثل: "إن فاتك الميرى أتمرغ في ترابه" – جريدة البشاير /https://elbashayer.com/١٩٤٢٠٢٧/٩٨٣٢٥٥ و (أنظر أيضاً الدموع لا تمسح الأحزان: ص. ٣٨)

٤. معجم كنوز الأمثال والحكمة العربية (النثرية والشعرية): الدكتور كمال خلايلي، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ص. ١٠٠ (أنظر أيضًا حكاية الليل والطريق: ص. ١٣١)

٥. حكم وأمثال عربية – موضوع / https://mawdoo٣.com (أنظر أيضًا العشق والعطش: ص. ٧١)

٦. معجم كنوز الأمثال والحكمة العربية(النثرية والشعرية): ص. ١٥٤ و (أنظر أيضًا رسالة إلى معالى الوزير ص.٦)

٧. المصدر نفسه: ص. ١٦٦ و (أنظر أيضًا رسالة إلى معالى الوزير ص. ٥٤)

٨. المصدر نفسه: ص. ٢١٣ و (أنظر أيضًا رسالة إلى معالى الوزير ص.١١٧)

٩. جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكرى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المجلد ١، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م، ص. ٧٠ (أنظر أيضًا الوردة والبندقية: ص. ٨)

- "إذا ضربتَ فأوجع، وإذا زجرتَ فأسمع"[١].

ح. الكلمات الدخيلة

وهي الكلمات ما دخلتْ اللغة العربية من الألفاظ والمفردات الاجنبية ، سواء في ذلك ما استخدمه فصحاء العرب في العصور الجاهلية والإسلام وبعدهم من المولدين وما يستخدمه الناس في العصر الحديث وحتى يومنا هذا. وفرص للإحتكاك المادي والاقتصادي والثقافي والسياسي في ميادين الاقتصاد والصناعة والزراعة والتجارة والعلوم و الفلسفة والآداب والدين ومختلف مناحي السياسة والاجتماع من قبل الشعوب العربية بالشعوب الأخرى هي العامل الرئيسي في دخول هذه المفردات.

ونرى أنَّ أسلوب طه وادي متاثر بالثقافات واللغات الاجنبية، فنجد في قصصه استخدام الكلمات الإنجليزية والتركية والفرنسية واللاتينية واليونانية وتركز وكثر خاصة بالمفردات الإنجليزية. وهنا سأقدم بعض أمثلة من تلك الكلمات الدخيلة بشكل موجز:

أ. الكلمات الإنجليزية

١. **الأسمنت**: المسحوق الذي صار معروفًا بل صار أهم وأوسع مادة للمباني الحديثة[٢]

٢. **البلاستيك**: مادة مستخرجة من مشتقات النفط[٣]

٣. **الجنيه**: عملة ذهبية كانت تسمى جنيهًا[٤]

---

١. معجم كنوز الأمثال والحكمة العربية(النثرية والشعرية): ص. ٣٢٠ (أنظر أيضًا الوردة والبندقية: : ص. ٩)

٢. معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة(الجزء الأول): محمد بن ناصر العبودي، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٤٢٦هـ، ص. ٣٦٩ و (أنظر أيضًا رسالة إلى معالى الوزير ص. ١٣٧)

٣. المصدر نفسه: ص. ٩٥ و (أنظر أيضًا الوردة والبندقية ص. ٩٠)

٤. المصدر نفسه: ص. ١٩٣، ١٩٤ و (أنظر أيضًا رسالة إلى معالى الوزير ص. ٦٠)

٤. **سندوتش:** قطعتان من الخبز بينهما شيء من الأدم والمقبلات[١]

ب. **الكلمات التركية**

١. **أفندي:** الرجل صاحب الأرض الزراعية الكبيرة أو الرجل المحترم[٢]

٢. **باشا:** اللقب التركى المشهور ويقصد به كبير أو رئيس القوم[٣]

٣. **طابور:** الصف المنتظم من الأشخاص الذين يقف الواحد منهم خلف الآخر[٤]

٤. **الكوبري:** يعني الجسر[٥]

ج. **الكلمات الفرنسية**

١. **الأتوبيس:** حافلة كبيرة يركب فيها الناس بالأجرة[٦]

٢. **البالطو:** المعطف الطويل الثقيل الذي يلبس فوق الملابس في الشتاء[٧]

٣. **الصالون:** محل الحلاقة أوغرفة الإستقبال الواسعة في البيت[٨]

---

١. معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة(الجزء الأول): ص. ٣٧٥ و (أنظر أيضًا عمار يا مصر ص. ١٤٢)

٢. الكلمات التركية في اللغة العربية واللهجة السورية: مجمد عبد الدايم، وزارة الإعلام السورية للطباعة، ٢٠٠٤م، ص. ٥٦ و (أنظر أيضًا الدموع لا تمسح الأحزان ص. ٢٢)

٣. معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة(الجزء الأول): ص. ١٩-٢١ و (أنظر أيضًا رسالة إلى معالى الوزير ص. ٥٠)

٤. معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة(الجزء الثاني): ص. ٨٣-٨٥ و (أنظر أيضًا الوردة والبندقية ص. ٨٧)

٥. الكلمات التركية في اللغة العربية واللهجة السورية: ص. ٥٠ و (أنظر أيضًا رسالة إلى معالى الوزير ص. ٥٥)

٦. معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة(الجزء الأول): ص. ١٤١ و (أنظر أيضًا عمار يا مصر ص. ٢٢)

٧. المصدر نفسه: ص. ٩٨ و (أنظر أيضًا عمار يا مصر ص. ١٣٧)

٨. معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة(الجزء الثاني): ص. ٦٧ و (أنظر أيضًا عمار يا مصر ص. ١٣٦)

٤. **كونترول**: جهاز الرقابة والنظام للإمتحانات في المدارس والمعاهد[١]

د. **الكلمات اللاتينية**

١. **البكالريوس**: شهادة الدراسة الجامعية[٢]

٢. **الصابون**: يستخدم لغرض النظافة[٣]

٣. **المنديل**: وأصله manetle [٤]

هـ. **الكلمات اليونانية**

١. **البطاقة**: وثيقة لإثبات شخصى[٥]

٢. **الترمس**: تحفظ فيه الأشياء الباردة والساخنة[٦]

٣. **الموسيقى**: فن صوتي[٧]

وكذلك توجد كثير من الكلمات الدخيلة في مجموعاته القصصية الأخرى، ومنها بعض كلمات مكتوبة بالخط الإنجليزي مباشرةً. على سبيل المثال:

- Business [٨]
- Banker و Full – Auto matic و Sex appeal [٩]

---

١. المصدر نفسه: ص. ٢٤٤ و (أنظر أيضًا صرخة في غرفة زرقاء ص. ٥١)

٢. معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة(الجزء الأول): ص. ٩٠ و (أنظر أيضًا رسالة إلى معالى الوزير ص. ١٣٧)

٣ المعرب من الكلام العجمى على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي: المحقق الكتور ف. عبدالرحيم، دار القلم دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ص. ٥٨ و (أنظر أيضًا صرخة في غرفة زرقاء ص. ١١)

٤. المصدر نفسه: ص. ٥٨ و (أنظر أيضًا رسالة إلى معالى الوزير ص. ١٢)

٥. المصدر نفسه: ص. ٥٥ و (أنظر أيضًا عمار يا مصر ص. ٤٣)

٦. معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة(الجزء الأول): ص. ١٥٣, ١٥٤ و (أنظر أيضًا رسالة إلى معالى الوزير ص. ١٤٢)

٧. المصدر نفسه: ص. ٥٦ و (أنظر أيضًا عمار يا مصر ص. ١٨٥)

٨. صرخة في غرفة زرقاء: ص. ١٩

٩. المصدر نفسه: ص. ٥٠، ٥١

- One Way Ticket [١]
- TAKE AWAY [٢]

وفي قصة "دائرة اللهب" في مجموعة رابعة نرى أنه ليس فقد إستخدم كلمات إنجليزية بأكثر كمية بل استخدم الجمل الإنجليزية بالشكل الكامل التي لانجد في أي قصص أخرى. على سبيل المثال: (Do you understand me)

و

(Although Hassan is poor, heisappy*) [٣]

ط. الكلمات المقطوعة: يرى القارئ في بعض نصوص من قصصه الكلمات المقطوعة، فيبدأ من أول حرف للكلمة ثم يتصلها بحروف متعاقبة حتى يكملها متل في قصة "للقمر وجوه كثيرة" يكتب مساء الخير بأسلوب: "– م .. مسا .. مساء .. الخير"[٤]. وفي قصة "كوما" يتكلم عنتر مع للصوص بصوت مرتعش: "خ .. خ .. خذ .. خذوا .. أ .. أ .. أىّ .. ش .. شي .. شي شئ .. ل .. لك ..ل .. لك .. لكن .. ات .. ات .. ات .. اتركوا ..ز .. زو .. زوجتي"[٥]. وكذلك في قصة "الغشيم والحريم" يقول: " بعد فترة من الصمت المر، لا يعرف عيسوى مداها .. بع .. بع .. بعد .. هـ .. هذا .. شيء .. شيئ .. شيئا .. فشي فشيئا"[٦]. وكلك في قصة "العفريت والكبريت": "بينما كان يستعد للهرب، تطاير الشرر .. ح .. حاو .. حاول أن يجري .. أن ي .. يه

---

١. معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة(الجزء الأول): ص. ١٢٩

٢. رسالة إلى معالي الوزير: ص. ١٣٧

٣. مجلة القاهرة، رقم ٧١، ١٥ مايو ١٩٨٧م، ص. ٥٩ (*كما وجدت هكذا)

٤. عمار يا مصر: ص. ٢٠٤

٥. صرخة في غرفة زرقاء: ٢٢

٦. العشق والعطش: ٨٩

.. يهر .. يهرب. النار لا تزال مشتعلة .. وهو ي ,, يحا .. يحاو .. وي .. ويحا ....!!"[١].

ي. السجع والموسيقي

السجع عرفه بدوي طبانة بقوله: "إتفاق الفواصل في الكلام المنثور، في الحرف أو الوزن أو في مجموعهما"[٢]. والسجع يضيف إلى الكلام إيقاعًا صوتيًا، فالكاتب الجيد يستخدم السجع لتحسين الكلام وتجميله ويحتاج استخدامه إلى عناية واهتمام المهارة الفنية من قبل الكاتب لأنَّ الإكثار منه والإفراط غير ضروري في استعماله يسبب أثراً سلبيًا على أسلوب الكتابة.

نرى أنَّ أسلوب طه وادي مزيَّن بوجود السجع أو الموسيقية اللفظية، وهو من أهم ما يميز قصصه حيث أنَّ العبارات التي كتب بها قصصه تمتاز بطابع موسيقي والسجع والتكرار حسب الضرورة وتناسق فني في كثير من قصصه والتي مستحيل بالذكر كلها ولكن سأورد بعض العبارات فمنها على سبيل المثال:

– "هذه يا صاحب اللواء، وكاسف الأعداء، وصفةٌ مفيدة، مجربة وأكيدة، اشربها بعد العشاء، مع كوب من الحساء، وبعدها سوف ترضى عنك أم البنين، لأنها ستراك فحلاً في العشرين"[٣].

– "الظلام كثيف والليل مخيف" ويقول: "الليل تمدد .. الألم تجدد .. الكون تجمد"[٤].

– "البرد اشتد .. والخوف امتد .. والدم تجمد"[٥].

---

١. العشق والعطش: ١٢٠

٢. معجم البلاغة العربية: الدكتور بدوي طبانة، دار المنارة للنشر والتوزيع ودار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع الرياض، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م ص. ٢٧٣

٣. حكاية الليل والطريق: ص. ٥١

٤. المصدر نفسه: ص. ١١٤

٥. صرخة في غرفة زرقاء: ص. ١٧

– "الفول في الصبح فطور الأمير .. وفي الظهر غداء الفقير .. وفي الليل عشاءُ الحمير"[١].

عناصر أو أدوات فنية في قصص طه وادي القصيرة

إنَّ القصة القصيرة بسبب إطارها الفني تكون مميّزة عن الفنون التعبيرية الأخرى كالخطابة، والمقالة والمسرحية، ولنجاحها الفني لا بُدَّ من تماسك أدواتها الفنية(عناصرها) المتمثلة في الفكرة والحدث والحبكة والشخصية والسرد والمكان والزمان، بحيث يؤدي كل عنصر وظيفته في اكتمال العمل الفني، فنظرًا لأهمية القصة واهتمامنا بهذا الفن الأدبي، ستكون الدراسة في هذا الجزء من البحث في ضوء عناصر القصة القصيرة. وسأقدم بعض أمثلة بشأن أدوات فنية التي استخدمها طه وادي في قصصه القصيرة المختلفة وساتي بأمثلة من عناصر القصة من مجموعاته المختلفة. وتكون مباحث في هذا الجزء الأخير كالاتي:

أ. القصة القصيرة في ضوء عناصرها

ب. تحليل إحدى قصص طه وادي نموذجًا في ضوء عناصر القصة

ج. الخاتمة ونتائج البحث

د. التوصيات والإقتراحات

القصة القصيرة في ضوء عناصرها

تعد القصة القصيرة فرعًا من فروع الأدب القصصي النثري وهي مبنية على القصة الواحدة ذات تأثير واحد وهي تفصيلة قصيرة من حياة الإنسان. ومن ناحية طول وزمن قراءتها، تأخذ القصة القصيرة وقتًا قصيرًا من القارئ والمستمع. وهي من الفنون المستحدثة ظهرت في العصر الحديث. وتحتل القصة القصيرة مرتبة بعد الشعر والرواية لكن تبقى الجنس الأدبي الأكثر تنظيمًا لنفسها ولزمنها الإبداعي والنقدي. واحتل هذا الأثر الأدبي مكانًا مرموقًا واكتسب مقامًا عاليًا في أكثر بلدان العالم وشاعت على مر

١. رسالة إلى معالي الوزير: ص. ٦٣

الزمن الأنواع المختلفة من القصص القصيرة وأصبح هذا الفن متنوعًا ومتكاملًا شيئًا فشيئًا[١].

وقبل أن نركّز على موضوعنا "عناصر أو أدوات فنية في قصصه القصيرة" لا بد أن أسلط الضوء على مصطلح القصه القصيره، فإصطلاحًا كلمة "القصيرة" أضيفت إلى ال"قصة" للتفريق بينها وبين القصة الطويلة لأنها تأخذ منها العناصر الأساسية لتركيبها وتمتنع عن الشمولية في السرد والتوسيع، ولأنها غالبًا ما تتحقق فيها الأحداث الثلاث الزمان والمكان والموضوع، وقد تتألف من عدة صفحات وتتناول حادثة واحدة أو شخصية واحدة أو موقفًا واحدًا، ويكون التركيز فيها ضروريًا على الموضوع المعالج وطريقة السرد وتركيب المفردة بحيث لا يسمح المجال للحشو والإطالة[٢]. فهي "نوع من النثر الفني القصصي أو الحكائي الذي يقرأ بشكل مناسب في جلسه واحده ومن حيث الطول فإن هذا النوع الأدبي يقع فيما بين القصه القصيره جدا التي لايقل كلماتها من ٢٠٠٠ كلمة وبين القصه القصيره الطويله التي يصل عدد كلماتها إلي ١٥ ألف كلمة"[٣]. وعند الطاهر أحمد مكي هي"حكاية قصيرة ما أمكن، حتى ليمكن أن تقرأ في جلسة واحدة"[٤]. ويقول عز الدين إسماعيل: "لعلنا لا نجاوز الحقيقة عندما نزعم أن عدم وجود تعريف محدد لمصطلح(القصة القصيرة) هو أهم الأسباب التي أوجدت الاختلاط بين القصة القصيرة وغيرها من الأنماط الأدبية"[٥].

والقصة القصيرة بشكلها الفني المعاصر تتكون من عناصر أو أدوات فنية، وتشترك هذه العناصر جميعها في تشكيل الفنيات المتميزة للقصة القصيرة وهي كالاتي:

---

١. نشأة القصة القصيرة وميزاتها في مصر: فصلية دراسات الأدب المعاصر، حسين شمس آبادي، فرشته افضلي وغلام رضا غلجين راد، المجلد ٣، العدد ١١، الخريف ١٤٣٢، ص. ٦٨

٢. الأدب تعريفه، وأنواعه، ومذاهبه: أنطوان بطرس، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص. ١٥٨

٣. سيكولوجيه الإبداع الفني في القصه القصيره: شاكر عبد الحميد ، دار غريب للطباعه والنشر والتوزيع، القاهره، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص. ١٨

٤. القصة القصيرة دراسة ومختارات: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٨م، ص. ٧٣

٥. الأدب وفنونه: عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، ١٩٩٩م، ص. ١٤

الفكرة/المغزى

الفكرة تعتبر كحجر الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني للقصة، ويتم وضعه ليتم بناء القصة بجودة عالية، لذا يجب أن تكون الفكرة الأساسية واضحة ذات أهداف أساسية ومقصد معين يريد الكاتب أن يعبر عنه، بدون الشك أنَّ كل قصة على نهايتها تعطي نوعًا من النتيجة، فهناك شيء "يحدث" حقا, ولكن أسباب هذه النتيجة أكثر أهمية من الحوادث الواقعة ذاتها، فهناك المعنى عقب الحوادث. و يقبل القارئ هذا المعنى أو يرفضه، معتمدًا على ما إذا كان المؤلف قد كان قادرًا على إقناعه بأن النتيجة تتفق سواء مع خبرته بالحياة أو مع الحياة كما يصورها المؤلف. والفكرة هي مغزى القصة تستند عليها القصة الناجحة، وهي تؤدي إلى هدف معين. وإذا تكون الفكرة ناضجة يتحقق الكاتب أهدافه عن القصة. كما يقول د. عبدالحميد جودة السحار: "فلكل قصة مدة حمل لا بدَّ أن تعيشها في عقل المؤلف قبل أن ترى النور حتى إذا تم تكوينها ألحّت تريد الخروج وأنَّ القصة التي تستوفى هذه الحمل تخرج سليمة واضحة الملامح نابضة بالحياة، أما التي تخرج قبل أستيفاء مدة حملها فإنها تخرج عادة جثة هامدة لا حياة فيها"[١].

تحمل قصص طه وادي في أكثر الأحيان فكرة ناضجة وتعطي النتيجة الخاصة الواضحة لاتترك الإبهام في ذهن القارئ أو المتلقى. فيكون الوصول إليها سهلًا بسب وضوحها، ويصل القارئ في تعمق إلى جذور الفكرة الأصلية لدى الكاتب، ولا يحتاج أن يبحث عن النتيجة أو الفكرة الحقيقية. فمثلًا في قصة "تغريبة ولد اسمه كرم" الفكرة التي تصل إلى النتيجة في نهاية القصة هي واضحة جدًا والفقر هو السبب الرئيسى وراء جميع أحداث في هذه القصة. فسفر البطل كرم من مصر إلى الخليج العربي بدون الرضا بعد وفاة أبيه، وتَحمُّل مرارة الغربة

١. القصة من خلال تجاربي الذاتية: ص. ٩

ومواجهة المعاناة لمدة أربع سنوات في مدينة الدوحة، وفشله في زواج مع حبيبته "عفاف" يعنى فقد حبه الحقيقي، كل هذا كان بسب الفقر الذي ذمّه في بداية القصة قائلًا: "لو كان الفقر رجلا لقتلته لكنه امرأة، ومن أجل امرأة تحملت العذاب في كل مكان"[١]. وفي القصة "كوما"[٢] فكرة الكاتب واضحة على القارئ وهي إهمال وتجاهل ذاتي عن حماية وأمان البيت من قبل صاحب البيت الذي كان مسؤلاً عن تنفيذها قبل أن يصبح ضحية لدى اللصوص. وكذلك في قصة "طبق الفول" أشار الكاتب إلى القضية الإجتماعية، فسرعة مجنونة من قبل الشاب على الشارع واصطدام سيارته بالرجل الفقير وتركه للجريح على شارع وهروبه من الموقع الحادث وموت الرجل الفقير، فالهدف من الفكرة في كل هذه الأنشطة واضح وهو غصب الحقوق الأخرين وإهمالها من قبل الطبقة المؤثرة.

وفي بعض أحيان يترك طه وادي القارئ في إبهام لأن الهدف عن الفكرة يكون غير واضح، ويعطي الخيار إلى القارئ أن يبحثَ عن الفكرة الحقيقية المعطية من قبل الكاتب من بين الأفكار المتنوعة، أو أحيانًا يعطي الكاتب الرمز في فكرته ويترك الأمر لمن يقرأ القصة أن يفهم مراده منها وعندما يوجد السيناريو مثل هذا فلا بد يكون المراد مختلفًا من قارئ إلى قارئ أخر فمثلًا في قصة "حكاية شرخ في الجدار"[٣] بطل القصة عبدالله المنصورى يواجه الأزمة وهي أنّه فجأة قد اكتشف شرخاً في الجدار الخلفي لبيته وهو بيت مشترك لأسرة فأصبح مغمومًا به، ولغرض إصلاح الشرخ يدعى لإستعانة من إخوته فيرسل الخطابات إليهم، لكنهم لم يمدون له يد المساعدة، فيضطر عبدالله أن يستدين من الحاج سامى الغرباوي أحد المرابين، وعندما يكتشف أنَّه قد وقع ضحية ذلك المرابي الأفاق، وفقد بيت الأسرة، يموت في نفس المكان الذي كان يوجد به الشرخ.

---

١. الدموع لا تمسح الأحزان: ص. ١١٧

٢. صرخة في غرفة زرقاء: ص. ١٥

٣. حكاية الليل والطريق: ص. ٥

فهنا يترك الكاتب الأمر على القارئ أن يصل إلى الهدف الذي ذكره في أحداث القصة وأشار إليه بكلمة "الشرخ"، ففي مثل هذه الحالة يقرر القارئ أنَّ الشرخ الذي توحى به القصة هل كان موجودا في جدار البيت حقًا، أم كان في رأس عبدالله المنصوري، أو في علاقات الأسرية المفككة، أو هل يمكن أن تمتد الدلالة لتشمل العلاقات بين الشعوب العربية كلها؟

الحدث

الحدث عند الدكتور محمد يوسف نجم "هو العصا السحرية التي تحرك الشخصيات"[١]. وهو سلسلة الوقائع والنشاطات في القصة التي تدور حول موضوع ما في الترتيب السببي خلال الشخصيات المختلفة. وتقوم القصة على تلك السلسلة من الوقائع التي تجذب انتباه القارئ إليها، وتجعله يتعقبها بلذة وشغف. ووفقًا لطه وادي هناك الربط بين الحدث والشخصيات القصة فيقول: "يرتبط الحدث بالشخصية في الأعمال القصصية ارتباط العلة بالمعلول، وعلى هذا فإنَّ الرواية = فعل(حدث) + فاعل(شخصية). الحدث إذن شئ هلامى إلى أن تشكله الشخصية – بحسب حركتها – نحو مسار محدد يهدف إليه الكاتب. ومعنى ذلك أن الحدث هو "الفعل القصصي"، أو هو: الحادثة(event) التي تشكلها حركة الشخصيات، لتقدم في النهاية تجربة إنسانية ذات دلالة معينة، أو هو: "الحكاية التي تصنعها الشخصيات، وتكَّون منها (عالما) مستقلا، له خصوصيته المتميزة"[٢]. ويقول عن الحدث مزيدًا: "إنَّ الحدث .. هو الحكاية الفعلية التي تقوم بها الشخصيات، وهو يتكون من أفعال وأقوال مستمرة من بداية الرواية إلى نهايتها"[٣]. ويجب أن يتضمن الحدث بداية، وسط ونهاية. والحدث في قصص طه وادي يتضمن هذه المكونات الثلاثة وينمو بشكل

---

١. فن القصة: ص. ٢٧

٢. دراسات في نقد الرواية: ص. ٢٨

٣. المصدر نفسه: ص. ٢٩

تدريجي نظرًا إلى وحدة الحدث التي لا تتحقق إلا بمعرفة أربعة أمور أي كيف، متى، أين ولم حدث. فالبداية هي لحظة أولى يبدأ بها القصة وتكون ساخنة مع استقرار في معظم قصص طه وادي، وفيها عملية جذب يجبر القارئ على استمرار قراءة القصة حتى يصل إلى وسط القصة. على سبيل المثال في قصة "الغريقة" يرى القارئ أنَّ لحظة بداية للحدث هي ساخنة عندما جاء الخفير عبد المقصود إلى العمدة بخبر موت حلاوة وصاح بجملة أمام بيته: "- يا حضرة العمدة .. حلاوة ماتتْ"[١]. فأسلوب الحدث الساخن منذ بداية يجذب القارئ ويستمر قراءة بعناية حتى توصيله إلى الوسط ومن هنا إلى النهاية. وعندما خرج العمدة من البيت فأضاف عبد المقصود في حوار معه قائلًا: "- أيوه يا سعادة البيه العمدة .. أم السعد كانت تملأ البلاص في الفجر .. رأت جثة تحت الكوبرى .. صوتت .."[٢]. وهنا يجد القارئ الإجابة لأمر متى حدث؟ ولإجابة أين حدث، فالأمر واضح من القصة أنَّ أحداث القصة تقع في قرية من القرى المصرية كما يذكر أنها في ثلاثين من عمر تعمل في البيوت، ولم تترك بيتًا من بيوت القرية دون أن تعمل فيه. ولإجابة كيف حدث فيتأكد هذا الأمر بترتيب زمني كما يقول الكاتب: " حلاوة هذه بنت طماعة أرادت أن تحضر الماء للناس الذين تعمل عندهم في الليل، ثم تجمع القطن في النهار، حتى تقبض يومية خمس قروش، نصف بريزة .. لكن قدمها سقطتْ فجأة .. نظرها على قدها .. عين واحدة نصف عمياء .. أونصف مبصرة سيان .. وقعت .. قضاء وقدرا". ربما جنيَّة رأتها وحدها في الليل فشدتها إلى صحن الترعة .. الجن عفاريت .. لكن ما عفاريت إلا بنى آدم – أكيد الحادثة وراءها سر. –لكن الفاعل مجهول"[٣]. فنرى الترتيب في الحدث، أما لإجابة "لم حدث" فإنها طماعة ذهبتْ إلى ترعة

---

١. الدموع لا تمسح الأحزان: ص. ٢١

٢. المصدر نفسه

٣. المصدر نفسه: ص. ٢٦

أثناء الليل فسَقَطَتْ أو سُقِطتْ في الترعة من قبل الفاعل المجهول. فهذه أربعة أمور توضح لنا وحدة الحدث في القصة.

وينمو الحدث في قصص طه وادي بعد لحظة البدء من نقطة إلى أخرى نموا فنيا. فبعد لحظة البدء ينتقل الحدث في قصصه إلى لحظة ثانية أي الوسط بطريقة فنية ويشتد ويمتد الصراع في الوسط الحدث فيبلغ الذروة في قصصه. كذلك يعطي أديبنا عناية إلى كل جوانب الحدث، فيسير في أثر شخصية رئيسية لرجل، وأخرى لامرأة وثالثة في دائرة شخصية ثانوية. هكذا يتحرك الحدث في قصصه متضامنًا ومتحدًا مع كل شخصيات القصة، وملفوفًا مع شتى العلاقات، حتى يحقق جودة الأداء وروعة البناء. واخيرًا النهاية يجعلها في قصصه أخطر لحظة في مسيرة الحدث، ويترك بها الانطباع الأخير في ذاكرة القارئ وبهذا الشعور يحس القارئ نتيجة لقراءته الأثر الأدبي. ونرى أنَّ طه وادي يميل في حدث قصصه إلى نهاية مفتوحة وغير محددة تجعل القارئ أن يشارك معه في تخيل نهاية للحدث، كما نرى في قصة "الغريقة"[١]، أو "شق الثعبان"[٢] أو "العجوز والقطة"[٣]. وهكذا تظل قصته حاضرة في ذهن قارئها حتى بعد قراءتها.

ومن ناحية عدد الوقائع وحجم الحدث، فالأحداث عادة في قصص طه وادي هي بسيطة وداخل إطار القصة القصيرة لأنَّ قلة الوقائع ضمانة مطابقة القصة القصيرة لحجمها، ففي قصة "سعاد .. تأكل الطعمية"[٤] وهي ذات ست صفحات، فالبطل "أسطى عبدالله" وهو عامل في مصنع الكابلات الكهربائية يذهب إلى صراف المصنع ليأخذ بعض النقود منه ويشترى به الكباب والكفتة كى يحقق به طلب "سعاد" ابنته الأخيرة، لكنه لا يوجد النقود، فلا يريد أسطى

---

١. الدموع لا تمسح الأحزان: ص. ٢٠

٢. صرخة في غرفة زرقاء: ص. ٦٥

٣. رسالة إلى معالي الوزير: ص. ٧٩

٤. الوردة والبندقية: ص. ٢٥

عبدالله العودة إلى البيت مبكراً من مصنع متعمداً، فيجلس مغمومًا في كافتريا المصنع، ويقدم له صديقه "عباس" سيجارة، فيأخذ منه شاكراً، ثم يغمض عينيه ويفكر في الكباب والكفتة لابنته سعاد وهو لا يقدر حصولها بسب قلة النقود. ثم فجأة عند نزوله من أتوبيس المصنع وقبل دخوله في البيت تفتقت في رأسه فكرة عبقرية وهي أنَّ إصبع الطعمية مثل إصبع الكفتة. فيتوجه ناحية بائع الطعمية ويأخذ منه الطعمية، ويدخل بيته بقدر التأخير، فتزيد حسرته عندما يعرف أنَّ سعاد نامتْ بعد أن يئستْ من عودته مبكراً. فنرى أنَّ أحداث في هذه القصة بسيطة وبقى الكاتب في إطار القصة القصيرة فنيًا ومن ناحية الحجم أيضًا. وكذلك في قصة "تغريبة ولد اسمه كرم"[١] ذات خمس صفحات مع وقائع قليلة ويصل الكاتب إلى فكرته في تلك صفحات قليلة.

لكن نرى أنَّ في بعض من قصصه يكثر في الوقائع حتى تخرج القصة من إطارها مثل قصة "فندق العالم الجديد"[٢] ذات ثلاث وأربعين صفحة، وقصة "للقمر وجوه كثيرة"[٣] ذات ثمان وعشرين صفحة. كما يقول أ. د .الطاهر أحمد مكى بشأن هاتين االقصتين: "قصة فندق العالم الجديد وقصة "للقمر وجوه كثيرة تدخلان في باب الرواية القصيرة، وليسا من باب القصة في شئ. فالقصة تمثل موقفًا، تمثل لحظة، كما تمثل حدثًا، أما القصة الأولى والثانية فقد طالتْ أحداثها، وتعددتْ شخصياتها، وتعددت أماكنتها، فهي لا تدخل في باب القصة القصيرة، وإنما هي من باب الرواية القصيرة"[٤]. ووفقاً لتعريف د. عبد القادر أبو شريفة: "ويتراوح طولها (القصة القصيرة) تقريبا ما بين ثلاث صفحات

---

١. الدموع لاتمسح الأحزان: ص. ١١٦

٢. عمار يا مصر: ص. ١٥٩

٣. المصدر نفسه: ص. ٢٠٢

٤. شاعرية القص .. في "عمار يا مصر": أ. د. الطاهر أحمد مكى، نشرت ضمن شعرية طه وادي رؤي نقدية، تقديم وإشراف دكتور عبد الرحيم الكردي. ص. ١٠١

وعشرين، أو تستعرق قراءتها ما بين ربع ساعة إلى ساعة"[١]. فالقصة "الفطيرة والسكين"[٢] ذات ثمان وعشرين صفحة. والقصة "موقف في حياة امرأة" ذات ست وعشرين صفحة، و"النيل .. يعرف أسطورة الميلاد"[٣] ذات أربع وعشرين صفحة، و "موافق مجهولة من سيرة صالح أبو عيسى" ذات أربع وعشرين صفحة، و"حكاية معروف الخفير والراعي الفقير"[٤] ذات ثلاث وعشرين صفحة. فتخرج هذه القصص أيضًا من إطار القصة القصيرة بسبب الحجم أو كثرة الوقائع التي لا تناسب القصة القصيرة.

الحبكة

وفقًا للدكتور محمد يوسف نجم "حبكة القصة هي سلسلة الحوادث التي تجري فيها، مرتبطة عادة برابط السببية. وهي لا تفصل عن الشخصيات إلا فصلاً صناعيًا موقتًا، وذلك لتسهيل الدراسة. فالقاص يعرض علينا شخصياته دائمًا، وهي متفاعلة مع الحوادث، متأثرة بها، ولا يفصلها عنها بوجه من الوجوه"[٥].

وتتعلق الحبكة بالسبب في القصة، فالحدث القادم هو النتيجة لحدث السابق ويربط كلا الحدثان عادة برباط السبب مثلا مات الولد ثم ماتت الأم حزنًا، فهي الحبكة لأنَّ الحدث الثاني موت الأم مربوط بالحدث الأول موت الولد فموت الولد هو السبب لموت الأم. على سبيل المثال نرى في قصة "أبوح يا أبوح"[٦] من المجموعة "العشق والعطش" بأنَّ سفر البطل "حمدى" إلى عراق

---

١. مدخل إلى تحليل النص الأدبي: د. عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، ط.٤، دارالفكر ناشرون وموزعون عمان، أردن، ٢٠٠٨م، ص.١٢١

٢. حكاية الليل والطريق: ص. ٦٩

٣. عمار يامصر: ص. ٢٥ و ٩٩

٤. حكاية الليل والطريق: ص. ٢١ و ٤٥

٥. فن القصة: ص. ٥٩

٦. العشق والعطش: ص. ٦

بعد موت أبيه وتحمل صعوبات الغربة هناك لفطرة طويلة ثم عودته إلى بلده وموت أمه أثناء حفلة زواج ولده حمدى حين تذكرتْ زوجها أحمد المرحوم، فنرى هنا أنَّ الحدث الأول يعنى موت الأب هو السبب الذي يربط بالأحداث القادمة أي تغريبة حمدى ثم موت أمه حزنًا لذكريات زوجها.

وتُقسم الحبكة من حيث تركيبها على نوعين وهما:

أ. **الحبكة المتماسكة:** في هذا النوع من الحبكة تكون الأحداث مترابطة، يأخذ بعضها برقاب بعض، وتسير في خط مستقيم، حتى تصل إلى مستقرها[١]. وأكثر قصص عند طه وادي معروفة بهذا النوع. فعادة نرى فيها الحبكة المتماسكة لأنَّ حجمها لا يناسب للحبكة المفككة على سبيل المثال الأحداث في قصة " اغمض عينيك حتى تراني"[٢] من مجموعة "الوردة والبندقية" مترابطة ومتواصلة وكل حدث فيها يؤدي إلى حدث قادم مثلا: تطور الحب بين فيصل ونادين أثناء الدراسة في الجامعة ثم موافقة الزواج بينهما وإقتراح من قبل نادين للذهاب إلى بلد آخر لغرض كسب المال قبل الزواج كى يتحمل مصاريف الزواج، واصطدام الجمل بالسيارة من قبل فيصل هناك، فإعتقاله في السجن لسنتين، وزواج نادين مع شخص آخر بسبب عدم الإتصال بينها وبين فيصل، ثم عودة فيصل إلى بلده ومقابلته مع نادين والحوار بينهما بالكازينو، وذكر الأحداث وذكريات الماضي وتبادل الشكاوى بينهما. فهنا الحبكة متماسكة وجميع الأحداث مترابطة بالسبب وهو الفقر. وكذلك في قصة "كوما"[٣] نرى الترابط بين أحداث القصة، فتبدأ الأحداث من النوم عنتر في الوقت المبكر في ليلة من ليالي

---

١. فن القصة: ص. ٧٠

٢. الوردة والبندقية: ص. ٥٣

٣ . صرخة في غرفة زرقاء: ص. ١٥

الشتاء وبعده ذهاب زوجته سامية إلى سرير بعد إكمال أعمال البيت الروتينية، ثم دخول اللصوص إلى بيتهما بسبب عدم وجود الكالون الجديد والترباس قوي للباب التى طلبها سامية من زوجها لكنه أهملها دائمًا، فمحاولة الزوجة لإستيقاظ زوجها على حركة غير عادية وإهمال زوجها أنها حركة من الجنات وليس اللصوص، وبعد بعض الدقائق قبض اللصوص لكل أشياء البيت وإختطاف سامية وفتحُ عينين عنتر في عقب الأحداث. فكل هذه الأحداث مترابطة بالسبب إهمال وكسل من قبل صاحب البيت، فالحبكة هنا في هذه القصة هي الحبكة المتماسكة.

ب. الحبكة المفككة: تبنى القصة في هذا النوع على سلسلة من الحوادث أو المواقف المنفصلة، التي تكاد أن لا تربط بربط ما. ووحدة العمل القصصي فيها لا تعتمد على تسلسل الحوادث، ولكن على البيئة التي تتحرك فيها القصة، أو على الشخصية الأولى فيها، أو على النتيجة العامة، التي ستنجلي عنها الأحداث أخيراً، أو على الفكرة الشاملة التي تنتظم الحوادث والشخصيات جميعاً[١].

أما مثال الحبكة المفككة في قصص طه وادي نرى في قصة "للقمر وجوه كثيرة"[٢] في مجموعة "عمار يامصر" حيث تقع أحداث القصة خلال زيارة محمود في مدينة مانيلا وبعض القرى والمدن المجاورة مثل مدينة "باكو" ومدينة "كورديور وهي مدينة معروفة للقتال بين اليابان والأمريكان" وأماكن السياحية والتاريخية في تلك المدن والفنادق وبيت لمدام كارمن سوريانو واللقاء بالفتيات مثل "مريانا" و "إميلدا أجيرى" و "أنيتا" الخ. وفي نفس الوقت يتذكر محمود بعض الأحداث التي وقعت في الماض في القرى والمدن والأماكن المصرية الأخرى مثل

---

١. فن القصة: ص. ٦٩

٢. عمار يا مصر: ص. ٢٠٢

طفولته في بيت عمته زينب العانس بقرية كفر بدواى وعمله ككاتب في أوقاف الدقهلية بمدينة المنصورة وكذلك أحداث حبه مع نورة بنت العمدة ودخوله إلى حديقة قصر العمدة وضربه من قبل العمدة بسبب قطف وردة حمراء. وهنا نجد كثرة الأحداث والوقائع في هذه القصة في الأماكن المختلفة وشخصية محمود هي التى تربط بين الأحداث في هذه القصة. فتكون هذه القصة مثال جيد للحبكة المفككة لأنَّ تخرج هذه القصة من إطار القصة القصيرة والحبكة المتماسكة بسبب حجمها وكثرة أحداثها، فتعود إلى الحبكة المفككة. وكذلك نرى حالة حبكة مفككة في قصة "فندق العالم الجديد"[١] حيث الأحداث فيها كثيرة والتي منفصلة وبعيدة عن التسلسل تربط بالشخصية "أحمد" فهذه القصة أيضًا من أمثلة الحبكة المفككة من ناحية الحجم (ذات اثنين وأربعين صفحة) وكثرة الوقائع.

الشخصيات

الشخصية في القصة تعد بمثابة العمود الفقري، أو هي الشماعة تعلق عليه كل تفاصيل العناصر الأخرى[٢]. وعند د. محمد يوسف نجم، "الشخصية الإنسانية هي مصدر امتاع وتشويق في القصة"[٣]. وهي من أهم عناصر القصة القصيرة ومادة أساسية في العمل القصصي ترتبط بوجودها الأحداث ولايمكن أن يجري الحدث دون شخصيات، ولا يشترط في الشخصيات أن تكون إنسانية فقط بل يمكن أن تكون من الحيوانات أو الكوابيس أو النباتات أو الجمادات، رمزية أو حقيقية. وهي عنصر أساسي في بناء النص السردي، كما يقول مجدي وهبة في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: الشخصية هي"نبض

١. عمار يا مصر: ص. ١٥٩

٢. دراسات في نقد الرواية: ص. ٢٥

٣. فن القصة: ص. ٤٧

النص والحركة التي تجري في شرايينه لا نستطيع تجاهلها أو حتى تجاوزها"[١] فالشخصية هي نقطة محورية تدور أفكار القصة حولها وتحرك الأحداث بسببها بشكل تدريجي. وقبل أن ننتقل إلى قصص طه وادي ونأتي بأمثلة الشخصيات منها، فيكون أحسن إذا نذكر أنواع الشخصيات والفرق بين أنواعها.

أنواع الشخصيات

يقسم نقاد الرواية والقصة الشخصيات إلى نوعين وهما:

أ. **الشخصية النامية:** هي الشخصية التى "تتطور من موقف إلى موقف آخر بحسب تطور الأحداث ولا يكتمل تكوينها حتى تكتمل القصة"[٢]. ووفقًا لطه وادي الشخصية النامية التي عنده تسمى مركبة أو رئيسية أيضًا فهي: "تنمو بنمو الأحداث، وتقدم على مراحل أثناء تطور الرواية .. وهي في حالة صراع مستمر: مع الآخرين، أو في حالة صراع نفسي مع ذات"[٣].

ونرى أنَّ طه وادي يفضل الشخصية النامية في معظم قصصه القصيرة لأنَّ القصه القصيرة لا تتحمل وجود الشخصيات الكثيرة ويطلب حجم وإطار قصصه شخصية رئيسية أو مركزية. أما الشخصيات المسطحة تكون مكتملة الأحداث عادة، لكنه في بعض قصصه اختار الشخصيات المسطحة أيضًا مع الشخصيات النامية. وكما الحال عند أكثر كتاب القصص الأخرين، تمتاز قصص طه وادي بوجود الشخصيات النامية مثلا في قصة "موسم القتل الجميل"[٤] بطل القصة "خالد سرحان" هو شخصية نامية تأثرتْ بأحداث القصة كلا إيجابيًا

١. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: مجدى وهبة، مكتبة لبنان، ١٩٨٤م، ص. ٢٠٨

٢. تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (١٩٤٧-١٩٨٥): شريبط أحمد شريبط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، ١٩٩٨م، ص. ٣٣

٣. دراسات في نقد الرواية: ص. ٢٧

٤. رسالة إلى معالي الوزير: ص. ٨٩

وسلبيًا. فكان البطل فقيرًا، فبعد ذهابه إلى بلد غير إكتسب المال, فأصبح غنيًا وعاد إلى بلده مسرورًا. لكن نرى في أحداث القصة أنَّ شخصيته تأثرتْ أكثر سلبيًا، فتحمَّل البطل صعوبات الغربة لمدة عشر سنوات لأجل زوجته وعند عودة إلى بيته أصبح مغمومًا عندما رأى سلوك زوجته غير عادي معه، فوجدها خائنة ومائلة إلى صديقه هاشم، فشقَّ قلب البطل على سلوك زوجتها وجفَّ ريقه بأنَّه فقد كل شئ في حياته بدلًا عن المال.

ولا يكتفي مثال واحد لشخصية نامية بل سنقَّدم بعض أمثلة لشخصيات نامية من قصص أخرى، ففي قصة "روياء"[١] معتز عبد العزيز أبو العز هو شخصية نامية تأثر بتطور الأحداث في حياته الأولى وأيضًا الثانية لأنَّه وُلِدَ مرتين. فتبدأ الأحداث في قصة بحلمه الكابوسي حيث وجد نفسه مدفونًا في القبر مساءً، ثم يبعث حيًا في ولادة جديدة يخرج من قبره سعيدًا فرحًا، يتخلص من شخصيته الأولى المأزومة. وعندما رجع إلى بيته وأهله فلا يعرفه أحد، لكنه يعرفهم جميعًا، فأحس بغربته حتى أقرب الناس إليه. فواجه تحديات ومشاكل الحياة أكثر صعبًا في حياته الجديدة وتأثر شخصيته مع استمرار الأحداث.

ونرى مثال شخصية نامية في قصة "رسالة إلى معالي الوزير"[٢] حيث بطل عوض عبد الهادي المحامى البسيط الذي كان صاحب أسرة مكونة من سبعة أبناء. وابنه الأكبر الذي يتخرج من كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، ويعمل بالكاد محاسبًا في فرن بلدي. فيخشى الأب على مستقبله، ويرسل شكوى إلى وزير العدل الذي كان زميله في المدرسة، فيطالب منه فيها الوظيفة كى يتمكن له مخرجًا من ذلك

١. صرخة في غرفة زرقاء: ص. ٢٥

٢. رسالة إلى معالي الوزير: ص. ١٤٣

الكابوس الأليم. فشخصية هنا شخصية نامية متأثرة بأحداث القصة. وكذلك نجد في قصص طه وادي عشرات من الشخصيات النامية وهنا من المستحيل ذكر كلها في هذا البحث ولذا اخترتُ منها بعض كأمثلة.

ب. الشخصية المسطحة: شخصية مسطحة أو جامدة لا تتطور مع الأحداث، ويسميها طه وادي كشخصية بسيطة أو ثانوية أيضًا فيقول: "لا تكاد طبيعتها تتغير من البداية القصة حتى النهاية، وإنما تثبت على صفة واحدة تكاد لا تفارقها"[١] أو كما يقول شريبط أحمد شريبط: " وهي الشخصيات الثابتة التي تبقى على حالها من بداية القصة إلى نهايتها فلا تتطور، حيث تولد مكتملة على الورق لا تغير الأحداث طبائعها، أو ملامحها ولا تزيد ولا تنقص من مكوناتها الشخصية"[٢].

ولشخصة مسطحة نرى مثال شخصية برهان أبو الخير في قصة "المسحراتى" الذي ورث هذه المهنة عن والده ويوقظ النائمين لتناول السحور خلال شهر رمضان وفي بقية الشهور للصلاة وللعمل وللإستقبال اليوم الجديد، واستمر على هذا العمل لحوالي أربعين سنة، ولا يريد الحرية من هذه المهنة وبالعكس يريد أن يفرضها على ابنه الذي يتمنى أن يتحرر من النظام القديم الذي ورث أباه عن جده. فمن الحوار الذي جرى بين الولد وأبيه ننتج أنَّ شخصية المسحراتي لا يبغى التغير في حياته وأيضًا في حياة الآخرين، كما يخاطبه الولد قائلًا:

"– الدنيا تغيرتْ .. لم تعد البلد في حاجة إلى مسحراتي.

–لماذا يا ولدي؟

–كل واحد يجب أن يكون مسحراتي نفسه"[٣].

---

١. دراسات في نقد الرواية: ص. ٢٧

٢. تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة: ص. ٣٣

٣. الدموع لا تمسح الأحزان: ص. ١٤٣

ويريد البطل أن يبقى على حاله حتى علمًا أنَّ الناس غير راضين على سماعة صوت البازة وندائه مزيدًا ويقول لنفسه: "الناس نيام .. الطريق فيه بعض الوحل. الناس نائمون .. لكنّي سأظل أدق على البازة .. وأغني للناس .. أنادي عليهم حتى يقوموا .. حتى يستيقظوا .. حتى يأتي الفجر"[١]. فمن الأحداث القصة الأمر واضح أنَّ شخصية مسطحة ولا تتأثر بالأحداث.

السرد

السرد هو العملية يستخدمها الراوي لتقديم الأحداث إلى القارئ وينقل بها أحداث القصة من الوقائع إلى اللغة. وهناك مفاهيم متعددة لسرد من الناحية الإصطلاحية، مثلًا: "الطريقة التي يختارها الراوي أو القاص أو حتى المبدع الشعبي ليقدم بها الحدث إلى الملتقي فكأنَّ السرد إذن نسيج لكلام لكن في صورة حكي"[٢].

أنواع السرد

هناك نوعان رئيسان لسرد من حيث عرض الأحداث والوقائع وهما:

أ. سرد غير مباشر

ب. سرد مباشر

وأثناء قراءة قصص طه وادي لاحظنا أنَّه قد استخدم في مجموعاته قصصية نوعين من السرد أي سرد غير مباشر وسرد مباشر. وهنا سأقدم أمثلة من قصصه لكلا النوعين.

---

١. الدموع لا تمسح الأحزان: ص. ١٤٥

٢. السرد وامتداد الحكاية، قراءة في نصوص جزائرية وعربية معاصرة: عبد القادر بن سالم، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، ص. ٩

سرد غير مباشر

في هذا النوع من السرد يستخدم الكاتب طريقتين يشترك بينهما عنصر التشبه وهو استخدام ضمير المتكلم، ففي الطريقة الأولى أي السرد الذاتي يقوم القاص بكتابة "قصته بضمير المتكلم، ويضع نفسه مكان البطل أو البطلة أو مكان إحدى الشخصيات الثانوية ليبث على لسانها ترجمة ذاتية متخيلة"[١].

والقاص خلال هذه الطريقة يتخذ دورًا له من أدوار الشخصيات الرئيسية أو الثانوية وذلك عن طريق إستخدامه ضمير المتكلم. وفي الطريقة الثانية يعمل القاص على تقمص البطل ويقوم المؤلف من خلالها بتقديم القصة أو الرواية على"لسان بطل من أبطالها ويستخدم عندئذ ضمير المتكلم ويعتمد فيها على تصوير الشخصيات التي يتحدث عنها من خلال وجهة نظره الخاصة؛ فيحللها تحليلًا نفسيا متقمصا شخصية البطل"[٢].

أمثلة سرد غير مباشر في قصص طه وادي

كما مرَّ ذكر سرد غير مباشر بالتفصيل في سطور أعلاها بأنَّ القاص يستخدم صيغة ضمير المتكلم في هذا النوع ويضع نفسه مكان البطل ليروي الأحداث بلسانه أو أنَّه يتقمص البطل. ولاحظنا أنَّ طه وادي استخدم كلتا طريقتين لسرد غير مباشر في قصصه متعددة كما يقول في قصة "طعم الزيتون" حيث يستخدم طه وادي طريقة السرد الذاتي: "أتعامل معه بقدر من الخوف والقلق، لأنَّه يقوم بعلاجي للمرة الأولى – رغم أني نزيل دائم في هذه المستشفى. نقلت بصري المحيّر بين

١. الأدب الهادف في قصص وروايات غالب همزة أبو الفرج: غريد الشيخ، قناديل للتأليف والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص. ٣٤٣

٢. دراسات في الأدب العربي الحديث(النثر): محمد أحمد ربيع، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٣م، ص. ٦٨

طبيب وكيس البلازما الذي تتساقط قطراته في وريدي الذي أتعبته كثرة المحاليل منذ أربع ليال وثلاثة أيام. المرض، الألم، توتّر الأعصاب، كبر السن .. كل هذا لم يدع لي فرصة لنوم مريح"[١]. ففي هذه العبارة يتكلم طه وادي عن ترجمته الذاتية، لأنَّه كتب هذه القصة في أغسطس ٢٠٠٧م وتوفى في أبريل ٢٠٠٨م، فليس من المستحيل أنَّ الشخص بسبب كبر السن في أخر أيام من حياته يعاني بالأمراض العديدة ويحتاج إلى العلاج في المستشفى، ولذا أشار إليه طه وادي خلال السرد الذاتي بكتابة هذه القصة بضمير المتكلم.

وكذلك في قصة "تغريبة ولد اسمه كرم" في مجموعة ثانية نجد مثالاً لسرد غير مباشر، فيقول القاص بشأن مشاعره عن الغربة حيث يستخدم ضمير المتكلم في الحوار مع نفسه(الحوار الداخلي/المنولوج): "في مدينة الدوحة .. دخت أيامًا وليالي، ليس معي مؤهل سوى عافيتي، عملتُ نجارًا .. بناء .. حامل طوب. أكل العيش مر. في حى شعبى يعيش المساكين .. أمثالي .. من الهند وباكستان وإيران والسودان .. كم كنا نفعل أيام الترحيلة في عزبة العمدة .. نجمع القطن .. نحصد القمح .. نشتل الأرز .. يا عم المسعد في بلاده مسعد في بلاد الناس"[٢].

ونجد مثالًا من سرد غير مباشر في قصة "رؤيا" إحدى قصص "صرخة في غرفة زرقاء" حيث يرجع البطل من قبر بعد موته في حلمه الكابوسى ويذكر رودود أقاربه غير عادية وسلوكهم معه فينتقل القاص مشاعره إلى القارئ بلسان بطل معتز عبد العزيز أبو العز مستخدمًا "ضمير المتكلم" ويقول: "وقفتُ في مكان هادئ، حتى لا يراني أحد باكيًا. أحسستُ بدوار ورعشة. لم أكن أدري .. ماذا أفعل .. ولا أين

١. الوردة والبندقية: ص. ١٣٩، ١٤٠

٢. الدموع لا تمسح الأحزان: ص. ١١٧

أذهب. تماسكتُ .. وذهبتُ إلى الصوان، حتى أفكر هناك بقدر من الهدوء. وجدتُ المعزين قد انصرفوا جميعًا حتى أولادي. جلستُ وحيدًا – في المقعد الذي كنتُ أجلس عليه من قبل. هكذا يعود الإنسان إلى حيث بدأ .... كل يعرف طريقه إلا أنا .. لكن أنا .. أنا من .. معتز أبو العز أم درويش الأبيض ..؟!"[١] وكذلك هناك عشرات من الأمثلة في قصص أخرى حيث استخدم طه وادي "ضمير المتكلم" واختار أسلوب سرد غير مباشر فيها، والأمثلة المذكورة أعلاها أكتفي بها وأنتقل الآن إلى السرد المباشر.

سرد مباشر

طريقة السرد المباشر تتميز بوجود الراوي الموضوعي الذي يروي الأحداث بضمير الغائب، وعنده حرية التعبير كما تقول صبيحة عودة زعرب عن هذا النوع من السرد: "أسلوب تقليدي يستعمل القدماء في قصصهم لكنه أكثر حضورًا في الرواية العربية الحديثة، يتميز بإنسحاب الكاتب من ساحة الرواية مراقبًا شخصياته من الخارج تاركا لها حرية التعبير، كما يتيح له تتبع الشخوص وأن يعيش معهم ويعرض كل ما يهمه من تصرفاتهم وما تختلف به نفوسهم. يميز السرد المباشر بوجود الراوي العليم بكل شيء، الذي يروي الأحداث بضمير الغائب ويسمى بالراوي الموضوعي"[٢]

أمثلة سرد مباشر في قصص طه وادي

كما من المعلوم أنَّ هذا النوع من السرد هو أسلوب عرض الأحداث الشائع في القصة القصيرة. طه وادي أيضًا إتخذ هذا النوع من

---

١. صرخة في غرفة زرقاء: ص. ٣٥

٢. غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي:صبيحة عودة زعرب، دار مجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص. ١٤٢

السرد في مجموعاته القصصية، لم يتدخل فيها كشخصية بنفسه لكنه يروي الأحداث بطريقة كأنها وقعت أمامه ويعلق على ما حدث، ويعطي إلى شخصياته حرية الحركة والتعبير، ويظل مختفيًا وراء خشبة العرض، ولهذا نجد أنَّ كثيرًا من القصص في مجموعاته قد رويت بضمير الغائب حيث تحكي الشخصية أحداث القصة بنفسها دون تدخل من الكاتب كشخصية ويجعل القارئ جزءا من الرؤية كأنه يرى المناظر أمامه. وهنا سأقدم بعض أمثلة للسرد المباشر في قصصه، فمثلًا في مجموعته الأولى في قصة "الجنازة" تروي الأحداث في ضمير الغائب. كما يقول: كانت رغبته في الفرحة مثل غشاء البيضة .. تمزقت مع أول صرخة، فعاد إلى بئر الحزن العميق في داخله. بدأ الموكب يقترب منه وهو يتقدم إليه. لم يدر ماذا فعل .. ؟ ولم يسأل ماذا حدث .. ؟ ولم يدر هل سلم على أحد أم لم يسلم .. فهو لم يأت إلى القرية منذ سنوات خمس"[١].

ونجد في بعض قصص من مجموعة "حكاية الليل والطريق" ومجموعة "العشق والعطش" حيث تروي الأحداث بطريقة السرد المباشر يستخدم القاص ضمير الغائب بكمية غالبة لكنَّ في نفس الوقت نرى انتقالًا سريعًا سلسًا من وصف الأحداث بضمير الغائب إلى المنولوج أو الحوار الداخلي عند أحد الشخصيات في القصة ثم مرة ثانية إلى السرد المباشر، فمثلًا في قصة "أنت شنو" تبدأ القصة بضمير الغائب "لا يدري كيف خرج من دار خالته ملكة الدار. ترك الحارة. مضى وحيدًا. مرَّ بوابة عبدالقيوم. ضريح المهدى يضفى على أم درمان النائمة سحرًا خاصًا. يسير وحده ضائعً في شارع كبير. أحس أنَّه يحمل أحزان النائمين"[٢]. ثم القاص ينتقل إلى المنولوج أحيانًا أو الحوار الداخلي

---

١. عمار يا مصر: ص. ٧٠

٢. حكاية الليل والطريق: ص. ١١٨

أحيانًا كما يقول: "جدك الشيخ الطيب استشهد هنا يا بشير. لم تخفه مدافع الإنجليز. لم يستسلم. دماؤه جرتْ في مياه النيل". أو كما يقول: "أربعون جنيها مرة واحدة .. ماذا يفعل؟ آه .. سوف أزور قبر جدي وأبي .. وأرى أمى وأحمل لها هدية"[١]. وينتقل القاص في نهاية القصة إلى السرد المباشر.

لغة السرد في قصص طه وادي

تلعب اللغة دورًا هامًا في السرد لأنَّ السرد ليس فقط عرض الأحداث بل أنَّه عبارة عن نقل أحداث القصة من الوقائع إلى اللغة. وبدون اللغة لا يمكن أن تتجسد أفكار وأحداث وشخصيات القصة فمن المستحيل لنا إهمال دور اللغة كجزء من السرد، وخلال قراءة قصص طه وادي لاحظتُ أنَّ اللغة المستخدمة من قبل الكاتب هي فصيحة في سردها ومعظم حوارها لكن رأيتُ أنَّ في بعض الأحيان بوجود الشخصيات من الطبقة الشعبية غير المثقفة تقترب لغته من لغة التخاطب الروتيني، ويختار القاص في مثل هذه الحالة لهجة دارجة لهذه الشخصيات في عبارات سليمة التركيب، فصيحة اللغة، ولكنها توحى في نفس الوقت بالمعنى في صورته الشعبية، لكن في صياغات عربية فصيحة، فمثل الحوار الذي يدور بين كرم وصديقه سوداني في قصة "تغريبة ولد اسمه كرم" نوع من الحوار الخارجي يتكلم مع صديقه في لهجة محلية خاصة:

"أعطاني صديق سوداني سيجارة وأردف قائلًا: الحكاية شنو، مالك زعلان يازول؟

– الغربة صعبة. سنة طويلة، وأنا غائب عن أربع نساء وطفل.

– يازول خليها على الله. وانس الهم ينساك.

– الهم هو الذي لا ينساني"[٢].

---

١. حكاية الليل والطريق: ص. ١١٧

٢. الدموع لاتمسح الأحزان: ص. ١١٧، ١١٨

وكذلك لم يبخل طه وادي في استخدام الأمثال العربية للتعبير عن مشاعر شخصياته، إن كانت الأمثال العربية من اللغة العربية الفصحى أم من اللهجة المصرية، على سبيل المثال في قصته "الله محبة" يذكر المثلين: "أكل البلح حلو لكن النخل عال" و "كل شجرة تعرف من ثمرها"[١]

وفي قصته تغريبة ولد اسمه كرم" المسعد في بلاده مسعد في بلاد الناس"[٢] وكذلك في قصته "عندما يسقط المطر" كل عقدة ولها عند الكريم حلال"[٣] وجاء بالأمثلة العربية الشعبية في بعض قصصه مثلا في القصة "البالونة" "إن فاتك الميرى اتمرغ في ترابه"[٤]. وفي قصة "أبوح يا أبوح" يضرب المثال: "آكو فلس .. آكو عرس .. ما كو فلس .. ما كو عرس"[٥] وهناك أمثلة متعددة في مجموعاته القصصية الأخرى لكني أكتفي إلى هذا الحد كى أحافظ على حجم مناسب لهذا البحث المتواضع. والآن انتقل إلى العنصر القادم والآخير وهو عنصر المكان والزمان.

المكان والزمان

يجب أن تدور كل قصة في زمان ومكان محددين تحديداً واضحًا[٦].

ويعتبر المكان والزمان من الخصائص الأساسية التي تتميز بها القصة القصيرة ويقوم بها العمل القصصي. وعندما نتكلم أين ومتى وقعتْ أحداث القصة فنقصد به المكان والزمان. وهناك تأثير خاص للمكان والزمان في القصة القصيرة لأنَّ أحداث القصة لا بدَّ أن تكون في إطارها وتحتاج إلى مكان معين وزمان محدد. ويوضح محمد بوعزة أهمية عنصر المكان قائلًا: "مكون محوري في

---

١. الدموع لاتمسح الأحزان: ص. ٣٢، ٣٤

٢. المصدر نفسه: ص. ١١٧

٣. المصدر نفسه: ص. ٤٨

٤. المصدر نفسه: ص. ٣٨

٥. العشق والعطش: ص. ٩ ،١٠

٦. دراسات في نقد الرواية: ص. ٣٢

بنية السرد حيث لا يمكن تصور حكاية دون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أنَّ كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين"[١]. ويعد المكان عنصر أساسي في بناء أي نص سردي فلا يمكن أن تقوم أي قصة أو رواية دون مكان يحددها. وكذلك يقول ضياء غني لفتة بشأن أهمية هذا العنصر: "المحيط الذي تتحرك فيه المؤثرات الخاصة والعامة على الشخصيات والأحداث، ويعتمد تركيب تلك الشخصيات من نواحيها الجسدية والفكرية والاجتماعية، والخلقية، على البيئة أو المكان الذي تعيش فيه هذه الشخصيات"[٢].

الأماكن في قصص طه وادي

الأماكن التي اختارها طه وادي للأحداث وحركة شخصيات في قصصه القصيرة هي متنوعة منها بعض مفتوحة مثل: المدينة، والقرية، والشارع، وشاطئ النيل، والمزارع والحقول، الخ وبعض مغلقة مثل البيت، والفندق، والمدرسة، والمسجد، والمستشفى، والطائرة، والقطار، ومنها بعض أماكن ضيقة مثل الغرفة، والحمام وحتى القبر. وسأحاول أن أذكرها في هذا البحث في الترتيب التالي:

أ. **الأماكن المفتوحة في قصصه**

١). المدينة: هي نوع من أماكن مفتوحة ذكرها طه وادي في بعض قصصه للمجموعات مختلفة منها على سبيل المثال في قصة "للقمر وجوه كثيرة" يقول: "مانيلا مدينة مزدحمة .. سبعة ملايين يا سيدي .. المواصلات هنا متعبة .. يشرفني أن أكون في خدمتك .. لن آخذ سوى ما يسجله العداد"[٣]. أشار

---

١. تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم: محمد بوعزة، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبان، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، ص. ٩٩

٢. البنية السردية في شعر الصعاليك: ضياء غنى لفتة، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ، ٢٠١٠م، ص. ١١٧

٣. عمار يا مصر: ص. ٢٠٩

القاص في هذا المقطع إلى ازدحام وكثرة عدد السكان التي تكون بسببها المواصلات متعبة. وهي من صفات كل مدن في العالم. كما يقول حول القاهرة في القصة جفت الأمطار: "القاهرة حين يبسط الليل ذراعيه حولها، تمسى مدينة أخرى، كلما تقدم الليل .. اختفى الزحام والضجيج وصخبُ المواصلات والكائنات البشرية"[١].

٢). القرية: كما أن طه وادي وُلِدَ في القرية وترعرع في بيئتها، لذا أنَّه اختار القرية كمكان مفتوح لبض قصصه مثلا في قصة "الغريقة" ورد ذكر القرية لأنَّ أحداث موت حلاوة وقعتْ في القرية. عندما انتشر خبر موتها فأصبحتْ القرية وسكانها مغمومة كما على العادة حسب تقاليد القرية. فيقول القاص: "لم تظهر الشمس بعد .. قطرات الندى تتساقط على رءوس الشر، اختلط المكان بالناس والحيوانات. وقفتْ الحمير والبهائم والبقر والماعز في صمت مع الناس تسأل عن الحقيقة .. وتبحث عن سر الحادثة .. لكنَّ أحد لا يعرف ماذا حدث .. ولا كيف ماتتْ حلاوة؟ ... كانت العيون لا ترى .. لا ترى شيئا في الأفق"[٢]. وكذلك من القصص التي وقعت أحداثها في القريات هي: إسماعيل يأكل ألخس، وأم السعد تبيع البيض، وعندما يسقط المطر، والغجر، والمسحراتي، وموافق مجهولة من سيرة صالح أبو عيسى، وأبوح يا أبوح، الخ.

٣). الشارع: الشارع أيضًا من الأماكن مفتوحة حيث وقعت أحداث القصة "طبق فول" في شارع الهرم إحدى شوارع مصر

---

١. رسالة إلى معالي الوزير: ص. ١٣٥

٢. الدموع لاتمسح الأحزان: ص. ٢٣

فيقول: "فجأة .. ظهرتْ سيارة مسرعة .. واصطدمتْ بالعجوز في وسط الشارع. قوة الصدمة المباغتة جعلتْه يرتفع في الهواء، ثم يهوي – في لمح البرق – وهو يرقص مذبوحًا من شدة الصدمة"[١]. وكذلك جاء القاص بذكر الشارع في القصة "كلاب حارتنا"[٢]

٤). **شاطئ النيل:** وهو المكان الذي اختاره طه وادي كمكان مفتوح. فأحداث بعض قصصه وقعتْ بجوار شاطئ النيل مثلًا في قصة أنين الحزين، حرك القاص أبطاله وأحداثه على شاطئ النيل. منصور بطل القصة موجود على شاطئ النيل غمره أحلامه حول النيل وبلده: "لم يعد يدرك هل هو قاعد على أرض الشاطئ أم جالس في أعماق اليم .. أيقظان هو أم نائم .. هل كانت معه أميمة أم خضرة .. هل يفكر أم يهذى ..؟!"[٣] وفي قصة دعوة للحب يقول: نبات ورد النيل بعث رائحة كريهة .. وشكل منظرًا معتمًا. صياد عجوز .. ومعه طفلاه، يصطادون السمك في الماء العكر"[٤]. وكذلك وقعت أحداث القصة "جفَّت الأمطار"[٥] على شاطئ النيل.

٥). **المزارع والحقول:** وهي من الأمكنة المفتوحة، فذكر القاص المزارع والحقول في قصة " الدودة" بقوله: "جاء يرى فدان القطن الذي يملكه. قيّد الحمار وتركه يرعى. الحمار يأكل الحشائش من الجسر ولا يميل ناحية القطن .. نظر إبراهيم في مودة إلى

---

١. رسالة إلى معالي الوزير: ص. ٦٣

٢. صرخة في غرفة زرقاء: ص. ٣٧

٣. المصدر نفسه: ص. ١٤

٤. المصدر نفسه: ص. ١١٧

٥. رسالة إلى معالي الوزير: ص. ١٣٣

شجيرات القطن .. بدأ الظهر يزهر. تأمل ولده الكبير جودة يجمع قرون البامية. حين أبيع القطن يا جودة أخطب لك البنت شربات التي تحبها .. التقيا في منتصف الحقل .. جلباب الولد مبلول بندى البامية"[١]. وفي هذه السطور توحى المزارع والحقول بالخير والخصب والنماء. وكذلك ورد ذكر الأماكن مفتوحة في قصصه الأخرى لكني أكتفي إلى هذا الحد وأمشي إلى الأماكن المغلقة التي ذكرها طه وادي أو وقعتْ أحداث قصصه فيها.

ب. الأماكن المغلقة في قصصه

أثناء قراءة قصص طه وادي لاحظتُ أنَّه اهتم بالأماكن المغلقة المتعددة في قصصه وسنأتي بذكرها في سطور تالية:

١). البيت: ومن القصص التي تضم البيت نذكر قصة (موسم القتل الجميل) حيث يقول القاص: "ضحيتُ بكل شيئ من أجل زوجتي وابني الحبيب. صعب أن تبنى أسرة بالمراسلة .. والمكالمات التليفونية. دخلتُ البيت. أحسستُ أن هناك أمور غير عادية"[٢]. ذكر القاص البيت في هذا المقطع لتكمل الحديث عن حياة الشخصية داخل القصة وبالتالي هو مربوط بالشخصيات، حيث البيت هو المكان الآمن والملجأ والإستقرار الذي دخلتْ فيه هذه الشخصية لكنَّ أصبح هذا المكان ضيقًا له لأجل زوجته خائنة. وكذلك في قصص أخرى حيث وقعتْ أحداثها في البيوت لاحظتُ أنَّ أبطال قصصه يعيشون في الملل ويشعرون بعدم السلامة كما في قصة حكاية شرخ في

١. الدموع لا تمسح الأحزان: ص. ١١٠

٢. رسالة إلى معالي الوزير: ص. ٩١

الجدار[١]البطل عنده إزعاج نفسي وفي قصة كوما[٢] دخل اللصوص في البيت وأصبح هذا المكان غير آمن لمن يسكن فيه.

٢). الفندق: جاء القاص بذكر الفندق كمكان في بعض قصصه ومنها "فندق العالم الجديد" حيث يقول: "مع المساء عاد أحمد إلى "فندق العالم الجديد" الذي يملكه بعض أثرياء فروا من الصين الحمراء. الفندق مدينة بأكملها، به ما يقرب من ألف حجرة ومطعم ومرقص ومكان للشرب وآخر للقمار، في الطابق الأول حديقة وملعب ومسبح. الفندق يقدم لك ما تريد على أبسط أسلوب وأحدث طراز"[٣]. ففي هذا المقطع يعدد القاص أوصاف هذا المكان. وكذلك في قصة "للقمر وجوه كثيرة"[٤] اختار القاص الفندق كمكان بعض أحداث القصة.

٣). المسجد: وبالنسبة لحضوره في القصص، فذكر في قصة "للقمر وجوه كثيرة" حيث يقول الكاتب: "ودعتْ الشمسُ الدنيا لحظة دخوله المسجد، الذي كان يشغل جزءا من مساحة بها مدرسة وبعض بيوت خاصة بالمسلمين. هذا المسجد أقامته الحكومة اليبية على الطراز الإسباني. لاحظ اتساع المسجد وفخامته، لكنَّ أرضه الرخامية الحمراء كانت بلا سجاد أو حصير. أُذِّن لصلاة المغرب بصوت عربي، وأدى الصلاة خمسون مسلما"[٥].

---

١. حكاية الليل والطريق: ص. ٥

٢. صرخة في غرفة زرقاء: ص. ١٥

٣. عمار يا مصر: ص. ١٦٥

٤. المصدر نفسه: ص. ٢٠٢

٥. المصدر نفسه: ص. ٢٢٢

٤). المستشفى: وهو من الأماكن المغلقة التي توحي بعلامات الطهر والعلاج والوقائة، حيث يقول في قصة "الطعم والزيتون"رغم أني نزيل دائم في هذه المستشفى. نقلت بصري المحيّر بين الطبيب وكيس البلازما ما الذى تتساقط قطراته في وريدي الذى أتعبته كثرة المحاليل منذ أربع ليال وثلاثة أيام"[١]. فالمستشفى من هذا المنطلق يعتبر من الأمكنة المغلقة الخاصة بالعلاج والشفاء يأتي إليه المرضى.

٥). المدرسة: تعد المدرسة من الأماكن المغلقة التي تؤدي إلى تربية وتعليم الأطفال وتتمركز في وظيفتها كمكان التعلم. وجاء القاص بذكر المدرسة في قصته "ألف باء" فيقول: "دخلتْ المدرسة أول مرة فرحة نشطة. وجدتْ نفسها في مكان واسع كبير ــ ليس مثل دارهم الضيقة. أخذتْ تجري ــ بحرية وانطلاق ــ وهي تصعد السلم مع بقية الأطفال ناحية فصل "أولى ــ أول" المدرسة حاجة كبيرة خالص .. وحلوة خالص. "يا مدارس يا مدارس" .. يا ما اكلنا ملبس خالص" دخلتْ المعلمة وأغلقت الباب. وقفتْ بجوار تربيزة مكسورة الأرجل. توجد خلف المعلمة مساحة سوداء كبيرة معلقة وسط الحائط، اسمها "السبورة". بدأتْ المعلمة كلاما، لم تعرف له معنى واضحا. أخذتْ تتحدث عن التعليم .. والغة .. والحروف"[٢].

٦). الطائرة: الطائرة هي نوع من الأماكن المغلقة بل إنها تدل على المكان الضيق عند طه وادي. وبالنسبة لحضور هذا المكان فنجده في بعض قصصه مثلا في قصة "عمار يا مصر" يقول

---

١. الوردة والبندقية: ص. ١٣٩

٢. العشق والعطش ص. ١٣٩

القاص: "مضيفة ممشوقة وقفتْ في مقدمة الطائرة، وبدأتْ تتحدث بطلاقة، تشرح تعليماتها التقليدية إلى الركاب عن منع التدخين وربط الأحزمة وبدلة الإنقاذ ومسار الرحلة"[١].

٧). القطار: واختاره القاص كمكان أحداث في قصة "القطار يسير بسرعة نحو الشمال"[٢].

٨). الحمام: هو المكان الضيق تغلب عليه الظلمة، والوحشة، والكآبة وله تأثير عميق على شخصيات القصة. ففي بعض قصصه بدأتْ أحداث القصة في الشقة لكنها انتهت في الحمام مثلًا في قصة "شق الثعبان" يقول القاص: "جلست بالثوب الأبيض على أرض الحمام المبتلة بالماء الوسخ بجوار البلاغة. فتحت محبس أنبوبة الغاز .. احتضنت الخرطوم .. وأسندت رأسي الملتهب على الجدار الرطب. أخذت أرتعش .. أنتفض .. أتنفس بصعوبة، وأنا أتمتم: سامحني يا بابا .. سامحني يا ... وكان آخر صوت .. سمعته: "ياحلوة ضمي الغلة""[٣]. وكذلك في قصة "صرخة في غرفة زرقاء"[٤] والتي أيضًا عنوان المجموعة حيث دارتْ أحداث القصة في الحمام.

٩). القبر: لم يحدد القاص نفسه في اختيار أماكن في قصصه إلى الأماكن العادية فقط بل نرى أنَّه في قصة "رؤيا"[٥] اختار القبر كمكان بعض أحداث القصة.

---

١. عمار يامصر: ص. ٢٣

٢. المصدر نفسه: ص. ١٣٥

٣. صرخة في غرفة زرقاء: ص. ٧٤

٤. المصدر نفسه: ص. ١٤١

٥. المصدر نفسه: ص. ٢٥

أما للعلاقة بين مفردات اللغة والمكان نرى أنَّ هناك علاقة قوية بينهما مثلًا إذا دارتْ أحداث القصة في المستشفى فالقصة تحتوى على الكلمات مثل الطبيب، والممرض، والمريض، والمرض، والألم، والمختبر، وكيس البلازما، ووريد، ومحاليل ألخ. وإذا اختارالقاص الفندق كمكان فالكلمات تكون مثل حجرة ومطعم ومرقص ومكان للشرب وللقمار وفتيات وموسيقي الخ. وعند المدرسة كمكان نرى مفردات القصة تتعلق بالمدرسة مثل الأطفال، المعلمة، تربيزة، السبورة، التعليم .. واللغة .. والحروف". وكذلك الكلمات المستخدمة للمكان "الطائرة" فهي: الطائر، المضيفة، الركاب، تعليمات الإقلاع، منع التدخين، ربط الأحزمة، بدلة الإنقاذ ومسار الرحلة الخ. فالمكان له أثر في أحداث القصة وفي شخصياتها حتى تتأثر لغة القصة بسبب اختيار المكان.

الزمن في قصص طه وادي

مثل المكان، الزمن أيضًا يلعب دوره في العمل القصصي، يرتبط الزمن بالمكان، الأحداث وشخوص القصة إرتباطا عميقًا. ولا يمكن أن نشير إلى مكان من الأمكنة دون أن يربط بالزمن. الزمان والمكان مرتبطان كارتباط اللفظ والمعنى، فلا يمكن للقاص أن يدير أحداث قصته دون زمان ما، وهذه الأحداث لا يمكن أن تحدث إلا في مكان ما، فعلاقة الزمان والمكان مع بعضهما مرتبطة قوية ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر ولايمكن للقصة أن تستوي دونهما.

واختار طه وادي الزمن المناسب الذي دائمًا يتناسب موضوع القصة وأحداثها، فيتخير عنصر الزمان في قصصه اختيارًا جيدًا، وإنَّه يعتبر الزمن جزءا من الحدث. كما نلاحظ في مجموعة "صرخة في غرفة زرقاء" أن الزمن في أغلب قصصها أي حوالي اثنتى عشرة قصة من خمس عشرة قصة كان ليلاً، حيث قد جاء القاص في هذا الزمن بذكر هموم أبطاله، ونرى أنَّه لم يكتف بهذا التحديد الزمنى للإيحاء بهمومهم، بل أصر في بعض من أحيان على تخصيص الظلام، فاختار منتصف الليل كالزمن، كما في قصص "أنين الحزين" و "صرخة في غرفة

زرقاء" و "حالة المابين". ومع انتصاف الليل قد أشار إلى غياب القمر أيضًا في قصتين الأولى والثانية. فيقول: "مع أنَّ الساعة قد تجاوزتْ الواحدة بعد منتصف الليل. وصل إلى مكانه المفضل على شط النيل. جلس وحيدًا في الظلام". ويقول في نفس الفقرة "غاب القمر، وهدأت حركة البشر".. لم يبق سوى النيل والليل"[١] وفي قصة "صرخة في غرفة زرقاء" يقول القاص: "في منتصف ليلة غاب فيها القمر .. من نافذة مفتوحة _ أخذت تتأمل الأفق البعيد. جسدها مسجى على السرير .. مومياء أميرة فرعونية. الظلام ..سكون الليل .. حرارة الجو .. الحزن .. كل هذا جعلها تحس بالاختناق". وفي فقرة قادمة يصر على تكريس الظلمة قائلًا: "من مرقدها أحست أن الكون أمسى ظلمات بعضها فوق بعض. اغتال الظلام كل الأضواء. الكون تحول إلى وحش كاسر"[٢]. وكذلك الحال في مجموعات أخرى حيث كانت معظم تجاربه ليلة الزمن، ففي قصة "إنهم يأكلون البطيخ" زمن الأحداث عند القاص هو الليل عندما نهب أفراد مسلحين من إسماعيل فلوسه في الطريق "وها هو يسير في منتصف الليل وحيدًا هو وحمار إسماعيل"[٣]. ومن شأنها القصة القصيرة يكون فيها الزمن محددًا نظرًا لحجمها المحدود وقلة عدد شخصياتها. لكن في بعض قصصه الزمان قد يكون مستمرًا من الماضي إلى الحاضر وحتى إلى المستقبل. وهذا نلحظه في القصة "امتداد الظل" حيث يقول القاص: "أمي قالتْ هذه الشجرة من عمرك يا وفاء. أبوك هو الذي ذرع هذه الشجرة بنفسه. أصبحت بيني وبين الشجرة ألفة غريبة .. صرنا صديقين، حيث أنا وحيدة .. وحيدة في كل شيء. في لحظات الضيق أحدّث الشجرة، أكلمها في الليل .. في النهار. شباك حجرتي يفتح على أغصانها الخضراء .. حين أكلمها لا أحسب للزمن حسابًا .. الشجرة تذكرني

١. صرخة في غرفة زرقاء: ص. ٩

٢. المصدر نفسه: ص. ١٤٣

٣. الدموع لا تمسح الأحزان: ص. ١٣٣

بالماضى والحاضر .. لكن أين المستقبل وظل الشجرة ينمو بطيئًا؟"[١] ونرى أنَّه قد حدد الزمن في بعض قصصه بالرمز مثلًا ذكر القاص منظر ميلاد النهار أو شروق الشمس أو سقوط قطرات ندى من أوراق النبات أو كلمة صباح الخير فهذا دلالة على الصبح. على سبيل المثال في قصة "الدودة" يقول "مع شروق يوم جديد .. ركب حماره"[٢]. وفي قصة "من .. يسقى الأفاعى سماً" يقول: "الشمس بدأت تنشر أشعتها على الكون، وقطرات الندى تتساقط من أغصان الشجر وأوراق النبات"[٣]. وفي قصة "تألم .. ولكن ..!" يقول: صباح الخير يا أستاذ على .. نهارك أبيض بالصلاة على النبي"[٤]. وفي قصة "الرقص فوق الرمال": "- صباح الخير .. يا صلاح. - صباح النور .. يا أعظم بابا في الدنيا"[٥] فهذه الكلمات أو الجمل كلها تدل على الزمن وهو الصبح. وكذلك منظر غروب الشمس أو كلمة مساء الخير تدل على المساء. على سبيل المثال في قصة "الدموع لا تمسح الأحزان" يقول: "مساء الخير يا صابر أفندى .. ولّع يا أمير"[٦]. وفي قصة "في مقام العشق" يقول: "جلستْ - والشوق في عينيها - تتأمل الشفق .. لحظة مغيب الشمس وراء الأفق"[٧].

---

١. الدموع لا تمسح الأحزان: ص. ٨٩

٢. المصدر نفسه: ص. ١١٠

٣.صرخة في غرفة زرقاء: ص. ٩٥

٤. المصدر نفسه: ص. ٥٩

٥. رسالة إلى معالى الوزير: ص. ١٢٣

٦. الدموع لاتمسح الأحزان: ص. ٦٢

٧. صرخة في غرفة زرقاء: ص. ١٣٥

تحليل إحدى قصص طه وادي نموذجًا في ضو عناصر القصة

عنوان القصة: تغريبة ولد اسمه كرم

كما ذكرتُ بالتفصيل عناصر القصة في قصص طه وادى القصيرة في هذا الفصل الأخير. والآن أساسًا على تلك العناصر القصصية اخترتُ قصة "تغريبة ولد اسمه كرم" من مجموعة قصصية " الدموع لا تمسح الأحزان" نموذجًا لغرض تحليلها في ضوء عناصر القصة.

ملخص القصة: يسافر الشاب المصري "كرم" في الطائرة إلى الخليج العربي ويترك بلده بسبب فقر لأنه أصبح مسؤولاً عن شؤون معيشة خمسة أفراد عائلته بعد وفاة أبيه كما يقول"مات أبي وأنا صغير، أصبحت مسؤولاً عن خمسة أفواه....أم....ثلاث بنات....طفل رضيع"[١].

عمل في مدينة الدوحة كنجار، وبناء، وحامل طوب لأن ليس عنده التخصص في أي مجال خاص بل هو الفرد العادي الذي يسكن في عالم الغربة مع عمال آخرين من الهند وباكستان وإيران والسودان. مرةً على إستفسار صديقه السوداني عن زعله أجاب كرم عن صعوبة الغربة "الغربة صعبة.. سنة طويلة وأنا غائب عن أربع نساء...وطفل"[٢].

ترسل أمه الرسالة إليه وتخبره عن أحوال البيت، وأخواته سهير ومديحة ومنى وأخيه الصغير "صابر" الذي سيدخل المدرسة في العام الدراسي القادم وأيضاً تكشف عليه عن نوايا كاتب الرسالة راضي أبو عثمان الذي يعمل في الجيش ويريد أن يخطب أخته.

يتذكر كرم مرة في الليل الوطن والأهل والفتاة "عفاف" التي يحبها حبا شديداً ويقول " إيه يا مصر.. لم تركتنا نتغرب. الغربة صعبة وقتالة. لو العمدة يعطى أجراً مناسباً

---

١. الدموع لاتمسح الأحزان: ص. ١١٧

٢. المصدر نفسه، ص. ١١٨،١١٧

ما تغربت يا أمي؟ إيه يا عفاف..سأدخر كل درهم، أفتح محل بقالة، أزوج أخواتي، ... وبعدها.. يا عفاف تكونين عروستي على سنة الله ورسوله"[١].

وبعد الغربة الطويلة يعود كرم إلى بلده لكنه يفقد حبه لأن عفاف زوجها أهلها بالإكراه من فاروق ابن شيخ البلد. ويتسلل كرم إلى دار الفرح يعني دار الزواج كى يقر عينيه برؤية حبيبته قبل أن تطير إلى بيت زوجها ويرى عفاف في الملابس البيضاء وهو لم يستطع أن يسترد نفسه من بحار الغربة. ويخرج من بيت حبيبته يقول "لا مكان لحزين في دار عرس"[٢].

بدأ كرم يمشي على شط الترعة ويصل إلى حقل الفول الأخضر حيث رأى عفاف أول مرة ويقول "عفاف.. هكذا ننتهى من حيث نبدأ..؟"[٣].

الفكرة الرئيسية والمغزى: يتضح من عنوان هذه القصة القصيرة بأن الفكرة الرئيسية فيها تدور حول موضوع الغربة وأسبابها. فالغربة هي الظاهرة التي تجبر الشخص على ترك بلده وأهله لغرض العيش بسب فقره. وفي بعض أحيان يختار الناس طريق الغربة لتحقيق آمالهم ورغباتهم مثل النجاح في حبهم أو اكتساب المال الكثير أو وصولهم إلى المنصب الخاص. ففي هذه القصة أيضاً ترك البطل بلده مصر بعد وفاة أبيه بسب الفقر وسوء العيش واختار طريق الغربة إلى الخليج العربي لبحث عن العمل واكتساب المال لكفالة أفراد عائلته وتحقيق هدف زواجه مع حبيبته "عفاف".

الحدث: أثناء قراءة هذه القصة يرى القارئ أنَّ الكاتب تطورها بالأحداث المختلفة انطلاقاً من موت أب البطل الذي يؤدي إلى أحداث أخرى مثل سفر البطل إلى الخليج العربي لبحث العمل وتحمل صعوبات الغربة هناك، ثم عودته إلى بلده، وبعد ذلك زواج حبيبته "عفاف" مع فاروق ابن شيخ البلد بدون رضاءها. ونرى أنَّ موت أب البطل الذي يعتبر الحدث الرئيسي في هذه القصة وقع في قرية من القُرى المصرية عندما كان

---

١. الدموع لا تمسح الأحزان: ص .١١٩

٢. المصدر نفسه: ص. ١٢٠

٣. المصدر نفسه، ص. ١٢١

البطل صغيرًا. وكذلك وقعتْ بعض أحداث خارج المصر في الخليج العربي. فنجد أيضًا الإجابة لأمر متى وأين وقع الحدث؟ ونرى أنَّ أحداث القصة بسيطة وقليلة التي ذكرها طه وادي في خمس صفحات لكنه بقى في إطار القصة القصيرة فنيًا ومن ناحية الحجم أيضًا.

حبكة القصة: هذه قصة قصيرة ولها حبكة متماسكة لأن الأحداث يوجد الربط بينها، ويتابع الحدث بالحدث حتى تصل القصة إلى نهايتها. فمن سفر كرم إلى الخليج العربي، وعمله في مدينة الدوحة، وبمرور الأيام مع تحمل الصعوبات أثناء فترة الاغتراب في صحبة العمال الآخرين، ورسالة من أمه، ووصول القصة إلى التشويق عند ذكر وطنه وأهله وأمنيته للزواج مع حبيبته "عفاف" ووصول القصة إلى ذروتها عند عودة كرم إلى بلده بعد أربع سنوات وفقد الزواج مع حبيبته "عفاف" ووصولها إلى النهاية عند خروج كرم من دار الزواج المكان الذي بدأ فيه الحب مع عفاف، فهذه جميع الأحداث مترابطة ومتماسكة التي تدل على معرفة الأديب لفن القصة القصيرة.

الشخصيات

كرم: وهو الشخصية الرئيسية والمحورية في هذه القصة القصيرة وتدور معظم الأحداث حوله وهو شاب مصري مسؤول عن كفالة خمسة أفراد عائلته بعد وفاة والده، ولذاك يترك بلده ويعيش في حالة الغربة لمدة طويلة ثم يعود إلى وطنه لكنه يفقد فرصة الزواج مع عفاف بسب الغربة الطويلة التى اختارها بسب الفقر، ولم يتخلص من ظلام الغربة.

عفاف: هي من الشخصيات الرئيسية حسب الأهمية في القصة التي تعمل في الحقول وتكون دائما في مقدمة العمال، هي تغني وحدها والفتيات الأخريات يرددن. شخصيتها جذابة التي مال إليها كرم عندما رآها أول مرة في حقل فول أخضر وبدأ الحب بينهما لكن عفاف تم زواجها مع فاروق ابن شيخ البلد بدون الرضا.

أم كرم: وهي الشخصية التي تظهر في القصة عند كتابة الرسالة إلى ولدها لكن لها أيضاً أهمية في تطور أحداث القصة لأنها مسؤولة عن رعاية عائلتها أثناء غياب ولدها كرم.

راضي أبو عثمان: وهو الشخصية الثانوية الذي رجع من الحرب منتصرا في معركة رمضان ضد اليهود(وهي الحرب التي حدثت في السادس من أكتوبر ١٩٧٣م الموافق العاشر من رمضان عام ١٣٩٣ هجرية، حيث عبرت قوات الجيش المصري خط بارليف ودمرت نقاط الدفاع الإسرائيلية شرق القناة)[١]، وهو العسكري، وكاتب الرسالة الذي يساعد أم كرم في كتابة الرسالة إلى ولدها، ويريد أن يخطب أخت كرم.

العمدة: وهو الشخصية، الذي يعتبر صاحب الثروة وذو أهمية في القرية التي يعيش فيها عائلة كرم.

وكذلك أخوات كرم، سهير ومديحة ومنى وأخيه صابر من الشخصيات جاء ذكر اسمائهم في هذه القصة.

السرد: في هذه القصة نرى سردًا غير مباشرًا، فيقول القاص بشأن مشاعره عن الغربة حيث يستخدم ضمير المتكلم للمفرد في الحوار مع نفسه(الحوار الداخلي/المنولوج)، ثم ينتقل إلى ضمير المتكلم للجمع: "في مدينة الدوحة .. دخت أيامًا وليالي، ليس معي مؤهل سوى عافيتي، عملتُ نجارًا .. بناء .. حامل طوب. أكل العيش مر. في حى شعبى يعيش المساكين .. أمثالي .. من الهند وباكستان وإيران والسودان .. كم كنا نفعل أيام الترحيلة في عزبة العمدة .. نجمع القطن .. نحصد القمح .. نشتل الأرز .. يا عم المسعد في بلاده مسعد في بلاد الناس"[٢]

---

١. تعرف على أهم المعارك التي خاضها المسلمون في شهر رمضان/ https://gate.ahram.org.eg/News/١٩٥٢٨٨٣

٢. الدموع لا تمسح الأحزان: ص. ١١٧

واللغة التي استخدمها طه وادي في السرد ومعظم حوارات القصة هي اللغة الفصيحة، لكنها أحياناً تبدو مقتربة من لغة التخاطب اليومي بإختلاف الشخصيات في القصة وخاصة عندما يكون الحوار صادراً من شخصية من الطبقة الشعبية غير المثقفة، وقد صاغ الكاتب أحياناً لهجة مثل هذه الشخصية في عبارات سليمة التركيب، فصيحة اللغة، ولكنها تعطي المعنى في نفس الوقت في صورته الشعبية، يعني يعبر الكاتب في مثل هذه الحالة عن روح اللهجة المحلية، كما نرى في حوار الذى دار بين كرم وصديقه سوداني يتكلمان في لهجة محلية خاصة:

"أعطاني صديق سوداني سيجارة وأردف قائلًا: الحكاية شنو، مالك زعلان يازول؟

– الغربة صعبة. سنة طويلة، وأنا غائب عن أربع نساء وطفل.

– يازول خليها على الله. وانس الهم ينساك.

– الهم هو الذي لا ينساني"[١].

فالكلمة " شنو" هي كلمة سودانية التي تستخدم في مواضع عدة للإستفهام عن شئ غير معلوم وتأتي بمعاني مثل "ماذا" أو "ماهذا". وتستخدم هذه الكلمة في المغرب والكويت أيضاً لنفس المعنى[٢].

و"زول" أيضاً كلمة سودانية، و"يازول" مصطلح يطلق على الشاب, وأكثر من يستعمله هم السودانيون "ما لك يا زول؟"[٣].

وكلمة "خلي" هي من اللهجات السعودية، البحرينية، الكويتية والقطرية بمعنى "يترك"[٤]

فالكلمات "شنو، يازول وخليها" أمثلة من اللهجات العربية العامية.

---

١. الدموع لا تمسح الأحزان: ص. ١١٧، ١١٨

٢. معجم– المصطلحات العربية العامية/https://ar.mo٣jam.com

٣. المرجع نفسه.

٤. المرجع نفسه.

ونجد في هذه القصة بعض الأبيات الشعرية المدموجة من الكلمات الفصيحة والعامية التي أتى بها القاص لتعبر عن لونٍ من التأكيد للحدث، أو للتعبير عن ثقافة الشخصية المتحدثة، والإشارة إلى مُعاناة أحد شخصيات القصة، فمنها أغنية لمطربة بهية المحلاوية[١]:

يا بتاع النعناع يا منعنعْ يا بتاع النعْناع يا واد انت
وديني بلدي واديـلكْ بوسة من خدي وأوهب لكْ
مالي وأمْوالي وحـوّش لك حوضْ من النعناع يا منعنـعْ
يا بتاع النعناع يا واد انت

وفي نفس القصة، نرى البطل بعد العودة من الغربة وجد محبوبته عفاف تزوّجت من ابن شيخ البلد فيسمع الماشطة تغني بصوت مجروح في اللهجة الدارجة[٢]:

صخرة تودّيـني بحْر يعدّيـني
واللي على جبيني آهو بتشوفه عيني
ياحليلة يا حليلة على دي الهليلة

البيئة (المكان والزمان): رسم الكاتب في هذه القصة صورة جيدة وواقعية للبيئة بكامل براعته، وحاول لتسليط الضوء على جميع الجوانب للمشاهد في كل مكان وكل مرحلة من القصة، ويوجد التطابق بين مناظر ومشاهد القصة والبيئة أي المكان والزمان. فالأمثلة التالية تدل على المكان والزمان في هذه القصة:

أ. **المكان:** تدور معظم أحداث القصة في أماكن مفتوحة مثل الحقول وشط الترعة والمدينة. على سبيل المثال: "أول مرة رأيتُ عفاف .. في حقل فول أخضر .. تكون دائمًا في مقدمة العمال"[٣] ويقول: "أمسيتُ قريبًا من حقل الفول

١. ظرفاء وصعاليك: محمد رضوان، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م، ص. ١٧٧
٢. الدموع لاتمسح الأحزان: ص. ١٢٠
٣. المصدر نفسه: ص. ١١٩

الأخضر .. عفاف .. هكذا ننتهى من حيث نبدأ ..؟"[١]. وكذلك يقول: "مشيتُ وحدي .. على شط الترعة"[٢]. وأشار إلى بعض أحداث وقعت في المدينة كما يقول: "في مدينة الدوحة .. دخت أياماً وليالي"[٣]. ولبعض أحداث منها اختار الكاتب أماكن مغلقة مثل الطائرة والدار كما يقول: "في الطائرة إلى الخليج العربي .. تذكرتُ أول مرة ركبت فيها عربة .. كانت عربة الترحيلية"[٤] ويقول: "تسللت برغبة عنيدة إلى دار الفرح أكحل عيني برؤية الحبيبة قبل أن تطير"[٥].

ب. الزمان: الزمن الذي اختار طه وادي لأحداث هذه القصة يبدأ من زمن ماض حيثُ يتذكر البطل طفولته ثم الأيام والليالي التي قضاها في مدينة الدوحة كما يقول:"مات أبي وأنا صغير ...". و "في مدينة الدوحة .. دخت أيَّامًا وليالي"[٦]. وينتقل القاص من زمن ماض إلى حال كما يقول: "الماشطة تغنى بصوت مجروح" و "أحبك يا قمر. لكن يا قمر .. إيه الخبر.؟! أخذتُ أمشى .. أمشى في ظلام الغربة .. أبحثُ عن القمر .. ؟!"[٧]. وكذلك الزمن في هذه القصة عنده زمن الليل مع إشارة إلى غياب القمر والظلام والليلة آخر الشهر الذي يناسب موضوع القصة حيثُ يتذكر فيه مرارة الغربة التي بسببها حُرِم من الزواج مع عفاف.

---

١. الدموع لا تمسح الأحزان: ص. ١٢١

٢. المصدر نفسه: ص. ١٢٠

٣. المصدر نفسه: ص. ١١٧

٤. المصدر نفسه

٥. المصدر نفسه: ص. ١٢٠

٦. المصدر نفسه: ص. ١١٧

٧. المصدر نفسه: ص. ١٢٠ ، ١٢١

نتائج البحث

الحمد لله على شرفه الإنسان بنعمة العقل والتفكير، وهو الذى بإحسانه وإنعامه تتم الصالحات، وبعونه وبركته تتكامل النشاطات والأعمال، لا بُدَّ أن نشكره ونحمده على محاسنه علينا، من المعلوم أن كل بداية تؤدي إلى نهايتها، وكل عمل يهدف إلى النتيجة، فبفضل خاص من الله سبحانه عز وجل قد أكملتُ هذا البحث المتواضع ووصلتُ إلى بعض النتائج في ضوء أسئلة البحث، فأسطر بعض السطور حول تلك النتائج في نهاية هذا البحث:

أ. يعد طه وادي كاتبًا مرموقًا وله الإسهامات الأدبية في مجال النقد والرواية والقصة القصيرة. ويقدم فنًا ذكيًا، يمتلك جوهرة الإبداع غير عادي في فن القصة القصيرة. وتوجد بينه وبين هذا الفن الأدبي علاقة وطيدة منذ فترة مبكرة من حياته، حيث اشتهر بإخلاص جهده الأكاديمي التي بذله لخدمة هذا النوع من الإبداع الأدبي. وقدَّم من بحوث، ومحاضرات ودراسات جادة في مجال نقد، تطوير، تحديد وتقويم الفن القصصي عمومًا رواية وقصة قصيرة.

ب. تدور موضوعات قصصه حول قضايا، هموم ومشكلات المجتمع المصري المعاصر في الريف والمدينة. وتظهر من الدراسة آثار طه وادي وحياته، أنَّه يخوض في موضوعات إنسانية واجتماعية، كالحب والزواج والجنس، والتي يعتبر هامًا وأساسيًا في كل مجتمع، ويهتم بمشكلات الاجتماع كطبيب اجتماعي، ويحرص لحرية الإنسان من هذه المشكلات، ويأتي بحلول عملية.

ج. كان طه وادي من هولاء عشاق الفن القصصي الذين تطرقوا إلى القضايا الإجتماعية، والسياسية والفكرية. إنَّه يفكر تفكيرًا عميقًا في الهيكل العام للقصة القصيرة، وفي الجملة وفي الكلمة. واختار أسلوب التصوير، واستعمل الصور الاستطرادية. كما استعمل اللغة الفصحى مع اختلاط بالعامية، هذه اللغة

تسهم في خلق أدب جيد رفيع. وخلق ثورة أسلوبية في القصة القصيرة. كان مسلحًا بموهبة كبيرة على القص التلقائى وبمعرفة كثيرة بتيارات الثقافة المصرية.

واللغة المستخدمة في قصصه هي إيحائية تحمل شحنة من العواطف والأحاسيس واستعمل خياله الواسع في اختراع الأحداث.

د. صور لنا القاص "طه وادي "مظاهر الصراع و التناقضات والتي تمثل حقائق والأحوال المؤكدة للمجتمع المصرية، فنجد هناك تطابقا واضحا بين أحداث القصص وبين أحداث الواقع المصري بكل تناقضاته، والذي لا ريب فيه أن القاص استمد أحداث قصصه من الثقافة المصرية، خاصة في كتاباته حول الحب والزواج، والنظرة المثالية للواقع والهروب من صراعاته وتناقضاته.

والقارئ خلال قراءة قصصه لا يشعر بالملل والتعب ويحس أنه ليس مجرد قارئ فقط للأحداث بل يشعر بأنه داخل هذه الأحداث لأن القضايا المعالجة هي مشاكل الوطن وهمومه فهي عمق المجتمع.

التوصيات

أثناء كتابة هذا البحث واجهتُ بعض صعوبات بشأن ايجاد المصادر عن شخصية طه وادي ونشاطاته الفنية، وكذلك لاحظتُ أنَّ هناك قلة المصادر في مكتبة الجامعة الوطنية للغات الحديثة ومكتبة الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد عن الأدب العربي الحديث والمعاصر. وأنني لم أجد رسالة قد قدمها الطالب عن شخصية طه وادي أو أعماله الأدبية في بلادي ولكن بفضل الله تعالى وبمساعدة مشرفي طاهر محمود، الأستاذ المساعد الذي أرشدني في كل خطوة وشجعني دائمًا على استمرار جهودي وبعون الأساتذة الكرام والأصدقاء وخاصة سأذكر مساهمة أستاذي المحترم زين العابدين الذي كان على مهمة دراسية في مصر وأرسل إليَّ بعض مجموعات قصصية لطه وادي وكتاب"الليالي" على السيرة الذاتية لطه وادي التي تمكن بها إكمال بحثي هذا. هنا أقدم بعض توصيات تالية لتسهيل الطلاب والباحثين:

على قسم اللغة العربية وآدابها في جامعتنا أن يهتم اهتمامًا خاصًا في مجال الأدب العربي المعاصر وخاصة الفنون النثرية، كى يميل الطلبة إلى البحث والتحقيق في هذا المجال برغبة كاملة.

على إدارة جامعتنا وخاصة إدارة شؤون مالية أن تساعد قسم اللغة العربية وآدابها ماليًا كى يمكن للقسم أن يجمع من أماكن حيثُ توجد الكتب والبحوث العلمية على الأدب العربي المعاصر.

على سلطات جامعتنا أن تشكل اللجنة التي تربط سفارات بلدان عربية وتطلب منهم مساعدة في توفير المصادر والمراجع التي لا يمكن حصولها في بلدنا الباكستان.

حثُ الباحثين والمحققين على هذا الجانب الأدبي، واستكشاف الجوانب الجديدة في مجال القصة القصيرة.

تبادل الوفود العلمية وبعثات الأدباء والأساتذة والمحققين بين البلدان العربية والباكستان لتحسين الروابط الأدبية وتطويرها.

عقد مؤتمرات علمية مرتين على الأقل في السنة التى تتركز على وضوح الإتجاهات الجديدة في الأدب العربي كى يستفيد منها الطلاب والباحثين.

الإقتراحات

هنا في نهاية البحث سأقترح للطلاب والباحثين بعض الموضوعات التى خلال دراستي شعرتُ بأنها تحتاج إلى العناية والتركيز من قبلهم، ومن هذه الموضوعات:

أ. عنصر الاغتراب في تجارب قصصية لدى طه وادي

ب. استشهادات قرآنية في قصص طه وادي

ج. أرض مصر في مجموعاته قصصية

د. الأحزان في قصص طه وادي

هـ. الشعر العربي والشعبي في قصص طه وادي

و. الواقعية في قصص طه وادي

ز. طه وادي ولغة القصة

ح. القضايا الوطنية وطه وادي

فهرس الآيات الواردة في البحث

رقم التسلسل	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١	كُتب عليكم القتالُ	البقرة	٢١٦	١٣٩
٢	كل نفس ذائقة الموت	آل عمران	١٨٥	٢٣
٣	وما رميت إذ رميت	الأنفال	١٧	١٣٩
٤	لقد كان في يوسف وإخوته	يوسف	٧	١٣٩
٥	ترى الناس سكارى	الحج	٢	١٣٩
٦	إن هذا أخي له تسع	ص	٢٣	١٣٩
٧	يا أيتها النفس المطمئنة	الفجر	٢٧	١٣٩
٨	قل أعوذ برب الناس	الناس	١	١٣٩

فهرس الأحاديث الواردة في البحث

رقم التسلسل	الحديث	رقم الصفحة
١	إذا ولى الأمر غيرُ أهله، فانتظر الساعة	١٤١
٢	أن تلد الأمةُ ربَّتَها	١٤٠
٣	يد الله مع الجماعة	١٤٠
٤	كل ابن آدم خطاء	١٤١
٥	ليس منّا من لطم الخدود	١٤٠
٦	ويُرفع العلمُ ويظهر الجهل	١٤٠

فهرس الأبيات الواردة في البحث

رقم التسلسل	الشطر الأول من البيت	رقم الصفحة
١	أحّيه على عدم الولد	١٤١
٢	إذا الشعبُ يومًا أراد الحياة	١٤٢
٣	بَدءُ البراعة من هنا يا طه	٢٦
٤	فتشبهوا، إن لم تكونوا مثلهم	١٨
٥	معللتى بالوصل والموتُ دونَه	١٤٢
٦	يا ابو القميص الملسْ	١٤١
٧	يا بائعَ الفجلِ بالمليم واحدةٌ	١٤٢
٨	يا مشرَّفين الند وادي	٢٦
٩	يموت الهوى منىّ إذا ما لقيتها	١٤٢

فهرس المصادر والمراجع

رقم التسلسل	المصادر والمراجع
١	القرآن الكريم
٢	الأحاديث النبوية
	أ
٣	الإتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات: أ. د محمد فتحي عبد الهادي وأعضاء لجنة التحرير، العدد – ١٩، المجلد العاشر، المكتبة الأكادمية، شركة مساهمة مصرية، ٢٠٠٣م
٤	الأدب تعريفه، وأنواعه، ومذاهبه: أنطوان بطرس، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط. ١، ٢٠٠٥م
٥	الأدب العربي المعاصر في مصر: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة العاشرة
٦	الأدب الهادف في قصص وروايات غالب همزة أبو الفرج: غريد الشيخ، قناديل للتأليف والترجمة والنشر، ط. ١، ٢٠٠٤م
٧	الأدب وفنونه: عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ١٩٩٩م
٨	أشجان مدريد: طه وادي، مكتبة مصر، ط.١، ٢٠٠٢م
٩	الاغتراب والثورة في الحياة العربية: حليم بركات، مجلة مواقف، لبنان، العدد الخامس، السنة الأولى أغسطس ١٩٦٩م
١٠	الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، أحمد طالب، ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٩م
	ب

١١	البنية السردية في شعر الصعاليك: ضياء غنى لفتة، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط. ١، ٢٠١٠م
	ت
١٢	تاريخ الأدب العربي (الجزء الأول): د.محمد فروخ، دارالعلم للملايين ، ط. ٤، ١٩٨١م
١٣	تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم: محمد بوعزة، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط. ١، ٢٠١٠م
١٤	تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (١٩٤٧-١٩٨٥): شريبط أحمد شريبط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، ١٩٩٨م
١٥	تقنيات السرد في رواية (الممكن والمستحيل) للدكتور/ طه وادي - دراسة نقدية: د.وجيه عبدالفتاح أحمد مطر، المؤتمر الدولي العاشر للدراسات السردية-جامعة قناة السويس، مصر، ٤-٥ أبريل ٢٠١٨م
	ج
١٦	جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكرى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المجلد. ١، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م
	د
١٧	دائرة اللهب للدكتور طه وادي: أ.د منى مؤنس، نشرت في شعرية طه وادي
١٨	دراسات في الأدب العربي الحديث(النثر): محمد أحمد ربيع، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٣م
١٩	دراسات في القصة العربية الحديثة: أصولها، إتجاهاتها، أعلامها: د.محمد زغلول سلام، منشأة المعارف الأسكندرية، مصر، ١٩٧٣م
٢٠	دراسات في نقد الرواية: طه وادي، دار المعارف، مصر، ط. ٣، ١٩٩٤م
٢١	الدموع لاتمسح الأحزان: طه وادي، مكتبة مصر، ط. ٢، ١٩٩١م
٢٢	ديوان أبي فراس الحمدانى: أبو فراس الحمداني، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٠م
٢٣	ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله: تقديم وشرح مجيد طراد، دار الكتاب العربيي بيروت، لبنان، ط. ٢، ١٩٩٤م

٢٤	ديوان جميل بثينة: جميل بن معمر، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، ١٩٩٢م
٢٥	ديوان رفاعة الطهطاوي .. جمع ودراسة: طه وادي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط.٢، ١٩٨٤م
	ح
٢٦	الحساسية الجديدة، قراءات في القصة القصيرة: أ.د. أحمد موسى الخطيب، دار الرائد للنشر، عمان، ط.١، ٢٠٠٨م
٢٧	حكاية الليل والطريق: طه وادي، دار مصر للطباعة، ط. ٢، ١٩٩١م
٢٨	حوار د.زينب العسال، المساء- في ٢٠٠٧/٩/٢٩م نشرت في مجلة الأدب العربي " أسواق المربد" بتاريخ ٢٠٠٨/٤/١٥
	ر
٢٩	رسالة إلى معالى الوزير: طه وادي، مكتبة مصر، ط.١، ٢٠٠٠م
٣٠	الرواية السياسية: طه وادي، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، مصر، ٢٠٠٣م
	س
٣١	السرد وامتداد الحكاية، قراءة في نصوص جزائرية وعربية معاصرة: عبد القادر بن سالم، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، ط. ١، ٢٠٠٩م
٣٢	سيكولوجيه الإبداع الفني في القصه القصيره: شاكر عبد الحميد ، دار غريب للطباعه والنشر والتوزيع، القاهره، مصر، ط. ١، ٢٠٠١م
	ش
٣٣	شاعرية القص .. في "عمار يا مصر": أ.د. الطاهر أحمد مكى، نشرتْ ضمن شعرية طه وادي رؤى نقدية
٣٤	الشعر والشعراء المجهولون في القرن التاسع عشر: طه وادي، الشركة المصرية العالمية للنشر- لو نجمان، القاهرة، مصر، ط. ١، ٢٠٠٣م
٣٥	شعر شوقي الغنائى والمسرحي: طه وادي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط. ٥،

	١٩٩٤م
٣٦	شوقي ضيف سيرة وتحية- دراسات في الأدب والنقد والتراث: طه وادي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط-١، ٢٠٠٣م
٣٧	شوقي ضيف ناقدًا،فتح الرحمان محمد أحمد الجعلي، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة بقسم الدراسات الأدبية والنقدية بجامعة أم درمان الإسلامية. ٢٠٠٨م
٣٨	شعرية طه وادي، رؤى نقدية: تقديم وإشراف د. عبدالرحيم الكردي، ط.١، ٢٠٠٦م
	ص
٣٩	صرخة في غرفة زرقاء: طه وادي، مكتبة مصر، ط.١، ١٩٩٦م
	ظ
٤٠	ظرفاء وصعاليك: محمد رضوان، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، مصر، ط. ا، ٢٠١٦م
٤١	الظواهر الفنية في القصة المعاصرة من خلال تجربتي الذاتية: طه وادي، مجلة الفيصل، ع٢١٩، فبراير ١٩٩٥م
	ع
٤٢	العشق والعطش: طه وادي، مكتبة مصر، ط. ١، ١٩٩٣م
٤٣	عصر الليمون: طه وادي، مكتبة مصر، ط.١، ١٩٩٨م
٤٤	عمار يا مصر: طه وادي، مكتبة مصر، ط. ٢، ١٩٩١م
٤٥	عوامل التشويق في القصة القصير لطفل المدرسة الإبتدائية: د. إبراهيم محمد عطا، مكتبة النهضة المصرية، ط.١، ١٩٩٤م
	غ
٤٦	غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي:صبيحة عودة زعرب، دار مجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط. ١، ٢٠٠٦م

	ف
٤٧	فن القصة: الدكتور محمد يوسف نجم، دارالثقافة بيروت، لبنان، ط. ٥، ١٩٦٦م
٤٨	فن القصة القصيرة: رشاد رشدي، دار العودة، بيروت، لبنان، ط. ١، ١٩٥٩م
٤٩	الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري: د. ركان الصفدي، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق ، ٢٠١١م
٥٠	فن كتابة القصة: فواد قنديل، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، يونيو٢٠٠٢م
	ق
٥١	قراءة في أشجان مدريد لطه وادي: إبراهيم متولي، صحيفة اليوم، الساعة الثالثة، يوم الأحد، ٢٠٠٣/٠٨/٣
٥٢	القصة ديوان العرب، قضايا ونماذج: طه وادي، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، مصر، ط. ١، ٢٠٠١م
٥٣	القصة القصبرة دراسة ومختارات: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط. ٢، ١٩٧٨م
٥٤	القصة القصيرة السعودية المعاصرة- في كتاب جديد: عثمان أنور،مجلة الجزيرة، العدد ٢٩، القاهرة، الإثنين ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٣م
٥٥	القصة من خلال تجاربي الذاتية: عبد الحميد جودة السحار، دار مصر لطباعة
	ك
٥٦	كتاب الأمثال: أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسى، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١م
٥٧	الكلمات التركية في اللغة العربية واللهجة السورية: محمد عبد الدايم، وزارة الإعلام السورية للطباعة، ٢٠٠٤م
٥٨	الكهف السحري: طه وادي، مكتبة مصر، القاهرة، مصر، ط. ١، ١٩٩٤م
	ل
٥٩	الليالي: طه وادي، مكتبة مصر، ط.١، ١٩٩٢م
٦٠	الليالي: قراءة في سيرة طه وادي الذاتية، د.سمر روحي الفيصل، مجلة الموقف الأدبي.

	دمشق (٣٧٤)، يونيو ٢٠٠٢م
	م
٦١	مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية: طه وادي، النهضة المصرية، مصر، ١٩٧١م
٦٢	مدخل إلى تحليل النص الأدبي: د. عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، دارالفكر ناشرون وموزعون عمان، أردن، ط.٤، ٢٠٠٨م
٦٣	معجم البلاغة العربية: الدكتور بدوي طبانة، دار المنارة للنشر والتوزيع ودار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، السعودية، ط.٣، ١٩٨٨م
٦٤	معجم كنوز الأمثال والحكمة العربية(النثرية والشعرية): الدكتور كمال خلايلي، مكتبة لبنان ناشرون، ط.١، ١٩٩٨م
٦٥	معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: مجدى وهبة، مكتبة لبنان، ١٩٨٤م
٦٦	الممكن والمستحيل: طه وادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط.١، ١٩٨٧م
٦٧	مجلة إبداع عدد ٦، يونيو ١٩٨٤م
٦٨	مجلة إبداع، رقم ٩، ا سبتمبر ١٩٨٥م
٦٩	مجلة إبداع، رقم ٣، ١ مارس ١٩٨٩م
٧٠	مجلة "الدوحة" قطر، رقم ١، ١يناير ١٩٨٣م
٧١	مجلة الدوحة، رقم ٦، ١يونيو١٩٨١م
٧٢	مجلة الدوحة، رقم ١٢، ا ديسمبر ١٩٨٣م
٧٣	مجلة الفيصل(الرياض)، رقم ٢٦٦، ديسمبر ١٩٩٨م
٧٤	مجلة الفيصل (الرياض)، رقم ٣٠٢، أكتوبر ٢٠٠١م
٧٥	مجلة الفيصل(الرياض)، عدد ١٨٣، مارس ١٩٩٢م
٧٦	مجلة القاهرة, رقم ٧١، ١٥مايو ١٩٨٧م
٧٧	مجلة القاهرة، رقم – ٩٢، ١٥فبراير ١٩٨٩م
٧٨	مجلة الهلال، القاهرة، رقم – ٦، يونيو ١٩٨٠م

٧٩	مجلة الهلال، القاهرة، رقم ٧، ١يوليو ١٩٨١م
٨٠	مجلة الهلال، القاهرة، رقم ١٠، ١١أكتوبر ١٩٨١م
٨١	مجلة الهلال، القاهرة، رقم ٨، ١ أغسطس ١٩٩٣م
٨٢	مجلة الهلال، القاهرة، رقم ١٢، ١ ديسمبر ١٩٩٣م
٨٣	الموت والصدى(دائرة اللهب): مجلة القاهرة، رقم – ٩٢، ١٥ فبراير ١٩٨٩م
٨٤	الموضوع والبناء في حكاية الليل والطريق: د.يوسف حسن نوفل، نشرت هذه الدراسة في "شعرية طه وادي لدكتور عبد الرحيم الكردي" مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٦م
	ن
٨٥	نشأة القصة القصيرة وميزاتها في مصر (فصلية دراسات المعاصر): حسين شمس آبادي، فرشته افضلي وغلام رضا غلجين راد، المجلد ٣، العدد ١١، الخريف ١٤٣٢
٨٦	النقد الأدبي الحديث: د. محمد غنمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط.٦، ٢٠٠٥م
٨٧	نقود أدبية(مقالات في النقد والأدب): زياد أبو لبن، دار الخليج للنشر والتوزيع، الأردن، ط.١، ٢٠١٨م
	و
٨٨	الوردة والبندقية: طه وادي، مكتبة مصر، ط.١، ٢٠٠٨م
٨٩	الوطن في غربة طه وادي بين "عمار يامصر" و "رسالة إلى معالي الوزير": أ. د. سمير عبدالحميد إبراهيم، نشرت ضمن شعرية طه وادي رؤى نقدية، تقديم وإشراف دكتور عبد الرحيم الكردي.
٩٠	وفاة الناقد طه وادي: مجلة الفيصل، العدد ٣٨٢
	هـ

٩١	هيكل رائد الرواية .. السيرة والتراث: طه وادي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط. ٢، ١٩٩٦م
	مواقع الشبكة
٩٢	أرشيف المجلات الأدبية والثقافة /https://archive.alsharekh.org
٩٣	بعض الشتائم المصرية، وأصولها التاريخية/ https://web.facebook.com/Egy.History/posts
٩٤	تعرف على أهم المعارك التي خاضها المسلمون في شهر رمضان/ https://gate.ahram.org.eg/News/١٩٥٢٨٨٣
٩٥	تعريف القصة القصيرة وعناصرها/ http://qarura.com/٢٠١٨/٠٢/١١
٩٦	الحبكة – جامعة بابل/http://www.uobabylon.edu.iq
٩٧	الحرب في الرواية المصرية .. من التجربة الواقعية إلى الهم الإجتماعي، نفيسة دسوقي/ http://aswatonline.com/٢٠٢٠/٠٢/١٧
٩٨	حكاية مثل: "إن فاتك الميرى أتمرغ في ترابه"- جريدة البشاير / https://elbashayer.com/١٩٤٢٠٢٧/٩٨٣٢٥٥
٩٩	حكم وأمثال عربية - موضوع / https://mawdoo٣.com
١٠٠	ديوان-رفاعة-الطهطاوي-جمع-ودراسة-د.- طه//http://link.qnl.qa/portal
١٠١	ديوان رفاعة الطهطاوي : جمع و دراسة – إثراء المعارف الرقمي https://ethraaweb.com/book/٢٥٨٥٩/
١٠٢	رحيل رجل من النور والبنفسج وداعا د.طه وادي، إبراهيم محمد حمزة/ www.grenc.com April ١٨, ٢٠٠٨
١٠٣	سلسلة الشعر والشعراء: جماليات القصيدة المعاصرة/https://www.abjjad.com

١٠٤	السد العالي: قصة المشروع الذي غير وجه الحياة في مصر / https://www.bbc.com/arabic/middleeast-٥٥٤٣٨٩٧٥
١٠٥	شعر- ناجى- الموقف- والأداة/https://books.google.com
١٠٦	صورة المرأة في الرواية المعاصرة https://www.abjjad.com/book/٢١٩٣٤٥٧٩٣٤/
١٠٧	طه وادي /www.ektab.com
١٠٨	القصة القصيرة السعودية المعاصرة- في كتاب جديد: عثمان أنور،مجلة الجزيرة، العدد ٢٩ ، القاهرة، الإثنين ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٣م / http://www.al-jazirah.com/culture/٢٢٠٩٢٠٠٣/aguas١٢.htm
١٠٩	قضايا أدبية – أسواق المربد / http://www.merbad.net
١١٠	لماذا ذهب رفاعة الطهطاوي إلى الخرطوم وماذا فعل هناك؟! / https://www.alarabiya.net/culture-and-art/٢٠١٨/١١/٢٥/
١١١	المجلس البلدي - لبيرم التونسي/ http://www.khayma.com/salehzayadneh/poets/bairam/baladi.htm
١١٢	مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية/ https://www.abjjad.com/author/٢٨١٣٧٥٥٥٧٥
١١٣	مدونة د.إبراهيم أبو طالب: د.طه وادي والرحيل في هدوء/ https://ibraheemabotalib.blogspot.com/٢٠١٢/٠٤/blog-post_١٠٣٦.html
١١٤	مصطلح الحبكة القصصية و أقسامها من حيث الشكل والبناء http://www.mohandsen.net/
١١٥	مع الدكتور طه وادي – ملتقى رابطة الواحة الثقافية -https://www.rabitat

	alwaha.net/
١١٦	معجم- المصطلحات العربية العامية/ https://ar.mo٣jam.com/
١١٧	معنى الحبكة في القصة https://www.youtube.com/watch
١١٨	مقالات من مجلة العربي شوقي/ ضيف .. سيرة وتحية سبتمبر ١٩٩٣، فؤاد دوارة/ http://www.٣rbi.info/Article.asp?ID=٢٢٢٤
١١٩	نجيب محفوظ أمير الرواية العربية، إثراء المعارف الرقمية https://ethraaweb.com/public/index.php/book/١٩٩٨٥/
١٢٠	وادي يستعرض هيكل روائيا وناقدا وصحفيا في كتاب جديد/ https://al-aalem.com/news/٣٤٨
١٢١	وفاة الدكتور طه وادي – أسواق المربد / http://www.merbad.net